

السنة الجامعية: 2014 - 2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿... إِنَّ أَرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا
تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

حولك جهنم: 88

شكرات

إن الحمد لله نحمده ونستعينه

فالشكر والحمد لله تعالى حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

ثم الشكر للوالدين الكريمين على دعمهما لي طوال مشواري الدراسي.

وأقدم بشكري الجزيل إلى خالي " محمد مبالسة " وخالي " جيلالي مبالسة " على دعمهما الكبير لي.

كما أشكر أستاذي المشرف: د. أحمد مبالسة على ما قدمه لي من دعم في إنجاز بحثي.

كما أتشكر أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم، وأخص بالذكر الذين دعموني

وشجعوني، والذين ساهموا في إنجاز هذا البحث:

د. حنيف بن ناصر ، د. محمد شهيدي ، د. محمد القادر مزارقي ، د. لاسين بن عائشة ،

د. محمد الله بوقطة ، د. أحمد كوفي ، أ. بن عمر محمد اللطيف.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

وكل من دعمني في سبيل النجاح.



الفهرسة

الإهداء

أهدي هذا البحث المتواضع

إلى روح جدي الحبيب " طاهر عباس " رحمه الله.

إلى أمي الغالية التي حرصت على تعليمي.

إلى أبي العزيز.

إلى جدي الرجل الطيب، إلى الجدتين الغاليتين.

إلى إخوتي "الحبيب" و"أمير" وإلى أخواتي "لانا"، "نظيرة"، "سارة" و"ريمة".

وإلى كل أفراد العائلة من الكبير إلى الصغير.

وإلى معلمي الأول: محبب الله قلال.

إلى كل صديقاتي خاصة: "زهور"، "سهام بريّة"، "لافيفة ريحوت"، "طلحة بلحالية"

و"بوراية فريال".

وإلى الأساتذة: د. أحمد حسان، د. حبيب مونس، د. نادية بوشقرة، د. ياسمين فيدوت،

وإلى زميلاتي وزملائي الطلبة وإلى أساتذة قسم الأدب العربي بجامعة مستغانم.

سامية



الله خلق



الخالقة

المصادر والمراجع

مقدمة:

في ظل الثورة الإعلامية التي يشهدها العالم اليوم، والمستجدات والأحداث المتسارعة التي تفرضها العولمة ويحركها الإعلام الغربي تعيش المجتمعات العربية تحديات فكرية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية، والوضع نفسه تعيشه اللغة العربية في ظل هذه الظروف متحدية العقبات والدعوات الهدامة بين مؤيد مدافع، ومتواطئ متخاذل فتارة تصدّ الهجمات الخارجية وتبطل مزاعمها وتثبت وجودها وجدارتها، وتارة أخرى ترى التقصير والتعسف والتراخي من أهلها فتستسلم لاستقوائهم عليها واستهتارهم بمقوماتها ومبادئها، وهذا ما يبدو جليا ويتمظهر في واقع لغتنا اليوم؛ التي تشهد عشوائية الاشتقاق والتعريب وغزو الألفاظ الأجنبية لمعجمها الفصيح، وابتذال أسلوبها بإقحام العامي والدخيل، وهذا الأمر مردّه إلى تأثير الصحافة في لغتنا العربية وقلة البحوث والجهود اللغوية التي تُنقّض الفصحى من الغرق في سيول المصطلحات الدخيلة الوافدة إلينا في تسارع وتكاثر ينافس مصطلحات الفصحى أو يميّتها أحيانا؛ إذ يلجأ الإعلاميون إلى صياغة مسميات لأهم المستجدات التي تولدت عن التطورات العلمية والتقنية من المخترعات والأعلام والتعابير الغربية... بطريقة مخالفة لقواعد العرب في التعريب والاشتقاق والترجمة وهذا يهدد حياة الفصحى ويعيق تطورها. فالمجامع اللغوية العربية هي المعني الأول بوضع المصطلحات الفصيحة (الحديثة) وإقرار استعمالها، في حين أن الصحافة معنية فقط باستعمالها ونشرها لإماتة الدخيل، لكن هذه المهام لا تُؤدّى (في الواقع) كما ينبغي لها؛ فجهود المجمعين في التعريب ضئيلة مقارنة بالكم الهائل من المصطلحات الغربية العالمية الوافدة إلينا، وإن وجدت لها مرادفات فصيحة قد لا يأخذ بها الإعلام فيلجأ إلى الدخيل فيؤدّي ذلك إلى التشتت بين عدّة مصطلحات، كما يساهم في تشويه المعجم العربي بإقحام العامي والدخيل وتأصيله بدل استعمال الفصحى.

وفي ظل هذا التقصير من كلا الطرفين؛ نجد أنهما يتبادلان التهم؛ فالصحافة تتهم المجامع اللغوية بالتقصير فتؤدي مهامها بدلا عنها وذلك باستحداث مصطلحات جديدة ونشرها، أما المجامع العربية فتتهم الصحافة بإهمال الفصحى ونكران جهود المجامع

اللغوية بإقحام مصطلحات دخيلة في لغتنا لا تَمُتُ للفصاحة بصلّة ولا تخضع لقواعدها في توليد الألفاظ الجديدة.

ومن خلال هذا الإشكال القائم بين المجامع اللغوية والإعلام؛ نجد أن اللغة الإعلامية في وقتنا الحاضر أصبحت خليطا من العامية والفصحى، واللغات الأجنبية في ظل استهتار الإعلام وتقصير المجامع اللغوية وسبات الحكومات وغفلتها عما يحيط باللغة الوطنية الرسمية من أزمات ومعوقات، وهذا في ظل تدهور اللغة العربية في التعليم والإدارة والإعلام مما يؤثر سلبا في لغة مستعملها.

إن أزمة اللغة العربية من افتعال أطراف خارجية غايتها القضاء على مقومات العروبة والإسلام بتواطئ داخلي: يتمثل في تخاذل الناطقين بها المسؤولين عن تطويعها ورعايتها ونشرها، ولعل أهم مظاهر هذه الأزمة " ظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في إعلامنا العربي الذي أثر سلبا في لغتنا الفصحى وساهم في تجدر الدخيل في لغة الجماهير العربية وموت الفصحى في مقابل ذلك.

ونظرا لاستفحال الظاهرة في لغتنا وتمادي الإعلام في تكريسها ومساهمتها في تفاقمها مما شكّل خطرا يهدد فصاحة معجمنا العربي؛ كان لابد من التحذير من تبعات وعواقب هذه الظاهرة على الأجيال القادمة التي سيستعصي عليها فهم تراث أجدادها الثري، والتنبيه إلى انعكاساتها على لغتنا وهويتنا العربية. فبالرغم من أن هذه الظاهرة قديمة الظهور إلا أن مظاهرها وسلبياتها تزداد يوما بعد يوم.

إن أهمية هذا الموضوع تكمن في تعلقه بالهوية العربية ولغة الدين والحياة والتراث التي تشهد تحديات كبرى ومنافسة شرسة للغات الأجنبية والعامية في عصرنا. لهذا كان لابد من معالجة هذه الظاهرة في عدة محاور وتحليلها بتقصي أبعادها وعناصرها وأسبابها وتأثيراتها. وهذا ما سنعالجه في بحثنا هذا الموسوم بـ: " توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة"، الذي كان استجابة لعدة تساؤلات قادتنا إليها غيرتنا على لغتنا واستنكارنا لما تواجهه من تحديات من جهة وتفاؤلنا بإصلاح حالها ونهضة أهلها بها (قبل فوات الأوان) من جهة أخرى.

- فما هي مقومات اللغة العربية الفصحى ومميزاتها التي تجعلها طيّعة قابلة لمواكبة العصر؟ وما مدى قدرتها على مواجهة تحديات العولمة؟ وما مدى قابليتها " العصامية" للتصدّي للهجمات الهدامة والحد من دخول العامي والدخيل إلى معجمها؟ وهل صحيح أن نهضة اللغات لا تكون إلا بنهضة أهلها؟ وما هي الجهود المبذولة في سبيل الحفاظ على فصاحة العربية؟ وما هي أسباب انتشار ظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في صحافتنا المكتوبة؟ ومن المساهم في انتشار هذه الظاهرة وتفاقمها؟ وما مدى غياب الفصحى في لغة الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية الإعلامية وعصر العولمة؟ وكيف تحولت العربية في الصحف الجزائرية إلى لغة مختلة المعجم؟ وما هي أسباب هذا الاختلال وما هي عوامل تفاقمه الظاهر في الرصيد المعجمي للجرائد الجزائرية؟... هذه التساؤلات كلها تتمحور في موضوع إقحام اللفظ الأجنبي والعامي تارة، والاضطرار إلى توظيفه تارة أخرى.

وتم اختيارنا لهذا الموضوع نظرا للجدلية التي يتّهم فيها هذا ويبرأ ذاك، ويتذرّع فيها بهذا العذر ويترتّب فيها ذلك الذنب، فكان لزاما علينا وضع حد للمسألة وتسليط الضوء على كل الأطراف الفاعلة في انتشار هذه الظاهرة في اللغة العربية عامة وصحافتنا المكتوبة خاصة. هذه هي الأسباب الموضوعية لاختيار موضوع بحثنا أما الأسباب الذاتية فتكمن في أنه: لا يمكن لأي عربي أن يكون محايدا عندما يتعلق الأمر بهويته وعروبته ودينه، فقد دفعتنا العروبة إلى معالجة هذا الموضوع؛ لأن هذه الظاهرة تَحْدِثُ فصاحة لغتنا ونُشوّه الذوق العربي وتَعَبَثُ بالمعجم الفصيح.

ونظرا لخطورة الأمر وسلبياته على لغتنا؛ كان لموضوع بحثنا هذا أهميته التي تفرضها الحاجة إلى معالجة مثل هذه القضايا في عصر الثورة الإعلامية والعولمة، والحاجة إلى تناول الموضوع في باب الصحافة المكتوبة تفرضها قلة المعالجة في هذا الباب إذ نجد أن أغلب الدراسات حول هذا الموضوع تشمل وسائل الإعلام السمعية البصرية رغم أن الخطورة تكمن في انتقال الظاهرة إلى الإعلام المكتوب.

وتتجسد أهمية الموضوع في ارتباطه بالتهديدات التي تتربص بلغتنا الفصحى، وتمادي الصحافة المكتوبة في الاستعارة من اللغات الأجنبية والابتذال بإقحام العامية على حساب الفصحى توسلا للبساطة والسهولة والوصول إلى أكبر عدد من القراء (حسب زعمهم وتعذرهم).

وقد اقتضت خلفيات الموضوع ومحاوره أن ننتهج المنهج الوصفي التحليلي؛ بحيث أن هذه الظاهرة اللغوية الإعلامية تتطلب دراسة وصفية: يتم من خلالها رصد وإحصاء الألفاظ الأجنبية والعامية وتصنيفها وتصويب الاستعمالات المعجمية العشوائية التي يلجأ إليها الصحفيون. كما تتطلب دراسة تحليلية: وذلك بالبحث في أسباب الظاهرة وانعكاساتها واقتراح الحلول التي تخفف من انتشارها؛ فتعيد الأقالام الصحفية إلى جادة الصواب (من ناحية اللغة).

وكانت الخطة المنهجية للبحث مشتملة على مدخل وثلاثة فصول: بحيث تطرقنا في المدخل إلى مراحل تطور الصحافة الجزائرية المكتوبة من عهد الاستعمار إلى عصر العولمة، أما الفصل الأول المعنون بـ: " اللغة الإعلامية في الصحافة المكتوبة" فعالجنا فيه ثلاثة محاور تمثلت في دراسة اللغة بشكل عام ثم اللغة العربية بشكل خاص ثم اللغة الإعلامية بشكل أخص. أما الفصل الثاني المعنون بـ: " توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة" فعالجنا فيه ثلاثة محاور؛ أولها: ظاهرة الأخطاء اللغوية الشائعة في استعمال اللغة العربية تمهيدا لمحور: توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة ومحور: توظيف الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة وهذين المحورين الأخيرين فرع من فروع المحور الأول باعتبار توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية من الأخطاء اللغوية الشائعة. أما الفصل الثالث المعنون بـ: " ظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة" فهو دراسة تطبيقية تناولنا فيها تحليل مجموعة من الصحف الجزائرية، فالمحور الأول يشمل دراسة واقع لغة الصحافة الجزائرية المكتوبة، أما المحور الثاني: فخصّ بدراسة وتحليل نموذجين من الصحافة الجزائرية هما جريدتي: " البلاغ" و"الجزائر الجديدة" حيث عالجنا فيه النموذجين معالجة معجمية رصدنا فيها: الألفاظ الأجنبية والعامية، والألفاظ المستحدثة، والأخطاء اللغوية الشائعة. أما المحور

الأخير: فخصصناه لتحليل ظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية (موضوع بحثنا) في جريدة: " منبر الغرب" (نموذج البحث)؛ فقمنا بإحصاء الألفاظ الدخيلة المستخدمة في جريدة "منبر الغرب" وإدراج مرادفها الفصيح. وصنفنا هذه الألفاظ وفق الحقول الدلالية التي تنتمي إليها، في جداول تضم اللفظ وأصله ومعناه أو مرادفه الفصيح ومعدل تكراره، بالإضافة إلى تعليقات وملاحظات تلي كل جدول من هذه الجداول.

وهدفنا من معالجة هذا الموضوع هو تسليط الضوء على التجاوزات التي ترتكبها الأعلام الصحفية وتماديها في إقحام العامي والدخيل، والتنبيه إلى خطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على لغتنا، ونحمد الله على توفر المصادر والمراجع المعينة على التحليل وإثراء النقاش حول الموضوع بشقيه: اللغوي والإعلامي، مما دّل لنا صعوبات البحث - التي لا يخلو أي بحث من مواجهتها-، ويسّر لنا الانطلاق في معالجة الموضوع.

فنسأل الله أن يوفقنا لما يصلح أمتنا ولغتنا؛ من خلال هذه المحاولة المتواضعة لإنذار من أعذر - بضم الألف-، لأن ما يواجه العربية من تحديات يكمن في إعلامها بالدرجة الأولى - لقوة تأثيره وسرعة انتشاره- فإذا صلح إعلامنا صلحت عربيتنا وإذا فسد فسدت بفساده.

شَرَّفَ الله اللغة العربية إذ أنزل بها كلامه المجيد، وبه وهبها من الإكبار ما جعلها طوال القرون لغة الفقه، والسياسة، والقضاء، والفلسفة، والأدب ولغة الاعلام العلوم كافة. وكان للرعيّل الأول من أبنائها وأحبّائها، حين عرفوا هذا التشريف، فضلُ القيام بجمعها، وتدوينها بعد ما جابوا آفاق بلاد العرب وبواديها. فكان الحصاد ثرائاً كبيراً يضاف إلى لغة الكتاب العزيز، والحديث الشريف. فحرص العرب (الغيورون على لغتهم) قديماً وحديثاً على رعاية لغتهم بتحدّي العقبات التي تعيق تقدّمها، ومقاومة كل ما يتربص بفصاحتها. " ولعل المقاومة التي خاضها الشعب الجزائري من أجل الحفاظ على لغته ضد طوفان " الفرّنة" لم تقل عنفا وضراوة عن مقاومتها من أجل الأرض".¹ باعتبار اللغة الفصحى الموحدة وهي خط الدفاع الأول عن الهوية العربية والدين الإسلامي. ولما كانت للغة هذا القدر من الأهمية فقد خاض ضدها المستعمر وحركات الاستشراق المرتبطة به صوراً مختلفة من الحروب ضد اللغة العربية بغرض القضاء عليها، واستبدالها باللغات اللاتينية، أو باستعمال اللهجات المحلية بدلا عنها. فكان هدفه القضاء عليها ونشر لغته مقابل ذلك.

1- الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار الفرنسي:

ففي الجزائر أصدر المستعمر الفرنسي جريدة النصيح سنة 1878م باللسان الدارج، كما أصدر سنة 1881م قانوناً يعتبر فيه اللغة العربية لغة أجنبية، فكانت صحافة المستعمر تدعوا الأهالي إلى التخلي عن قيم الدين الإسلامي واللغة العربية، ولم تسمح سلطات الاحتلال للجزائريين بإصدار الصحف بالعربية إلا في نهاية القرن 19م وذلك بعد الحصول على ترخيص من إدارة الاحتلال، فكانت تخضع محتويات الصحف للرقابة، فتحجز في أعدادها الأولى ويُسجن محرروها.²

كانت الصحافة في المرحلة الأولى من الاحتلال تصدر باللغة العربية موجهة إلى الأهالي الذين كانوا لا يتقنون سوى العربية واللهجات المحلية فلتنمكّن السلطات الفرنسية من إيصال أفكارها وتنفيذ مخططاتها أصدرت الجرائد الناطقة باللغة العربية - اللغة

¹ - محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903 إلى 1931، وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ج2، ص 35.

² - جيلالي عباس: سلطة الصحافة في الجزائر؛ الحرية الرقابة والتعتيم، مؤسسة الجزائر كتاب، تلمسان، ط2، 2002م، ص45.

الوحيدة التي يفهمها الأهالي آنذاك- وأول صحيفة أصدرتها إدارة الاحتلال هي: "المبشر" سنة 1848م وهي إحدى أوائل الصحف الرسمية العربية، أنشأتها السلطات الحاكمة في بداية عهد الاستعمار الفرنسي للوطن الجزائري.¹

إن احتراف مهنة الصحافة في الجزائر لم يبرز سوى في الصحافة الناطقة بالعربية التي من أهم روادها نذكر: الشيخ مولود الأزهري، والطبيب العقبي وعبد الحميد بن باديس.²

2- الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال:

وبعد استقلال الجزائر واصلت صحافة الثورة ص دورها لتعبئة الجماهير للائتلاف حول السلطة لخوض مسيرة البناء...فاتخذت المؤسسات الاعلامية ومطابع الصحافة الاستعمارية أماكن لميلاد وتأسيس صحف وطنية جديدة منها: يومية "الشعب" وهي أول جريدة بالعربية تظهر في عهد الاستقلال وجريدة "الجمهورية" بوهران و"النصر" بقسنطينة، وكانت هتان الصحيفتان الأخيرتان تصدران بالفرنسية.

تميزت هذه الفترة بضعف تكوين الصحفيين العاملين باللغة العربية كون السياسة الإعلامية المتبعة من قبل المسؤولين على الاعلام كانت تعمل على تهميش المحررين باللغة العربية، وتوفر امتيازات التكوين والمهام بالخارج للناطقين بالفرنسية. واجهت الصحافة في هذه المرحلة صعوبات كثيرة "خاصة نقص الوسائل المادية والبشرية. حيث كانت كل اليوميات الاستعمارية تصدر باللغة الفرنسية علما أنه لم تكن توجد آنذاك "لينوتايب Linotype تعمل باللغة العربية، وهذا ما دفع بالمسؤولين إلى شراء عدد قليل من المعدات المطبعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجود مشكلة قلة الصحفيين الذين يتقنون العربية، الأمر الذي استدعى طلب المساعدة من مصر ولبنان، وهذه الأوضاع تفسر نوعا ما تأخر صدور يومية باللغة العربية حتى 11 ديسمبر 1962م، عند ظهور أول صفحات باللغة العربية...³

3- الصحافة الجزائرية في عهد التعددية الإعلامية:

¹ - الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ج5، ص10.

² - المرجع نفسه: ص83.

³ - نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009م، ص32.

ومع ظهور عهد التعددية السياسية في الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988م، والمصادقة على قانون الاعلام سنة 1990م، أصبحت البلاد تتوفر على نوعين من الصحافة: وهي صحافة القطاع العام، وصحافة القطاع الخاص إضافة إلى صحافة الأحزاب التي أنشأت بتشجيع مادي من قبل السلطة... فعرفت بعض الأسبوعيات الناطقة بالعربية انتشارا واسعا لم تألفه الجزائر كأسبوعية "الشروق" الثقافية الناطقة بالعربية¹ وعملت بعض الصحف الناطقة بالفرنسية إلى إصدار صحف بالعربية بلغة ركيكة ومحتوى هزيل للإساءة إلى الصحافة الناطقة بالعربية.

ومنذ الاعلان عن قانون تعميم استعمال اللغة العربية² الإلزامي التنفيذ ابتداءً من 05 جويلية 1998م، شرعت بعض الأقلام المأجورة في شن حملة عدائية ضد اللغة العربية، فتارة تنعتها بكوميديّة التعريب وتارة بلغة بني هلال... وأولئك الذين يريدون فرض لغة بلد أجنبي على شعب حر مستقل له مقوماته الحضارية؛ من خلال مناصرتهم للعامة كونها لغة الجماهير الشعبية وللغة الفرنسية لغة الدراسات العليا والنخبة المثقفة - حسب زعمهم - ومهاجمتهم للتعريب الشامل "تعريب التعليم والإدارة والإعلام"، وحاولت هذه الفئة فرض هذا التوجه اللغوي على الأغلبية، ففي الوقت الذي تخلصت فيه الكثير من الأمم من مشكل الازدواجية الهدامة مثل مصر وسوريا وفيتنام وغيرها من الدول؛ ماتزال الجزائر تواجه تحديات داخلية وخارجية تعرقل مسيرة التعريب...³

4- الصحافة الجزائرية في عصر العولمة:

وتشهد الصحافة الجزائرية حاليا حركة إعلامية نشطة في عصر العولمة وتسهيلات الوسائط المتعددة الإعلام، كما تشهد أيضا جملة من الإشكاليات تعدّ استعمارا فكريا يتربص بالعربية الفصحى، وخاصة بعد ظهور هذا الكم الهائل من الجرائد المتنوعة (الناطق بالعبية): (العامة والخاصة والمتخصصة اليومية والأسبوعية). فإذا كانت الصحافة العمومية تُنعت بالتعظيم فإن الصحافة الخاصة التي تزعم المصداقية والشفافية بات همها الأكبر هو جمع الأخبار ونشرها مناشدة للحقيقة أو مناشدة للشهرة أو مناشدة للسبق الصحفي والمنافسة، بغض النظر عن الطرائق التي تعرض بها الصحيفة أو تلك

¹ - جيلالي عباس: سلطة الصحافة في الجزائر، ص 131 - 132.

² - قانون رقم: 91-05 الصادر يوم 6 جانفي 1991م بالجريدة الرسمية.

³ - جيلالي عباس: المرجع السابق، ص 16.

التي تعرض بها الأخبار من حيث الأسلوب اللغوي والأمانة، إذ نلاحظ عدة تجاوزات لا ينبغي السكوت عنها خاصة فيما يخص انتهاك قواعد العربية الفصحى وإغراقها في سيول الدخيل والعامي والأساليب المنقولة عن اللغات الأجنبية والأخطاء اللغوية الشائعة وهي إشكاليات قديمة الظهور إلا أن تفاقمها بات خطرا يهدد لغتنا وهويتنا العربية.

فبعد احتكار المستعمر الفرنسي للصحافة الجزائرية وفرض اللغة الفرنسية في التعليم والاعلام، أتت مرحلة التعريب في الجزائر بعد الاستقلال فأصبح اللغة العربية إلزامية في الثقافة والاعلام والتعليم والسياسة... فظهرت الصحف الناطقة بالعربية وعربت عديد الصحف التي كانت تصدر بالفرنسية إبان فترة الاحتلال. إلا أن العربية ظلت مستهدفة ولم تسلم من دعوات الفرنسية والعامية في عصر العولمة؛ وها هي الآن تواجه الرداءة في ظل الإعلام المعاصر وتتحدى الدعوات الباطلة التي تعتبر اللغات الأجنبية الأصلح للعلم والتقدم والأكثر مواكبة للعصر في حين أنها تعتبر العربية غير قادرة على مسايرة التقدم العلمي والعولمة. وتظهر تجليات تأثير هذه الادعاءات والتحريضات (في اللغة العربية المعاصرة) في الاعلام العربي بإقحام المصطلحات الأجنبية والعامية رغم وجود ما يقابلها في العربية من ألفاظ فصيحة تؤدي الدلالة والمعنى المنشودين، والأخطاء اللغوية التي تسم لغة الإعلام بالركاكة وتشوه لغتنا الفصحى.

وإنه من المؤسف أن يدخل العرب العولمة ذات الصراعات الحاسمة عزلا، لا من الأسلحة المادية وحسب، وإنما من الأسلحة المعنوية، وأهمها سلاح الثقافة الذي يستمد قوته وتأثيره من اللغة الفصحى الموحدة وهي خط الدفاع الأول عن الهوية.

كانت هذه الدراسة التاريخية للصحافة الجزائرية منذ مرحلة الاستعمار إلى ما بعد الاستقلال ثم الصحافة الجزائرية في عهد التعددية الإعلامية وعصر العولمة، حيث تشهد العربية تغيرات على المستوى الإجرائي انعكست سلبا على فصاحتها نظرا للأخطاء الشائعة المرتكبة من العامة والخاصة وذلك بالتعدي على قواعد العربية إما سهوا أو عمدا أو تراخيا؛ واللغة العربية مستهدفة دائما باعتبارها لغة القرآن والشريعة الإسلامية، وهي ما يوحد الأمة العربية رغم الاختلافات.

الفصل الأول

اللغة العربية في الصحافة المكتوبة

- 1- مفهوم اللغة ووظائفها الأساسية
- 2- مفهوم اللغة العربية الفصحى
- 3- خصائص اللغة العربية الفصحى
- 4- مفهوم اللغة الاعلامية.
- 5- خصائص اللغة الإعلامية.
- 6 - اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.
 - أ. مفهوم الصحافة المكتوبة.
 - ب. نشأة الصحافة العالمية وتطورها.
 - ج. الصحافة العربية.
 - د. اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.

تمهيد:

لقد كانت أولى القنوات الاتصالية التي عرفها وأدركها الانسان منذ خلقه « اللغة » ؛ فولد الانسان وولدت معه أدواته اللغوية المعبر عنها بالرموز والإيماءات والإشارات والأصوات والرسوم والنحو والنقوش والصور... ولا غنى عنها لبقاء الأفراد الذين كانوا ينظمون أنفسهم في مجتمعات متنوعة، ومن ثم كان يتطلب نظام حياة هذه المجتمعات أساليب ووسائل لتبادل المعلومات والآراء فيما بين الأفراد والجماعات، وكلها محكومة باللغة فكيف نعرف اللغة؟¹

1- مفهوم اللغة ووظائفها الأساسية:

أ- مفهومها:

♦ لغة: ترجع كلمة اللغة إلى الجذر: " لغو " أو " لغى " ² فكلمة " لغة " من فعل لغا يلغو لغوا في القول، و" لَغِيَ لغة، تكلم. " فقل إن اشتقاق اللغة من اللَغْي بها أو اللهج بها أو القول بها. " ³ وقيل بأن (اللغو): موضوع في الأصل لما لا يفهم من الكلام... ثم توسع معناه، فاستعمل لمطلق الكلام. فيقال: هذه لغتهم التي يلغون بها؛ أي ينطقون. وحدّها عند ابن جني في " الخصائص ": " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. " ⁴ وتوسع المحيط في معناها، فاعتبرها: " كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ، فيقال لغة العيون لغة الإشارات للصم والبكم " ⁵

♦ اصطلاحاً:

تعددت تعاريف الباحثين واللغويين للغة واختلفت في بعض الجوانب باعتبارها ظاهرة إنسانية أو اجتماعية أو نفسية أو من حيث كونها نظام من الإشارات أو العلامات أو الرموز؛ هذا النظام الذي تحكمه ضوابط وقواعد تمكن أطراف الاتصال من التعارف على هذه الإشارات أو العلامات أو الرموز.

¹ - نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية (سلسلة أطروحات الدكتوراه)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005م، ص 84.

² - مصطفى محمد الحناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 32.

³ - نسيم الخوري: المرجع السابق، ص 84.

⁴ - أبو الفتح عثمان، بن جني: الخصائص في فلسفة اللغة العربية تحقيق: محمد علي النجار، مج 3، ط2، دار الهدى، 1952، ص33.

⁵ - نسيم الخوري: المرجع السابق: ص 84.

تعتبر الحاجة للاتصال الإنساني أصل وجود اللغة قبل اعتبار الإبداع الفني أو الإعلام أو غيره من وظائف اللغة الأخرى. فاللغة: " كيان قد يكون مستقلا عن الأدب، ومستقلا عن الإعلام، لكنه لن يكون بالتأكيد مستقلا عن الاتصال، إذ أن اللغة البشرية أداة أساسية في الاتصال البشري." ¹ والتعريف الشائع للغة هو أنها مرآة تعكس الفكر أو وسيلة للتعبير عن الأفكار وتوصيلها أو تبادلها، على أن أحدث تعريف للغة هو ذاك الذي وضعه العلامة جبرسن في كتابه " فلسفة النحو" قائلا: " تكمن روح اللغة في نوع من النشاط الإنساني، نشاط من جانب فرد يجد في إفهام نفسه لشخص آخر، ونشاط من جانب هذا الشخص الآخر بغرض فهم ما كان يجري في ذهن الشخص الأول." ²

ب- وظائف اللغة:

تؤدي اللغة وظائف عديدة تخدم الإنسانية؛ فهي أداة التمازج بين البشر ومن خلالها تلقن العلوم والمعارف، فهي جسر لا يمكن العبور إلا من خلاله إذ ترتبط اللغة بالحياة وبها وتقضى الحوائج وتتحقق المقاصد والأهداف، ومن خلال طبيعة هذه الأهداف تتحدد وظائف اللغة، فما هي وظائفها؟

يرى بوهلر أن اللغة ثلاث وظائف أساسية وهي وظائف اعتمدها أيضا العالم الروسي Jakobson, Roman (رومان جاكبسون)، وهي: ³

1- الوظيفة التعبيرية:

والتي يعبر فيها الكاتب أو المتكلم عن مشاعره بغض النظر عن الاستجابة، وتظهر في الشعر الغنائي، الأدب القصصي والمسرحي، إضافة إلى البيانات الرسمية كالمراسلات والوثائق السياسية، القانونية، والأعمال الفلسفية العلمية الموثقة.

2- الوظيفة الإعلامية:

وجوهر هذه الوظيفة المقام الخارجي أو حقائق الموضوع أو الحقيقة الواقعة خارج اللغة، وتتمثل في الصيغ الإعلامية في التقارير والمقالات الصحفية وأوراق البحث العلمي والأطروحات الدراسية والمعلومات العامة التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم اليومية أو

¹ - أحمد حمدي: الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007م، ص53.

² - عبد العزيز شرف: المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، دار نوبار، القاهرة، ط1، 2000م، ص37.

³ - مصطفى محمد الحساوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 18.

تنشرها الصحف والإذاعات أو المجلات العلمية..." من حيث إن الغرض من الاتصال اللغوي هو توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق كما يحدث في الاتصال الإعلامي بوسائله المختلفة.¹

3- الوظيفة الخطابية:

وجوهرها القراء والمخاطبين، وتتعلق هذه الوظيفة بمخاطبة الجماهير ليفعلوا شيئاً ما، أو يفكروا بشيء ما، وأهم أمر في هذه الوظيفة هو رد الفعل.

أما رومان جاكبسون Jakobson, Roman : فقد عدّ ست وظائف للغة بما فيها الوظائف التي ذكرها بوهلر (المذكورة أعلاه) وهي: (الوظيفة التبليغية، الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية، الوظيفة الانشائية، وظيفة ما وراء اللغة، وظيفة الاتصال، الوظيفة الشعرية.)

وهناك من يقول بالوظائف النفسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والتربوية للغة. وتتحقق وظائف اللغة إذا توفرت الشروط الأساسية للأداء اللغوي وفقاً لنظام اللغة وخصائصها في مجتمعها مع مراعات المقام الذي ترسل وتستقبل فيه الرسالة اللغوية. ولعل الوظيفة الإعلامية للغة هي التي سنسلط عليها الضوء في هذه الدراسة وذلك لارتباطها ببحثنا؛ الذي يدرس وسيلة إعلامية واسعة الانتشار تؤدي فيها اللغة وظيفة إعلامية (ذات أبعاد: ثقافية- سياسية- اجتماعية- دينية- تجارية- اقتصادية- تربوية...) وهي الصحافة المكتوبة، واللغة موضوع الدراسة في بحثنا هذا هي اللغة العربية.

ولتمييز جوانب الجودة والرداءة وجوانب التغيير في استعمال العربية الفصحى في الإعلام كان لابد من تعريف هذه اللغة وذكر خصائصها وضوابطها، ومميزاتها التي تميزها عن باقي اللغات. فكيف نعرف العربية الفصحى؟ وما هي أهم خصائصها؟

2- اللغة العربية الفصحى مفهومها وخصائصها:

أ - مفهوم اللغة العربية الفصحى:

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، الصحافة- الإذاعة- التلفزيون- السينما- المسرح - أقمار الاتصالات، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1969م، ص 192.

هي العربية الموصَّفة في حدود المعاجم العربية القديمة والأدب العربي القديم شعره ونثره، (فضلاً عن التنزيل العزيز والأحاديث الشريفة)، والمؤطرة في حدود عصور الاحتجاج والمقعدة في كُتب النحويين والصرفيين والبلاغيين. وهي اللغة القومية لمائة مليون من العرب، ولغة الفكر والعقيدة لألف مليون من المسلمين.

فتعرف اللغة الفصحى بأنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم.¹ ويعرف ابن سنان الخفاجي الفصاحة في قوله: « الفصاحة الظهور والبيان، ومنها أفصح اللب، إذا انجلت رغوته، وفصح فهو فصيح² ويقصد بالفصاحة لغة الانجلاء والظهور، ومنه نقول أفصح الإنسان إذا عبر وأبان عما في جوارحه، وأفصح الصبح إذا أضاء وانقشع.³

ويأتي الخلاف في تقييم اللغة العربية الفصحى عند ربطها باللغة القومية أو اللغة الأم أو غيرها من اللغات فتختلط الألسنة والكلمات وتتنافر في وظائفها واستعمالاتها. وإذا لا تكاد تسلم لغة من موروثات الازدواجية، أو من الأخطاء اللغوية وتأثيرات اللغات الأجنبية. فما هي خصائص اللغة العربية الفصحى التي تبرز هويتها وتلغي ما هو دخيل عنها مفسد لأصالتها؟

ب- خصائص اللغة العربية الفصحى:

تتفرد العربية الفصحى بوصفها لغة حية سامية، متطورة، مرنة؛ تصلح استعمالاتها في كل زمان وبشتى الوسائل المتاحة والمبتكرة إذا حسن تطويعها من طرف المختصين بها والعاملين على تطويرها وحفظها لتستمر استمرار الحياة لأنها لغة الدين التي اصطفاها الله لتكون لغة كتابه العزيز القرآن الكريم؛ معجزة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم).

¹ - مجد البرازي: مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989، ص55.

² - الخفاجي بن سنان: سر الفصاحة، الرحمانية، مصر، ط1، ص 56 - 57.

³ - د. سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م، ص 5.

« إن اللغة العربية هي التي حملت رسالة الإسلام فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والنظم وقواعد السلوك التي جاء بها الإسلام، حتى أن العربية غزت اللغات الأخرى خلال العصور التي تلت الإسلام...»¹

كان نزول القرآن الكريم بالعربية الفصحى أهم حدث في مراحل تطورها؛ فقد وحد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة قائمة في الأساس على لهجة قریش، وأضاف إلى معجمها ألفاظاً كثيرة، وأعطى لألفاظ أخرى دلالات جديدة. كما ارتقى ببلاغة التراكيب العربية. وكان سبباً في نشأة علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والأصوات وفقه اللغة والبلاغة، فضلاً عن العلوم الشرعية، كما حقق للعربية سعة الانتشار والعالمية.

يقول فيليب دي طرزي: " لقد أصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ودينها وشريعتها وسياستها؛ فقد جمع شتات العرب، ومن المقرر أنه لولا القرآن لما أقبل الألوفا من البشر على قراءة تلك اللغة وكتابتها ودرسها والتعامل بها، ولولا القرآن لظل كل بلد من البلدان التي انضمت للإسلام ينطقون بلهجة يستعجمها أهل البلد الآخر. وقد حفظ القرآن التفاهم بالعربية بين الشعوب الإسلامية وبين العرب." ² فأنزل الله القرآن بلسان العرب وبنظام كلامهم معرباً ويتضح ذلك في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۖ ۝۳ والعربية الفصحى لغة الإعلام والتعليم، وهي لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي، والتي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية. تتميز بتنوع الأساليب والعبارات، والقدرة على التعبير عن معانٍ ثانوية لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها. وهي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق. فأعطت العربية حروفها الهجائية لمئات الملايين من الشعوب، في بلاد الفرس والهند والترك. ⁴

وتتميز العربية الفصحى بعدة خصائص تميزها عن اللغات الأخرى في كل مستوياتها فهي لغة غنية ودقيقة تمتاز بوفرة هائلة في الصيغ وهذا ناتج عن طبيعتها التي تختلف عن أي لغة أخرى خاصة وأنها من أقوى اللغات السامية من حيث التطور شكلاً

¹ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية دراسات تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكر، بيروت، ط6، 1975م، ص 294 - 295.

² - أنور الجندي: الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ص 32.

³ - سورة الزخرف: الآية 03.

⁴ - أنور الجندي: المرجع السابق، ص 9 - 15.

ومضمونا صوتا وكتابة وملاءمة لتطورات الواقع، ويتضح ذلك من خلال الخصائص الآتية التي ذكرها الدكتور مصطفى محمد الحسناوي:¹

✓ **اللغة العربية صنعت قانونها بنفسها:** فإذا تكلم ذو بيان، فإنك تطرب لسماعها، وتفهم بيانها، ترتاح لتبيانها.

✓ **اللغة العربية لغة مرنة:** ويظهر ذلك من طواعية الألفاظ للدلالة على المعاني وطواعية العربية تتمثل في ظاهرتي الترادف والاشتقاق بصفة خاصة، وفي قدرتها على استيعاب المولد والمعرّب والدخيل بصفة عامة.

✓ **قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات العصر:** هي إحدى اللغات العظمى في العالم اليوم؛ فقد استوعبت التراثين العربي والإسلامي، كما استوعبت ما نقل إليها من تراث الأمم والشعوب ذات الحضارات الضاربة في القدم.

✓ **اللغة العربية بين التعبير الأدبي والتعبير العلمي:** هي لغة مرنة طيعة، فيها الأسلوب الأدبي الإنساني ذو الدلالة الواسعة، وفيها الأسلوب العلمي ذو الدلالة المحدودة الصارمة.

✓ **اللغة العربية لغة كاملة:** إن الكثير من الباحثين اللغويين يرى أنه لا توجد لغة جامدة أو قاصرة أو «بدائية» وإنما يوجد قوم «بدائيون» أو جامدون، فاللغة - أي لغة - ليس القصور في طبيعتها أو ذاتها، وإنما لقصور وجمود أهلها.²

وتعتبر اللغة العربية لغة مجاز وهذا من أسرارها الجمالية المتمثل في البلاغة العربية وفنونها، فالبيان والبدیع في العربية فريد يترجمه التراث العربي الغني بالصور البيانية المتنوعة كالاستعارات والتشبيهات... التي تتم عن حسن التصوير الذي تنتجيه مجازية العربية إضافة إلى أنواع البديع كالسجع والطباق... فدلّت الفصاحة على التعبير البليغ، فالكلام الفصيح هو الكلام الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية كما عبر عن ذلك الكاتب عبد القادر حسين في قوله: " الفصاحة هي قوة العبارة، ونصاعة البيان، وحسن التعبير..."³

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 26.

² - المرجع نفسه: ص 27.

³ - سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص 10.

وَيُعَدُّ مُعْجَمُ الْعَرَبِيَّةِ أَغْنَى مُعْجَمِ اللُّغَاتِ فِي الْمَفْرَدَاتِ وَمَرَادِفَاتِهَا؛ إِذْ تَضُمُّ الْمُعْجَمُ الْعَرَبِيَّةَ الْكَبِيرَةَ أَكْثَرَ مِنْ مِليُونِ مَفْرَدَةٍ. وَحَصَرُ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ لَا يَكُونُ بِحَصْرِ مَوَادِّ الْمُعْجَمِ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لُغَةٌ اسْتِقْثَاقُ، وَالْمَادَّةُ اللُّغَوِيَّةُ فِي الْمُعْجَمِ الْعَرَبِيِّ التَّقْلِيدِي هِيَ مُجَرَّدُ جَذَرٍ، وَالْجَذَرُ الْوَاحِدُ تَتَفَرَّعُ مِنْهُ مَفْرَدَاتٌ عَدِيدَةٌ، فَالْجَذَرُ ع وَ د مَثَلًا تَتَفَرَّعُ مِنْهُ الْمَفْرَدَاتُ: عَادَ، وَأَعَادَ، وَعَوَّدَ، وَعَاوَدَ، وَاعْتَادَ، وَتَعَوَّدَ، وَاسْتَعَادَ، وَعَوَّدَ، وَعَوْدَ، وَعَوْدَةٌ، وَعِيدَ، وَمَعَادَ، وَعِيَادَةٌ، وَعَادَةٌ، وَمُعَاوَدَةٌ، وَإِعَادَةٌ، وَتَعْوِيدَ، وَاعْتِيَادَ، وَتَعَوُّدَ، وَاسْتِعَادَةَ، وَعَادِيٍّ. يُضَافُ إِلَيْهَا قَائِمَةٌ أُخْرَى بِالْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ. وَكُلُّ مَفْرَدَةٍ تَوْذِيٍّ مَعْنًى مُخْتَلَفًا عَنْ غَيْرِهَا. " فَالْإِسْتِقْثَاقُ مِنْ أَهَمِّ السَّمَاتِ الْمُمِيزَةِ لِلْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ لُغَوِيُّ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَصْلِ الَّذِي يُسْتَقْتَقُ مِنْهُ اللَّفْظُ، فَالْبَصْرِيُّونَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ هُوَ الْأَصْلُ، فِي حِينِ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ هُوَ الْأَصْلُ.¹

وَالْعَرَبِيَّةُ تَتَطَوَّرُ كَسَائِرِ اللُّغَاتِ؛ فَقَدْ أُمِيتَتْ مَفْرَدَاتٌ مِنْهَا وَانْدَثَرَتْ، وَأُضِيفَتْ إِلَيْهَا مَفْرَدَاتٌ مُوَلَّدَةٌ وَمُعَرَّبَةٌ وَدَخِيلَةٌ، وَقَامَتْ مُجَامَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِجَهْدٍ كَبِيرٍ فِي تَعْرِيبِ الْكَثِيرِ مِنْ مُصْطَلَحَاتِ الْحَضَارَةِ الْحَدِيثَةِ، وَنَجَحَتْ فِي إِضَافَتِهَا إِلَى الْمُعْجَمِ الْمُسْتَخْدَمِ، مِثْلُ: سَيَّارَةٍ، وَقَطَارٍ، وَطَائِرَةٍ، وَبَرْقِيَّةٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَتَقُومُ الصِّيَغَةُ الصَّرْفِيَّةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى نِظَامِ الْجَذَرِ، وَهُوَ ثَلَاثِي غَالِبًا، رَبَاعِي أحيانًا، وَيُعَبَّرُ الْجَنْزُ عَنْ الْمَعْنَى الْأَسَاسِي لِلْكَلِمَةِ، ثُمَّ يُحَدَّدُ الْمَعْنَى الدَّقِيقُ لِلْكَلِمَةِ وَوُضُوعُهَا بِإِضَافَةِ الْحَرَكَاتِ أَوْ مَقَاطِعِ مِنْ أَحْرَفٍ مُعَيَّنَةٍ فِي صَدْرِ الْكَلِمَةِ أَوْ وَسْطِهَا أَوْ آخِرِهَا. وَتُقَسَّمُ الْعَرَبِيَّةُ الْأَسْمَاءُ إِلَى جَامِدٍ وَمُسْتَقٍّ، وَتَتَمَيَّزُ الْعَرَبِيَّةُ عَنْ لُغَاتٍ كَثِيرَةٍ بِوُجُودِ صِيغَةٍ لِلْمُثَنَّى فِيهَا. وَتَتَفَرَّدُ هِيَ وَالْحَبَشِيَّةُ عَنْ سَائِرِ اللُّغَاتِ السَّامِيَّةِ بِاسْتِعْمَالِ جَمْعِ التَّكْسِيرِ، فَإِلَى جَانِبِ الْجَمْعِ السَّالِمِ الَّذِي يَنْتَهِي بِنَهَايَةِ تَلْحَقِ الْأَسْمَاءِ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي اللُّغَاتِ الْأُورُوبِيَّةِ، تَصُوغُ هَاتَانِ اللُّغَتَانِ جَمْعَ التَّكْسِيرِ بِتَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ دَاخِلِيًّا. وَتُصَنَّفُ الْعَرَبِيَّةُ أَسْمَاءُهَا إِلَى مَذْكَرٍ وَمُؤَنَّثٍ، وَتَتَرَكُّ الْمَذْكَرُ دُونَ تَمْيِيزِهِ بِأَيِّ عِلَامَةٍ، وَتَمَيَّزُ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُؤَنَّثَةِ، إِمَّا بِالنَّاءِ، مِثْلُ: شَجَرَةٍ، وَإِمَّا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ، مِثْلُ لَيْلَى، وَإِمَّا بِالْأَلْفِ

¹ - د محمد محمد يونس علي: الميسر في فقه اللغة المطور، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 62.

الممدودة، مثل: صحراء، ثم تترك الطائفة الأخرى من الأسماء المؤنثة دون علامة، مثل: شمس، ونفس.

وتعتمد اللغة العربية من الناحية التركيبية على قواعد تسمى بالنحو العربي، وقد عرفه السكاكي في قوله: "اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين كلام لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستتبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز من الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية..."¹ فالنحو إذن عبارة عن مجموعة من القوانين التي تسير عليها اللغة العربية إذ تخضع الجملة العربية لمفهوم المسند والمسند إليه، وبهما نتحصل على جملة مفيدة، ويشير سيبويه إلى ذلك في قوله: "وهما ما لا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهب عبد الله، ولا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء."² وعرفه ابن هشام في قوله: الإسناد إليه، وهو أن يسند إليه ما تتم به الفائدة سواء كان المسند فعلاً أو اسماً أو جملة..."³

والعربية لغة معربة وقد عرّف النحاة الإعراب قديماً حديثاً، فهذا مثلاً ابن جني يقول: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول..."⁴

وتعتمد العربية في تركيب الجملة على قرائن تُعين على تحديد المعنى، وتتمثل في العلامة الإعرابية، والبنية الصّرفية، والمطابقة، والرّتبة، والرّبط، والأداة، والتّغمة. ويستطيع مُجيد العربية أن يقرأ نصّاً غير مضبوط، وينطق العلامات الإعرابية نُطقاً صحيحاً، كما يستطيع من خلال ذلك أن يفهم النصّ فهماً تامّاً.

¹ - سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص 10.

² - المرجع نفسه: ص 11.

³ - المرجع نفسه: ص 11. وينظر: ابن هشام أبو محمد: شرح درر الذهب في معرفة كلام العرب، الفكر، بيروت، لبنان، ص 18.

⁴ - المرجع نفسه: ص 22. وينظر ابن جني: الخصائص، ج 1، ص 196.

ومن أهم خصائص العربية ميلها إلى الإيجاز المعبر عن المعنى، من خلال: التقديم والتأخير وهو الرتبة غير المحفوظة، والفصل والوصل، والحذف، والتأكيد، والقصر، والمجاز.

3- مفهوم اللغة الإعلامية:

على الرغم من شيوع مصطلح اللغة الإعلامية وتداوله في الكثير من الكتب والدراسات فإنه لا يوجد تعريف محدد أو معين لهذا المصطلح، فتعرف اللغة الإعلامية غالباً من خصائصها؛ حيث نجد لها العديد من التعاريف والتي من أبرزها أن: " اللغة الإعلامية هي الأداة التي يقوم الإعلاميون من خلالها بتحويل المعلومات والأفكار إلى مادة مقروءة، مسموعة أو مرئية يمكن تلقيها بفهم واستيعاب ما تحمله من مضامين توضع في أشكال فنية معينة، وتتميز بسمات خاصة." وتعرف أيضاً على أنها: ¹ " اللغة التي يشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة." ²

يقول الدكتور عبد العزيز شرف: إن لغة الإعلام هي لغة لحضارة وقد كان طبيعياً أن يسعى الإعلام إلى الإفادة من مزايا اللغة العربية حضارياً، ويحقق التحول العظيم بتضييق المسافة بين لغة الخطاب ولغة الكتابة، ويفتح الطريق أمام اللغة الفصحى لتتسرب في كل مكان وليكون لها في التعبير الإعلامي سلطاناً، فاللغة الإعلامية في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام، "ذلك أن اللغة الإعلامية لا تهدف إلى مناشدة حاسة الجمال لدى القراء، بل على العكس من ذلك تتضمن اتصالاً ناجحاً أساسه الوضوح والسهولة." ³

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 48.

² - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2،

1969م، ص 242.

³ - المرجع نفسه: 263.

وسميت لغة الصحافة " بالأدب العاجل"، فلغة الإعلام تتمثل أساسا في إشارات منطوقة أو مكتوبة أو مصورة، تمر من خلالها الرسالة الإعلامية إلى الجمهور.¹

"... اللغة هي صلب الرسالة الإعلامية... وتأسيسا على هذا الفهم فإن التفسير الإعلامي للغة ينظر إليها على اعتبار أنها نظام من العلامات الصوتية ينشأ ويتطور مرتبطا بتاريخ الناطقين بهذه اللغة، ويستخدم وسيلة للتواصل، ووسطا للتفكير، ومجالا للتعبير عن الأفكار، والعواطف، والأحداث، والمشاعر."²

4- خصائص اللغة الإعلامية:

لقد انصبّت جهود الباحثين في لغة الصحافة على أن تكون هذه اللغة قادرة على إيصال المعنى بأقصر لفظ، وأغزر معنى، مع اعتماد الشفافية والإثارة. إن " اللغة العربية تتمتع بخصائص إعلامية، تجعلنا نلاحظ أنها تتفق مع غايات الإعلام الحديث من حيث أنه أداة وظيفية، وليس فنا جماليا يقصد لذاته، لأنه يهدف إلى الاتصال بالناس ونقل المعاني والأفكار إليهم... فإن من خصائص هذه اللغة العربية في تعبيراتها أن الكلمة الواحدة تحتفظ بدلالاتها الشعرية المجازية ودلالاتها العلمية الواقعية في وقت واحد بغير لبس بين التعبيرين."³

الخاصية الأساسية للكتابة الصحفية هي سلامة اللغة وتحدد بعض ملامح هذه السلامة: في الكتابة الإملائية الصحيحة، ومعرفة قواعد النحو و الصرف، وحسن اختيار المفردات والاستخدام الأمثل لعلامات الترقيم. كما توجد هناك قواعد لغوية معينة تحكم الأسلوب الصحفي كاستخدام الأفعال المبنيّة للمعلوم بدلا من الأفعال المبنيّة للمجهول، واستخدام الجمل القصيرة بدلا من الجمل الطويلة والابتعاد عن توظيف الجمل الاعتراضية، بالإضافة الى ضرورة الابتعاد عن استعمال المصطلحات الغامضة التي تربك القارئ.⁴ والاهتمام بوحدة بناء الجملة لفظا ومعنى في تسلسل منطقي، والتمكن من قواعد اللغة التي تؤدي إلى وضوح المعنى الذي يؤدي بدوره إلى اتساق البناء اللفظي والفكري للموضوع برمته، وإضفاء القوة والحيوية على الجمل المتتابعة، وتنمية الحصيلة

¹ مصطفى محمد الحسناوي، واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 65.

² عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 145-146.

³ المرجع نفسه: ص 491.

⁴ محمود خليل، محمد منصور هيبية: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، د ط، القاهرة، 2002، ص 40.

اللغوية وتعميقها كي تساهم في التعبير الدقيق والمتنوع، وتجنب البلاغة اللفظية والقوالب الجاهزة التي يتكرر استعمالها، والحرص على تأكيد المعنى الجوهرى بمترادفات مختلفة ومتنوعة تجنباً للتكرار الممل، وتفادي التفاهة والابتذال.

و نظراً لأن الصحيفة موجهة لفئات الجمهور المختلفة المستويات: الفكرية، الثقافية، الاجتماعية و البيئية فإن سلاسة الصياغة تصبح شرطاً ضرورياً لا يمكن تجاهله، فمن المفضل عدم اللجوء لاستخدام المصطلحات الفنية و العلمية المعقدة التي تحمل في طياتها أبعاداً لا يدركها القارئ العادي، و إذا كان لابد من ذكرها فليكن بأسلوب بسيط موجز ومركز، يمنح القارئ مفتاح فهمها و لو في أضيق الحدود، حتى يتسنى له فهم السياق الذي وردت فيه.¹

كتب جورج أورويل ذات يوم وصيةً للصحفيين تذكّرنا برسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب للكتاب، قال يخاطب الصحفيّ فيها:

- لا تستخدم المجاز أو التشبيه أو الوسائل البيانية الأخرى.
- لا تستخدم لفظة طويلة إذا كانت لفظة قصيرة تُغني عنها.
- أسقط الكلمة إذا أمكن إسقاطها من النص.
- لا تستخدم عبارة أجنبية أو علمية أو عامية ما وجدت لها بديلاً فصيحاً شائعاً.
- لا تتورّع عن خرق هذه القواعد كلها بدلاً أن تستخدم لفظاً حوشياً ساقطاً.

تتميز اللغة الإعلامية بسمات شتى، وهي تختلف عن لغات العلوم والدراسات المتعمقة، لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع، ذي المستويات المتفاوتة، باستخدام الألفاظ المألوفة، توخياً للفهم، والتوسل بالتبسيط والتفسير، في تعميق المفاهيم الأصلية، وإشاعتها على أوسع نطاق، بين الجماهير.. وإذا كانت اللغة الإعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، فإنها تحاول كذلك الحرص على مراعاة خصائص أخرى أسلوبية: وهي البساطة، والإيجاز، والوضوح، والنفاز المباشر، والتأكد والأصالة، والاختصار، والصحة، " كما أن لغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي،" وقد اكتسبت اللغة الإعلامية هذه المرونة من امتياز

¹ - نبيل راغب: العمل الصحفي المقروء، المسموع، والمرئي، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر — لونجمان، لبنان، 1999م، 125-127.

الفصحى بالعمق الذي يجعلها تنبض بالحياة ويجعلها تقوم على الترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم صلاحيتها الاستعمال، الذوق والشيوخ...¹

ويقول الدكتور صالح بلعيد في الموصفات والخصائص الذي يجب أن تتوفر في اللغة الإعلامية: لا أعني بأن للمذيع لغة خاصة، أوله لغة تبتعد كما يقال عن لغة سيبويه بل يفترض أن تكون للغة موصفات تعرف من خلال أنساقها أنها لغة الصحافة، من مثل: اعتماد الجمل القصيرة الأنيقة في كتابة الأخبار، صياغة الخبر في شكل حوار، استعمال المختصرات والرموز، توظيف بعض الألفاظ الأجنبية، البساطة والتخلص من التعقيد... ولا يجب أن يحصل تشويش في العبارات والذي يؤدي إلى بلبلة المعنى والأفكار، كما لا يفضل أحداث الخلل اللغوي في التركيب...
ويمكن إبراز خصائص الأسلوب الصحفي أو اللغة الإعلامية في النقاط التالية:

1- البساطة والوضوح:²

تعتبر من أبرز سمات لغة الإعلام ويرجع ذلك إلى طبيعة وسائل الإعلام من ناحية وإلى خصائص جمهورها من ناحية أخرى، فوجب أن تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة حتى تتحقق أهدافها.³ " واللغة العربية لغة دالة، ترمي إلى النمذجة والتبسيط من خلال منهج لوضع الألفاظ للمعاني الجديدة، يختار صفة من صفات الشيء الذي يراد تسميته أو بعض أجزائه أو نواحيه أو تحديد وظيفته وعمله." ⁴ كما أن تجسيد البساطة ينحصر في تحقيق ثلاث أمور وهي: تواتر عدد كبير من المفردات المتداولة بكثرة في الحياة اليومية، قصر هذه المفردات وإيجاز الجمل. ويقول د. عبد العزيز شرف: " النمذجة والتبسيط من أهم سمات لغة الاعلام التي تعرض الأحداث والأفكار منتزعة من سياقها كما لو كانت وحدات مستقلة."⁵

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 243.

² - محمود خليل، محمد منصور هيبه: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الاعلامية، القاهرة، 2002، ص 40.

³ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 63.

⁴ - محمد عبده فلفل: اللغة العربية بين الثبات والتغير، مجلة المعرفة السورية، ع3، 4، 1997م، ص 116.

⁵ - عبد العزيز شرف: المرجع السابق: ص 495.

غير أن البساطة لا تعني الانزلاق إلى استخدام اللهجة العامية. والوضوح لا يعني ابتذال الخطاب بل يكمن في يسر الصياغة، وسهولة الفهم.

2- المعاصرة:

" يقصد بها أن تكون الكلمات والجمل والتراكيب والتعابير اللغوية متماشية مع روح العصر متسقة مع إيقاعه." ¹ فاللغة العربية لغة إعلامية، ونريد بذلك إنها لغة بنيت على نسق الفن الإعلامي بمفهومه الحديث.

3- أسلوب الدقة والتجسيد:

" الدقة والتجسيد ضروريان لأنهما يمنعان الوقوع في مزالق الثرثرة والضياع في متاهات المفردات الغيبية، فالدقة تكون باختيار الكلمة المناسبة التي تعبير عن الوضع أو الحالة النفسية أو الحقيقة تعبيراً مباشراً والتي لا تسمح بالتداخل بين معنيين." ² فاللغة العربية غنية بالألفاظ الدالة على المعاني العامة كما أنها غنية بالألفاظ الخاصة الدقيقة. ولغة الإعلام تحتاج إلى النوعين كليهما في حياتها وتطورها... ويعود هذا الاستعداد لتخصيص الألفاظ بمعانيها إلى سعة الاشتقاق...، وتصلح المادة الواحدة أساساً لأسرة كاملة من المعاني المتفرعة عليها... ³

4- الملاءمة:

أن تكون اللغة متلائمة مع الوسيلة من ناحية، ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فلغة الصحافة تستهدف فئات معينة لذا يجب أن تكون ملائمة. ⁴

5- الجاذبية:

أن تكون الكلمة قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية ومسلية مشوقة فلا وجود لجمهور يتشوق إلى مضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق. ⁵

6- الاختصار:

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 63.

² - محمود خليل، محمد منصور هيبية، المرجع السابق، ص 42.

³ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 496.

⁴ - مصطفى محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص 63.

⁵ - المرجع نفسه: ص 64.

لابد أن تكون اللغة قادرة على الإيجاز، فاللغة الإعلامية لا بد أن تتسم بالاختصار، والحرص على الجمل القصيرة بدلا من الجمل الطويلة.¹

7- المرونة:

أن تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة، وأن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع.

8- الاتساع:

يجب أن يكون عدد المفردات كبيرا بحيث تلبي الاحتياجات المختلفة، واللغة الإعلامية تتسع بشكل يومي، وقد يكون للاتصال مع الثقافات الخارجية وضرورة الترجمة اليومية لكثير من المصطلحات أثره في زيادة حجم اللغة الإعلامية وفي اتساعها.²

9- قابلية التطور:

وهي سمة ملازمة للغة الإعلامية والعربية لغة مواكبة للمستجدات في كل العصور قابلة للتطور، "فمفردات اللغة التي تدوّن معانيها في زمن من الأزمان لا تحافظ دوماً على تلك المعاني ولم تكن كذلك ملازمة لها منذ الأزل... وعلى ذلك فإن سائر عناصر اللغة من ألفاظ وتراكيب وقوالب ومعان لا تبقى ثابتة على الزمن بل تتحول وتبدل."³

3 - اللغة العربية في الصحافة المكتوبة:

أ- مفهوم الصحافة المكتوبة:

لغة:

وردت كلمة "الصحف" في قول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾⁴: يعني الكتب المنزلة عليهما، وفي المعجم الوسيط الصَّحَافَةُ: مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة. والنسبة إليها: صحافي. وتجدر هنا الإشارة إلى كثيرا من الناس ينطقون مصطلح الصحافة بفتح الصاد على وزن حماسة، مع أن الصحيح هو الصحافة بكسر الصاد بحكم كونها مهنة أو حرفة، وأسماء الحرف توضع على وزن فعالة بكسر الفاء مثل: التجارة والنجارة والعطارة.

¹ - مصطفى محمد الحسنوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 64.

² - المرجع نفسه: ص 64

³ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية دراسات تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص 31.

⁴ - سورة الأعلى: الآية، 18 - 19.

اصطلاحا:

الصحافة كلمة محدثة تدل على مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها في صحيفة أو مجلة، والنسبة إليها صحافي، والصَحْفِيُّ من يزاول حرفة الصحافة، وفي معجم المصطلحات الإعلامية تستخدم كلمة صحافة بمعنى presse وهي مرتبطة بالطبع والطباعة، ونشر الأخبار والمعلومات¹، وتعني أيضا journalism وهي علم فن إصدار الصحف من جرائد ومجلات، ويشتمل ذلك على كتابة وتحرير المواد الصحفية.¹

" تشمل الصحافة كتابة ونشر الصحف والدوريات." ² وتعني أيضا: " كل الوسائل والمنشورات والمطبوعات التي تعتمد على الكتابة دون غيرها من الطرق الاتصالية الأخرى، حيث تستخدم لتوصيل رسائل إلى الجمهور المتلقي والتي تشمل الصحف، المجلات والدوريات..³ ومفهوم الصحافة قديما كان يقتصر على أنها ⁴ " مجموعة أوراق، أو أنها قطعة من الجلد أو قرطاس يكتب فيه." ثم تطور مفهومها حسب تطور العصر وتطور الصحافة نفسها، وأول من استخدم كلمة " الصحافة" في اللغة العربية هو الشيخ نجيب الحداد الذي أنشأ جريدة « لسان العرب».

ب- نشأة الصحافة العالمية وتطورها:

لم يُعرف تطور الصحافة بمعناها الحديث إلا بظهور الطباعة على يد « جوتنبرج» في منتصف القرن الخامس عشر وبظهور الطباعة دخلت الصحافة مرحلة متطورة، فلم تعد الأخبار والأفكار والتعليمات تنقل عبر الرموز أو في الأسواق ودور العبادة.⁵ ويعتبر د. عبد العزيز شرف اختراع الطباعة ميلادا للصحافة في قوله: " ويذهب مؤرخو وسائل الإعلام إلى أن أول اختراع آلي يستطيع به الإنسان أن يشارك أفكاره مع أفكار الآخرين على نطاق واسع، يتمثل في آلة الطباعة التي كان اختراعها سببا في توسيع آفاق العالم بأجمعه...ومع الطباعة جاء عصر إحياء العلوم القديمة ونهاية احتكار فئة قليلة من الصفوة للعلم، وتقنين اللغات، وازدهار الأدب الوطني، ومع الطباعة أيضا ولدت

¹ - كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، عربي-إنجليزي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1989م، ص458.

² - محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، 1978م، ص 14.

³ - طارق سيد أحمد خليف: معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008م، ص181.

⁴ - خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن، دار المعارف، مصر، ط2، 1967م، ص19.

⁵ - صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، ص 9.

الصحافة.¹ فبداية طباعة الصحف كما نعرفها الآن كانت رسائل أو كتبًا إخبارية نشرت أول وهلة في القرن الخامس عشر الميلادي. وقد بدأت صحف الأخبار الرسمية في الظهور خلال أواخر القرن السادس عشر، فظهرت أول صحيفة في البندقية عام 1566م كانت تسمى "جازيته" حيث كانت تباع بعملة معدنية تسمى "جازيته" فسميت الصحيفة باسمها وحملت أسماء الصحف منذ ذلك التاريخ هذا الاسم.² وقد شهد القرن 17م في فرنسا وإنجلترا وغيرهما من الدول الأوروبية مولد الدوريات التي تظهر كل ستة أشهر، ثم كل شهر، ثم كل أسبوع، ثم كل يوم. ومضت هذه النهضة قُدماً وعبرت البحار إلى أمريكا الشمالية؛ بينما مضى الشرق في عزله. فلم يعرف الطباعة إلا بعد أن غرقت أوروبا في الكتب المطبوعة والصحف السيارة في المدن والمقاطعات المختلفة.³

وابتداءً من الستينيات جددت كثير من الصحف مرافقها الإنتاجية بوساطة إدخال الطباعة الحاسوبية وأنظمة التصميم. وتقدم اليوم العديد من الصحف صحفًا إلكترونية، إذ يستطيع مستعملو الحاسوب الوصول إليها بحرية.

ج- الصحافة العربية:

" إذا كانت أوروبا عرفت الصحافة بمعناها الحديث منذ أوائل القرن السابع عشر ق17م، فإن المنطقة العربية والإسلامية لم تعرف الصحافة الحديثة إلا في أواخر القرن الثامن عشر...⁴ فبقدم الحملة الفرنسية على مصر عام 1213 هـ، 1798 م. وكان نابليون قد حمل معه آلات طباعة مجهزة بحروف عربية وفرنسية ويونانية، وبها طبع المنشورات التي كان يوزعها على الناس متضمنة أوامره أو بياناته لتهدئة الثائرين. و يمكن اعتبار صحيفة " الحوادث اليومية" أول جريدة عربية، وكان ظهور أول جريدة عربية في شمالي إفريقيا في عام 1264هـ، شهر سبتمبر 1847م وهي: " المبشر" وذلك بأمر من الحكومة الفرنسية في الجزائر. وكانت أول جريدة عربية تصدر خارج العالم العربي جريدة مرآة الأحوال التي أصدرت عام 1272هـ، 1854م في إسطنبول.

¹ عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء، القاهرة، 2000م، ص 22.

² صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، ص9.

³ عبد العزيز شرف: المرجع السابق، ص 22-23.

⁴ صلاح عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 10.

وتشهد الصحافة العربية في عصر العولمة تطوراً كبيراً نظراً للتقنيات المتطورة المستعملة في جمع وتحرير ونشر الأخبار. كما تشهد لغتها عدة إشكاليات فرضتها عدة عوامل، وافتعلتها عدة أطراف إما عمداً أو سهواً.

د - اللغة العربية في الصحافة المكتوبة:

يقول د. عبد العزيز شرف: "... تبدو الكلمة المطبوعة أكثر احتمالاً في أن تظل مصدراً رئيسياً للاستمتاع بالنسبة للذهن اليقظ. بل إن لغة الصحافة ذات أثر كبير في الحياتين الفكرية واللغوية للأمة، حيث تتيح للفكر فرصة الظهور والنمو، كما تضيف باستمرار إلى رصيد هذا الفكر وحياتيه الفنية والتعبيرية جديداً".¹

في حوار للدكتور هادي نهر المتعلق باللغة العربية² والذي نشره الدكتور حافظ اسماعيلي علوي³ والدكتور وليد أحمد العناتي⁴ في كتاب: " أسئلة اللغة - أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية " - أجاب عن السؤال:

" س: ما دور المجامع اللغوية في النهوض بالعربية على مستويات التنظير والممارسة؟
قائلاً:

ج: المفترض أن يكون للمجامع اللغوية العربية الدور الرئيس في النهوض باللغة العربية على مستويات التنظير والممارسة، وعلى الرغم من الجهود المشكورة التي بذلتها هذه المجامع، إلا أنها لم تحقق إلا النزر اليسير مما يجب عليها تحقيقه في عالم يشهد نهضة علمية كبرى، ولعل من أبرز المعوقات التي وقفت وتقف حائلاً بين هذه المجامع وما ينبغي عليها تحقيقه الآتي:

- أن كلاً منها يعمل بمعزل عن الآخر.

- أنها صارت جزءاً من المؤسسات التابعة للدولة، لا تملك من أمرها إلا بقدر ما يعطى إليها.

- أن قراراتها لا تصل إلى المؤسسات العلمية، ولا تشاع في الأوساط الجامعية والثقافية والتعليمية والإعلامية.

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 360 - 361.

² - مجموعة من الحوارات مع اللغويين العرب أعدها: حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي في كتاب: « أسئلة اللغة - أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية » .

³ - أستاذ اللسانيات المشارك في جامعة " ابن زهر " كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير (المغرب).

⁴ - أستاذ اللسانيات المشارك جامعة " البترا " الخاصة بالأردن.

-أنها لم تتفق على منهجية محددة شاملة لوضع المصطلحات العلمية المقابلة للمصطلحات الأجنبية.

-أنها لم تفلح إلى اليوم بإيجاد معجم عربي تطوري يضارع معجم أكسفورد على سبيل المثال.

-أنها لم تتخذ اليوم قراراً حاسماً وملزماً للدول العربية كلها في البدء بتعريب العلوم الصرفة، مع الاحتفاظ بأهمية اللغات الأجنبية في حركة النهضة العربية المنشودة.¹

وانطلاقاً من هذا الطرح يمكننا أن نسلط الضوء على واقع اللغة العربية، ونستوضح ما يحيطها من ظروف تحوّل دون تطورها ورقّيتها تنظيراً وممارسة، فإذا كانت المجامع اللغوية المنسّق الأول للغتنا، والبنك الأمين الذي يحفظ أرصدها، ويساير التقدم والعولمة بإصدار عملة جديدة ملائمة كلما استجدت الظروف لإثرائها وحمايتها من الإفلاس وإقوائها على خصومها داخليا وخارجيا، فإن الإعلام هو الوسيلة التي تساهم في انتشارها وتطويرها أو انحطاطها.

فتحديد مصير اللغة العربية في موضوعنا هذا، ينطلق من معادلة مجامع اللغة العربية ووسائل الإعلام العربية كمحور رئيس، ومن هذا المنطلق نطرح هذه الإشكالية:

- هل تلعب المجامع اللغوية والصحافة (حقيقة) دورها وتؤدي مهامها في سبيل الحفاظ على العربية وانتشارها وتطويعها في عصرنا؟ وما هي انعكاسات الجهود المبذولة على لغتنا؟ وهل تتأثر الصحافة بقرارات وأبحاث المجامع اللغوية؟ وهل تتأثر المجامع اللغوية بالممارسات الصحفية المستحدثة للغة العربية؟

هي إذن أبعاد التأثير والتأثر بين اللغويين والصحفيين والقاسم المشترك في هذا التبادل هو اللغة العربية. وهذا ما سنحاول عرضه استناداً لآراء وحقائق أثبتتها الواقع.

إن تحديد مفهوم اللغة الإعلامية لا يستغني عن نتائج الدراسات اللغوية بمختلف ميادينها؛ إذ تمدّها بما تهتدي إليه من ظواهر لغوية، وما تكشفه من بحوث فنية تفيد في دراسة لغة الإعلام وتوسيع نطاقها وترقية مفرداتها، وتدعيم خصائصها كتقريبها من لغة

¹ - حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة- أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية» ، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م- 1430هـ، ص 300-301- ص 302.

الواقع الحي المثقف دون إسفاف أو هبوط إلى العامة...¹ كما يمكن لعلم اللغة أن يفيد من اللغة الإعلامية، ذلك لأن علاقة اللغة الإعلامية بعلم اللغة علاقة تأثير وتأثر؛ وهي علاقة التنمية اللغوية، فوسائل الاتصال الإعلامية تساهم في نشأة كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل، كما تساهم في هجر كلمات كانت مستخدمة فيها أو انقراضها تماماً، ذلك أن وسائل الاتصال الإعلامية تعكس أهم العوامل التي تدعو إلى نشأة كلمات في اللغة.

وحول تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثماره لصالح العربية دار بحث د. عبد الرحمن الحاج صالح:² حيث يرى أن هناك منبعين أساسيين يؤثران في استعمال الناس اللغة وهما عاملان قويان جداً في انتشار ألفاظ الحضارة الحديثة والمصطلحات العلمية والتقنية وهما المدرسة وامتداداتها من جهة، ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من جهة أخرى، وقد استغلت هاتين القوتين كل الحكومات والأحزاب في كل دولة، أما فيما يخص البلدان العربية فإن الحكومات فيها لم تستغلها استغلالاً عقلاً في ميدان اللغة خاصة.³ وهذا يحيلنا إلى أهمية هذين المنبعين التي تستوجب تضافر جهود القائمين على تلقين اللغة العربية والمُروّجين الناشرين لها عبر وسائل الإعلام وهذا برعاية ودعم الحكومات، للمحافظة على لغتنا والمساهمة في تطورها. وقد تحدث "د. أحمد بن محمد الضبيب" في بحثه:⁴ (اللغة العربية والإعلام الواقع والمأمول) موضحاً أن الحديث في هذا الموضوع ينبغي ألا يكون أحادي الموقف، بمعنى أن يكون صادراً من المتخصصين باللغة العربية أو المدافعين عنها والمتحمسين لها، إنما يكون حوار مشترك بين هؤلاء من جهة والقائمين على وسائل الإعلام من جهة أخرى.⁵ فمصير العربية مرهون بجهود العلماء القائمين على لغة الضاد والإعلاميين المساهمين في انتشارها في مختلف المواد التي تبثها وسائل الإعلام، كما أن لغة الإعلام لا تتفصل عن حرية الرأي في المجتمع، فالصحافة بطبيعتها نشوئها لا تزدهر إلا إذا كانت حرة، وهذا يعني أن للنظام السياسي دور

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 49 - 50.

² - عبد الرحمن الحاج صالح: مدير مركز البحوث في اللغة العربية ورئيس المجمع الجزائري للغة العربية.

³ - هناء محمد: وسائل الإعلام وواقع اللغة العربية، القاهرة، 22/04/2001، ينظر موقع إسلام ويب:

<http://www.islamweb.net/mainpage>

⁴ - المرجع نفسه.

⁵ - المرجع نفسه.

أيضا في التأثير في اللغة وتقرير مصيرها؛ فالصحافة شديدة التأثير بالنظام السياسي الذي تصدر في ظلّه، وفي هذا الصدد يشير « محمد عبد الغني » إلى ظهور ألفاظ خاصة في الصحف يراد بها تجنب استخدام الألفاظ الأصلية للمعاني ووضع تعابير أخفّ وقعا على القراء وقد تكون من وضع الجهات المسؤولة أو من وضع الصحافة نفسها، نحو: تحريك الأسعار بدل زيادتها، التجاوزات بدل الجرائم، ترشيد الاستهلاك بدل تقليله، نكسة بدل هزيمة... وهذا قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، فإفراغ المصطلحات من مدلولاتها الحقيقية باستخدام لغة ملتوية يؤثر سلبا على المجتمع.¹ (وعلى لغتنا).

والكلمة المطبوعة مدرسة للمتقنين الذين ينقطعون عن الدراسة وتمثل الحصة اللغوية اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، والصحيفة بذلك تيسر لهم استمرار حياتهم اللغوية... فيجدون في الكلمة المطبوعة المبسطة مجال تيسير المعرفة وإتاحة أسباب اللغة، وعلى ذلك فإن لغة الصحافة ذات أثر كبير في حياة الأمة الفكرية اللغوية؛ حيث تتيح للفكر فرصة الظهور كما تضيف باستمرار إلى رصيد الفكر العربي وحياته الفنية والتعبيرية جديدا.² لهذا وجب واختيار اللغة المراد مخاطبة الجمهور القراء بها دون إفراط أو تفريط، والصحافة المكتوبة التي ما تزال تحتفظ بمكانتها الإعلامية والتأثيرية في عهد الإعلام الجديد؛ بحيث تعتبر أهم مصادر التأثير في الرصيد اللغوي والمصطلحي لدى الأفراد ويتحقق ذلك بحسب استعمال اللغة العربية الفصحى وإجادتها من طرف الإعلاميين. ويرى د. عبد العزيز شرف: " أن الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام قد حققت ما يهدف إليه المجمعون، من محافظة على سلامة اللغة العربية وتمكينها، وهي قادرة على الوفاء بمطالب العلوم والفنون..." وعلى ذلك فإننا يمكن أن نقول إن الإعلام والصحافة بوجه خاص قد حققتا للغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة، وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها، ومن وجوب

¹ - محمد سيد محمد: الإعلام واللغة دراسات إعلامية، سلسلة البحوث الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 1984م، ص

14-17.

² - عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، ص 58.

تزويدها بالحيوية الكافية حتى لا يضيق بها أحد من القراء، بل من وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب، والعلم، والفن جميعاً.¹

ويعتبر الدكتور مصطفى الحسناوي أن: "العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائماً في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير، نظراً إلى انعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا الدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضراراً تصل أحياناً إلى تشوهات تفسد جمالها."²

لقد كان الغيورون على لغة الضاد عند ظهور الصحافة في البلاد العربية يحذرون من انحدار اللغة إلى مستويات متدنية، فتعالت صيحات الكتاب والأدباء داعية إلى الحرص على سلامة اللغة، لكن مع الانتشار الواسع للصحافة وعوامل أخرى كثيرة، انتهى الأمر إلى ضعف اللغة العربية وهيمنة اللهجات العامية عليها، وسريان ذلك إلى وسائل الإعلام ... فما عادت تجدي صيحات التحذير التي يطلقها علماء اللغة، ولا القرارات والتوصيات التي تصدر عن المجامع اللغوية، أو تلك التي تصدر عن الندوات والمؤتمرات المختصة.³

فكانت الصحافة في بداياتها تميل إلى الارتقاء باللغة، فكانت تلقن القراء جملة من المفردات والألفاظ بحيث تطور رصيدهم اللغوي وهذا ما جعلها أداة فاعلة في إضفاء الحيوية على اللغة العربية الفصحى وتطويعها، فعند ربط هذا الأمر بالصحافة المكتوبة في الجزائر نجد أنها عملت في البداية على نشر وتعميم العربية خاصة أن الصحافة المفرنسة كانت الأكثر رواجاً بعد الاستقلال نتيجة للسياسة الاستعمارية التي كانت متبعة، لكنها عربت بقرار سياسي في عهد الحزب الواحد، ومع ظهور عهد التعددية السياسية في الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988م، والمصادقة على قانون الإعلام سنة 1990م، أصبحت البلاد تتوفر على نوعين من الصحافة: وهي صحافة القطاع العام أو ما يسمى بصحافة الخدمة العمومية، وصحافة القطاع الخاص إضافة إلى صحافة الأحزاب التي أنشأت بتشجيع مادي من قبل السلطة... فعرفت بعض الأسبوعيات الناطقة بالعربية

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 243 - 244.

² - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 125.

³ - المرجع نفسه: ص 126.

انتشارا واسعا لم تألفه الجزائر كأُسبوعية " الشروق " الثقافية الناطقة بالعربية¹ وعملت بعض الصحف الناطقة بالفرنسية إلى إصدار صحف بالعربية بلغة ركيكة ومحتوى هزيل للإساءة إلى الصحافة الناطقة بالعربية.

ومنذ الإعلان عن قانون تعميم استعمال اللغة العربية² الإلزامي التنفيذ ابتداءً من 05 جويلية 1998م، شرعت بعض الأقلام المأجورة في شن حملة عدائية ضد اللغة العربية، فتارة تنعتها بكوميديّة التعريب وتارة بلغة بني هلال... من خلال مناصرتهم للعامية كونها لغة الجماهير الشعبية وللغة الفرنسية لغة الدراسات العليا والنخبة المثقفة - حسب زعمهم - ومهاجمتهم للتعريب الشامل تعريب التعليم والإدارة والإعلام، وحاولت هذه الفئة فرض هذا التوجه اللغوي على الأغلبية، ففي الوقت الذي تخلصت فيه الكثير من الأمم من مشكل الازدواجية الهدامة مثل مصر وسوريا وفيتنام وغيرها من الدول؛ ماتزال الجزائر تواجه تحديات داخلية وخارجية تعرقل مسيرة التعريب.³

وبمرور الوقت عرفت الصحافة العربية رواجاً في الجزائر حيث نقلت للجمهور جملة من المصطلحات لم يكن يعرفها المواطن الجزائري مثل: الاشتراكية، الرأسمالية، الكتلة الشيوعية... وهذا ما أدى إلى توسيع الرصيد المعجمي للقراء، واستمر رواج هذه الصحافة المعربة في ظل التعددية الإعلامية التي استطاعت جذب جمهور واسع فعبرت عن همومهم، كما عملت على نشر ألفاظ جديدة على القراء نحو: الإرهاب، الإرهاب المضاد، الفساد، المجازر، العشرية السوداء، الاستئصاليين... فطبيعة اللغة المستعملة كانت تتماشى مع الواقع المعيش في المجتمع الجزائري عبر مراحل المختلفة ووفقاً لمتغيراته. وفي عصر العولمة والتطور التكنولوجي تغير الخطاب الصحفي الذي تتخلله حالياً عوائق عديدة؛ فالصحافة المكتوبة - الجزائرية تحديداً - فتحت المجال لبروز مجموعة الاشكاليات التي تساهم في تدهور العربية الفصحى وذلك بالخلط بين العامية

¹ - نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009م، ص 131-132.

² - قانون رقم: 91-05 الصادر يوم 06 جانفي 1991م بالجريدة الرسمية.

³ - جيلالي عباس: سلطة الصحافة في الجزائر؛ الحرية الرقابة والتعظيم، مؤسسة الجزائر كتاب، تلمسان، ط2، 2002م، ص 158-159.

والفصحى الذي يجعلها لغة هجينة، إضافة إلى انتشار ألفاظ أجنبية دخيلة وأخرى منحوتة، إلى جانب ذيوع الأخطاء اللغوية التي تتداولها الصحافة والمؤسسات الأكاديمية والتربوية. فالمهمة المنوطة بالصحافة المكتوبة فيما يخص استعمال الأم اللغة تغيرت كثيراً؛ فبدل أن تنقل لغة الصحافة إلى الشارع، انتقلت لغة الشارع إلى الصحافة، إذ اعتدنا على استخدام كلمات وعبارات وأساليب مأخوذة من لغة الشارع وهي خليط من العامية والفصحى واللغات الأجنبية مما يؤثر سلباً على اللغة العربية.

ومع هذا، فإنّ بعض الباحثين يُثنون على لغة الكتاب الصحفيين في البدايات، وتجد منهم من يقول: "كان محترفو هذا اللون الإعلامي من الموهوبين أدبياً وفكرياً، ولديهم خلفية ثقافية واعية، وكانوا يكتبون لجمهور خاصّ مثقف واع. وكان هؤلاء القراء يشرحون ما يقرأون لعامة الناس، ويبسطون فكرة الخطاب بلغة الخطاب اليومي. وكان هذا اللون يدعم ثقافة القارئ ويزيد مفرداته، ويعمّق أفكاره. وقد كوّن الإعلام السابق طبقة مثقفة تربّت على الإصدارات التي كتبها رواد الفكر والثقافة... ولكن فقدت الساحة الثقافية مدرسة من مدارس المثقفين الواعين، واستبدل ذلك بلون هزيل سخيّف يقدّمه بعض ضعاف الرأي والعلم ممّن لا يملكون ناصية اللغة، وهمّش بعض السياسيين طوائف من المثقفين... فغيّبوا من يُخالفهم، وأعانوا اتّجاهات أخرى تتخذ العامية لساناً.

ويرى آخرون أن وسائل الإعلام المختلفة لم تكن كلها شراً على اللغة العربية كما يرى البعض، لأنها خدمت اللغة في جوانب متعددة، منها مسارعته لاشتقاق الكلمات العربية للمصطلحات التي طرأت على حياتنا، والتي تجد وسائل الاعلام نفسها في الواجهة المباشرة لا تملك الوقت للبحث والتنظير وتضطر للاجتهاد واتخاذ القرار لتقديم الكلمات العربية المكافئة للتعبيرات والمصطلحات الجديدة، ولو لم تفعل ذلك وانتظرنا مثلاً مجامع اللغة العربية المختلفة لطل الانتظار وشاعت الألفاظ الأجنبية بدلاً من ذلك.¹

ومن التعابير والمصطلحات التي أتت بها وسائل الاعلام:²

(قنابل مسيلة للدموع، تدويل القضية، تثمين الموقف، تسييس الدين، تكديس السلع، ترسيم الحدود، تكريس المفاهيم، العولمة، بلورة الفكرة، فكر نخبوي، مشروع نهضوي،

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 51.

² - المرجع نفسه: ص 51.

الاستخباراتية، التطهير العرقي، غسيل الأموال، لوحة المفاتيح، المحمول و النقال والحوال، الهيكل، الشراكة، تخصيص اليورانيوم، تجميد الأموال، الهندسة الوراثية، الطاقة البديلة، الجمرة الخبيثة، جنون البقر... وغيرها).

وقد فرضت طبيعة المُتلقي من حيث ثقافته وطبقته الاجتماعية على كتاب الصحف والبرامج الإخبارية الإذاعية (مسموعة، مرئية) بشكل عام مستوى لغويًا معينًا هو مستوى الفصحى، إلا أن الفصحى يتفاوت في فهمها ذلك الجمهور العريض من المتلقين بمختلف فئاته وطبقاته، والكاتب الصحفي لا يريد مخاطبة الجميع.¹

فالآراء تتعد وتختلف حول تأثير لغة الصحافة في اللغة العربية، فمنهم من يرى بأن الصحافة أفادت لغة الضاد مستدلين في ذلك بحجج وبراهين تبرر ما يصدر عن المحررين باللغة العربية من قوالب وألفاظ وتعابير فنجد من أصحاب هذا الرأي الدكتور عبد العزيز شرف الذي اعتبر أن: "دراسة المفردات في لغة الصحافة تتجه ناحية أخرى غير الناحية التاريخية؛ ذلك أن الكلمات لا تستعمل في واقع اللغة الصحفية تبعًا لقيمتها التاريخية وإنما على أساس أن للألفاظ في الصحافة قيمة محددة بال لحظة التي تستعمل فيها. فالسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة، ومن ذلك ما جرى في لغة الصحافة جريانا طبيعيًا من ألفاظ وأوضاع جديدة لمعان شتى فقيل مثلاً: فنان: للماهر في الفنون... حكم على المجرم بالإعدام: أي بالموت.. والإعدام أصلاً فقد المال، فحولوه إلى فقد الحياة."²

تتعدد الآراء التي تعبر عن مدى إفادة لغة الصحافة في اللغة العربية ومساهماتها في تطويعها والتي صرح بها أهل الصحافة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد انعكاس لغة الصحافة على اللغة العربية حسب أغلب آراء النقاد واللغويين التي اعتبرت لغة الصحافة أكبر مساهم في اختلال المعجم العربي وتشويه الأساليب العربية بالترجمة الحرفية عن اللغات الأجنبية أو عن الأساليب العامية والأخطاء اللغوية وهذا لانتشارها الواسع والسريع مما يؤثر سلباً على لغة الجمهور.

¹ - محمد نادر السيد: لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)، ص 38 - 39.

² - عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، ص 64.

تشير آراء كثير من الباحثين واللغويين اليوم إلى أن: اللغة العربية تعيش أزمة حقيقية مع شيوع الأخطاء اللغوية في التداول نتيجة ضعف تعليمها في المدارس والجامعات. إن النظر في هذه المسألة يطرح " إشكالية " تربط القدرة اللغوية الذاتية للعربية بالفعالية الحضارية لأهل العربية؛ فقد تفوقت اللغة حين تفوق أهلها وأنجزوا، وتخلفت عندما تخلقوا وتقهقروا، فما السبيل إلى استعادة مجد العربية إلا بإرادة أهلها إشرافاً.¹

ويكاد اللغويون والصحفيون يتفقون على ضرورة تبسيط العبارة اللغوية في الصحافة، ولكنهم يختلفون في مسالك التبسيط، " فكتاب الصحف أكثر تحرراً في الميدان اللغوي لأنهم ينطلقون من وهم أن اللغة ما هي إلا وسيلة تخدم هدف الرسالة الإعلامية، وهو الإبلاغ، وليس من ضرورة تُوجب مراعاة هذه الوسيلة وصولاً إلى الغاية المنشودة. ثم يتذرعون بصعوبة اللغة العربية، وتعقيد قواعدها، وعُسر قواعد الإملاء فيها، وأخيراً قصورها عن مسايرة ركب الحضارة، لأنها لا تستوعب جميع ألفاظها. وهذا يعطيهم الحق في العبث باللغة وكأنها ميراث خاص بهم دون سواهم، متناسين أن اللغة هي ميراث الأمة عبر عصورها المختلفة." فالفهم الخاطئ للغة الصحافة يمكن أن يؤدي إلى الانحطاط باللغة بدل الارتقاء بها، كما يرى اللغويون، " فالاستعمال الخاطئ للغة يعطل فكر أهله، ويشل قدرات الناس الذهنية، ويفسد لسانهم." ² فأليس سلوم (عضو مجمع) يرى أن: اللذين ينسبون القصور إلى اللغة لم يحيطوا بما فيها من فوائد الكلم ولا طرق الاشتقاق والمجاز، ولو أمكنهم استقراء كلام العرب والوقوف على ما كان لهم من سعة التصرف في إبراز المعاني على اختلاف مناهجها، لعلموا أن القصور من جهتهم لا من جهة اللغة؛ ولا نعني بذلك أن اللغة فيها لفظ موضوع لكل معنى جديد، لأننا حرمانا بخلوها من اللفاظ الدالة على المعاني الحديثة التي لم تخطر على بال الواضعين الأولين، وإنما نعني أن في أوضاعها ما يتسع لأن يشتق منه ألفاظ لما شئنا من المعاني، لأنها قابلة للتوسع إلى ما يفي بالمطالب العصرية، وإذا جاز للغربيين أن يضعوا أسماء جديدة لمسميات لم تكن في عهد

¹ - حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة- أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية» ، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م- 1430هـ، ص 290.

² - مصطفى الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 81.

أسلافهم، فلماذا لا يجوز لنا أن نحذو حذوهم فنضع أسماءً عربيةً لتلك المسميات، أو نحيلها إلى صيغ تتناسب وقواعد لغتنا مع ما بينها وبين تلك اللغات من شدة التباين، ومع ما هي عليه من كثرة الاشتقاق وقبول الاتساع بطرق عديدة.¹

فقد سمي أحمد حاطوم الصحافة بوصفها " لغة كتابنا اليومي المفتوح وسيلة من أبرز وسائل تمرسنا بلساننا أو اكتسابنا له وتجويدنا له... والصحافة هي أفضل مدرسة لإكسابنا الفصحى أو تعميق هذا الاكتساب وترسيخه، على ألا ترتفع باللغة الإعلامية نحو ما هو فوقها في التزمت ولا تتحدر بها نحو ما هو دونها بما يورثها الضعف والركاكة."²

يمكن القول إنّ الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام قد حققت في بعض جوانبها ما يصبو إليه المجمعون من المحافظة على سلامة العربية وتمكينها، وجعلها قادرة على الوفاء بمطالب العلوم والفنون، ولكنّ بعض الباحثين الصحفيين يبالغون في بيان فضل الصحافة على اللغة العربية، ويرون أنّ الأسلوب السهل المشرق الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية، لا يعود الفضل فيه إلى معلمي اللغة العربية في المدارس والكلّيات، ولا يعود الفضل فيه إلى الكتاب والأدباء القدامى، بل الفضل الأوّل في هذا الأسلوب يعود إلى صحافة اليوم، وذلك لأنّها طوّعت اللغة، وجعلتها مرنة تفي بمتطلبات الحياة العصريّة، وتستوعب التطوّرات العظيمة التي صاحبتهما النهضة في ميادين الحياة المختلفة، فقد أشاعت ألفاظاً، واستحدثت ألفاظاً جديدة، ومصطلحات جديدة، ووسعت آفاق اللغة، ووطرت أساليبها في العلوم والفنون والاجتماع والسياسة. لكن لا يمكن أن يكون للصحافة هذا الإنجاز العظيم (الذي يقره ويزعمه أهل الصحافة) والدور البارز في تطور العربية، والواقع يثبت أن لغتنا تشهد انحرافات لغوية وتشوهات بالجملة تخل بفصاحتها وهذا ما خلفته لغة الإعلام المعاصر وعوامل أخرى. فالصحافة ساهمت في بعض الإضافات التي خدمت العربية الحديثة، كما ساهمت أيضاً في خلق ظواهر لغوية لا تمت للعربية بصلة.

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 8.

² - أحمد حاطوم: اللغة ليست عقلاً، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1988-1993، ج2، ص169.

تعد هذه الآراء صحيحة إلى حد ما عندما تؤدي الصحافة دورها مستعملة لغة معاصرة سهلة واضحة دقيقة يفهمها العامة والخاصة. ولكن إذا كان الهدف الأسمى من نشر هذه الصحف تحقيق الحق في الإعلام ونشر المعلومة في وقتها والتأثير في المستهلك/ المستقبل للمعلومة فتنتهي مسؤولية الإعلامي عند بلوغه هذه الغاية بغض النظر عما تتضمنه المعلومة أو الخبر المنشور من قفز على الضوابط الأساسية للغة العربية بحجة الوصول إلى كل الفئات المتعلمة منها وغير المتعلمة وما بين الفئتين من متوسطي الثقافة. فينبغي ألا نتجاوز الحدود التي ترتسم بها لغتنا الفصحى فنغرقها بالأساليب المبتذلة والمفردات العامية كما هو حاصل في واقع لغة إعلامنا العربي ونأتي لننتهي على هذا التجديد ونقول أن للصحافة فضل كبير على العربية وذلك لمساهمتها في تطويعها بالأساليب المستحدثة والمصطلحات المبتدعة المسيرة للعولمة والتي تنسج غالبا على منوال أجنبي. والمبالغة في الثناء على الصحافة من حيث تطويعها للعربية قد يشجع على ظواهر لغوية سلبية. ينتهجها الصحفيون في صياغتهم لقوالب ومصطلحات جديدة العربية في غنى عنها لوجودها في لغتنا الغنية وما على الإعلامي سوى البحث عنها صقلها وفق ما يحتاجه من صياغات.

ومن جانب آخر، فإن بعض الباحثين يرون تأثيرات سلبية للصحافة والإعلام في اللغة العربية، فبقدر ما أثرت الصحافة في اللغة إيجابا، كان لها تأثير سلبي، فبسبب اتساع هذه الوسيلة وغياب العنصر المثقف المهني فيها، أدى هذا إلى ضعف لغوي إعلامي انعكس على الصحف نفسها.¹ ويرى بعض هؤلاء أن الاستخدام الصحفي للغة العربية قلل من مستوى الدقة على مستويات كثيرة، بعضها يظهر في استخدام عبارات أو ألفاظ ذوات معانٍ مختلفة استخداما ترادفيا استبداليا، فلا فرق مثلا بين الأفعال طالب؛ طلب؛ ناشد؛ دعا؛ التمس... ولا فرق بين أمثلة أكد؛ شدد؛ ركز؛ ... ولا بين شجب؛ ندد؛ استنكر؛ أنكر على.... ويرى بعض الباحثين أن حرية التصرف في اللغة التي منحها الصحفي لنفسه تركت جملة من الآثار السيئة التي يمكن أن نؤثر أبرزها، في:

¹ - مصطفى محمد الحساوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 70.

التوسّع في الاشتقاق دون مراعاة الضوابط اللغوية في هذا الميدان. وظهور تعبيرات وألفاظ خاصّة في الصحف بدعوى أنّها أخفّ وقعا على مسامع القراء مع وجود ألفاظ عربية صحيحة تؤدي المعنى المراد. واستعمال كلمات عربية الأصل، لكنّها غير موفّقة في الدلالة على المعنى المقصود. والاستهانة بالقواعد النحوية. وتغليب العاميّة، خاصّة في وسائل الإعلام السمعية والبصرية والإعلان. والكتابة بأساليب جديدة هي تقليد للأسلوب الأجنبي ومحاكاة له، والابتعاد عن الأساليب العربية. وفسح المجال لانتشار كثير من المصطلحات الأجنبية مع وجود ما يقابلها في العربية. واستخدام لغة ملتوية عويصة أو مرتخية، وذلك بإفراغ الألفاظ والعبارات من معانيها ومضامينها. وتكريس الأخطاء الشائعة، وعدم الأخذ بما يُنبّه على ضرورة تصحيحه منها بدعوى أنّ الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور. التوسّع في دائرة دلالات الألفاظ، وتحميلها معاني جديدة لم تكن تدلّ عليها من قبل، متناسين أنّ الألفاظ العربية التي أصابها تطوّر دلاليّ، أو أصابت حظّا من التطوّر، ألفاظ قليلة أوّلا، ثمّ إنّ التطوّر الذي أصابها لم يخرج بها غالبا عن دلالاتها الأولى.

" إن الفصحى قادرة على العطاء، ومجرد الاهتمام بها ترتقي إلى مجدها الأول، فيجب العمل لجعلها صالحة للتعبير عن الواقع، وهذا لا يكون إلا بتضافر جهود القائمين على رقيها، وفي الدرجة الأولى المربون ثم وسائل الإعلام.¹

فالمقصود باللغة الإعلامية أنها لغة بنيت على نسق علمي اجتماعي عادي، أي إن كل كلمة في اللغة الإعلامية يجب أن تكون مفهومة من جمهور المستقبلين" فاللغة الإعلامية الجديدة تسعى إلى جميع فئات القراء.² ولا يكون سعيها هذا على حساب اللغة العربية الفصحى. فتؤدي هذه اللغة وظيفتها الإعلامية من جهة وتتصرف في الفصحى تماشيا مع الهدف الإعلامي وهو الوصول إلى كل فئات المجتمع من جهة أخرى، فيؤدي هذا السعي غالبا في وقتنا الحالي إلى إفساد الفصحى بالدخيل والعامي.

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 225.

² - عبد العزيز شرف: اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ص 29.

الفصل الثاني

توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

1- ظاهرة الأخطاء اللغوية الشائعة في استعمال اللغة العربية.

- أ. مفهوم الخطأ في اللغة.
- ب. الخطأ والتطور اللغوي.
- ج. الأخطاء اللغوية الشائعة في اللغة المكتوبة.
- د. الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة المكتوبة.

2- توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة.

- أ. مفاهيم: (اللفظ : الأجنبي - الدخيل - المعرب)
- ب. عوامل توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة.
- ج. الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة.

3- لغة الصحافة المكتوبة بين العامية والفصحى.

- أ. مفاهيم: (اللفظ العامي، اللغة العامية)
- ب. عوامل ظهور الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة.
- ج. علاقة الفصحى بالعامية.
- د. الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة.

تمهيد:

تتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة، يرجع أهمها إلى:

✓ انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

✓ تأثر اللغة بلغة أخرى.

✓ عوامل اجتماعية ونفسية وطبيعية لحضارة الأمة وتعلمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية...

✓ عوامل أدبية مقصودة تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبلغه معاهد التعليم والمجامع اللغوية، وما إليها في سبيل حمايتها والارتقاء بها.¹ ومن هذا المنطلق نستنتج أن لغتنا العربية في كل مراحل حياتها كانت متأثرة بهذه العوامل السابقة الذكر، فإذا بحثنا في تاريخ الأمة العربية سنجد حتما مراحل ازدهار وركي انعكست على اللغة العربية بالازدهار والركي أيضا، ومراحل انحطاط انحطت اللغة خلالها وضعفت. ومراحل جمود سكنت فيها أطوار حياة العربية لا هي تقدمت ولا هي تأخرت، ولا تتقدم الأمم ولا تتأخر إلا بنهضة أهلها أو غفلتهم. فمنذ دخول الاستعمار الغربي إلى الوطن العربي محتلا ومحاولات فرض الحصار الثقافي على اللغة العربية والقضاء عليها تدريجيا لم تنقطع حتى الآن. ففي بلدان المغرب العربي حورت اللغة العربية ومنع تعليمها من الأساس وتم استبدالها باللغة الفرنسية رسميا، وفي المشرق ظهرت دعوات للكتابة بالحرف اللاتيني بدلا من الحرف العربي، ثم ظهرت دعوات في بعض الدول لاستخدام العامية بدلا من العربية الفصيحة، وإثارة الشبهات حول أصالتها أو صلاحيتها كلغة للحضارة... وغيرها من الأساليب التغريبية. "ف نجد العربية الآن بين أمرين: أولهما: الانجذاب إلى الوقوع في فخ عولمة اللغات، وأما الأمر الثاني فإعادة تحصين العربية على مستوى النحو والمعجم والصوت لتكون شريكا في مجتمع العولمة؛ له شخصيته المميزة له، وذلك بتقديم أنموذج موحد لخطاب لغوي عصري عربي."²

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام الصحافة - الإذاعة - التلفزيون - السينما - المسرح - أقمار الاتصالات، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1969م، ص16.

² - حافظ إسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي: أسئلة اللغة - أسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2009م - 1430هـ، ص324.

ويظهر تأثير الهجمات الهدامة¹ للعربية في إعلامنا العربي جلياً؛ حيث أصبحت وسائل الإعلام في معظم موادها معاول هدم للعربية، وقد كان من المنتظر منها أن تشيع الفصحى، لكنها ساعدت على نشر كثير من الألفاظ والأساليب العامية والأجنبية والأخطاء اللغوية الشائعة. ولا يشفع ما يساق من حجج بأن طبيعة الإعلام تفرض السرعة إلا استثناءً؛ عندما يتعذر التعبير الفصيح...

1- ظاهرة الأخطاء اللغوية الشائعة في استعمال العربية الفصحى:

إن اللغة كسائر الظواهر الاجتماعية يطرأ عليها التغيير، لأن ثبات اللغة على نظامها وألفاظها وتعابيرها رغم تغير العصور يعني جمودها ومن ثم موتها؛ إلا أن هذا التغير والتطور يجب أن يسير وفق ما تجيزه قواعد اللغة العربية من اشتقاق وتعريب ونحت؛ فظهور الكلمات المولدة والمعرّبة من متطلبات نمو اللغة وتطورها لكن ذلك مرهون بمقاييس تحددها قوانين العربية وإلا وقعنا في الخطأ اللغوي المشوه لجمال اللغة والمفسد للمعاني.

أ- مفهوم الخطأ اللغوي:

هو مرادف للحن قديماً؛ وهو مواز للقول فيما كان يلحن فيه العامة والخاصة² وقد ارتبط معنى الخطأ في اللغة بكلمة اللحن عند العرب؛ وهو مخالفة العربية الفصحى في الأصوات أو في الصيغ أو في التركيب، وحركات الإعراب أو في دلالة الألفاظ. وتطلق كلمة اللحن في العربية على عدة معان منها: الخطأ في الإعراب واللغة، والفتنة، والتعريض، والمعنى". وكما يقول الخوارزمي:³ (الحن إسقاط الإعراب، والفهم، والفتنة... ومعنى القول، والإيماء، واللغة... وترجيع الصوت).

ويعدّ الخروج على السنن المألوفة في العربية عند اللغويين القدامى خطأ لغوياً أطلقوا عليه اسم اللحن، إذ وصفوه بأنه عيب وقبح ينبغي عدم الوقوع فيهما، وهذا ما دعا إلى

¹ - لقد ثارت في العصر الحديث معركة بين أنصار الفصحى ودعاة العامية وسميت دعوات استخدام العامية وترك الفصحى بالدعوات الهدامة.

² - فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2006م، ص 71.

³ - رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م، ص13.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

نشوء مبدأ تنقية اللغة العربية¹ من الأخطاء واللحن، ومن روايات المؤرخين وعلماء اللغة عن تفشي اللحن " أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر فلحن، فكتب إليه عمر: أن قُتَّ كاتبك سوطاً، وكان لحناً قبيحاً يشقّ على عمر وغير عمر كما قال الرافعي - رحمه الله- ؛ إذ جعل صدر كتابه: (من أبو موسى الأشعري)، ولعل هذا أول لحن فشا في الكتابة، وأزرى على اللغة.² فصار التدوين في اللحن مع تدوين قواعد العربية وقوانينها، فقد ألف الكسائي " ما تلحن فيه العوام "، ثم توالى التأليف في الأخطاء اللغوية عند القدامى، وكتاب " إصلاح المنطق " لابن السكيت وكتاب " درة الغواص في أوهام الخواص " للحريري... وغيرها من المؤلفات التي ألّفت في التنبيه على الأخطاء اللغوية. أما في العصر الحديث - الذي تميز بالطباعة والصحافة والتأليف - فكانت اللغة حاضرة في كل الوسائل الإعلامية يتداولها المذيعون الصحفيون والكتاب والخطباء... وهم من النخبة المؤثرة في المتلقي قارئاً كان أو مستمعاً أو مشاهداً تأثيراً من حيث الفكر ومن حيث اللغة، فكان التأثير يسير وفق ما تسير عليه أحوال اللغة من جدّة وتطور وخطأ وصواب، وأصبحت لغة العامة والخاصة تقاس من خلال تعابيرهم اليومية وما يتناقلونه من خطابات إعلامية وأدبية ودينية وترويجية.

واستمر اللغويون في العصر الحديث على نهج سلفهم القدامى في التنبيه على الأخطاء الشائعة وقد أجمع اللغويون المحدثون على أن أبا التثاء الألوسي: أول من ألف في التصحيح اللغوي في العصر الحديث في كتابه: كشف الطرة عن الغرة". وقد نشطت حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث على أيدي جماعة كبيرة من علماء العربية، وكان دافعهم إلى التأليف في هذا المجال ما رأوه من أخطاء في استعمال العربية على المستوى المكتوب لا على المستوى لغة العامة، في كتب ذاع صيتها مثل كتاب: " لغة الجرائد " لإبراهيم اليازجي، وكتاب " تذكرة الكاتب " لأسعد داغر...³، ففي العصر الحديث الذي شاع فيه الخطأ كان لزاماً على حراس لغة الضاد والساهرين على فصاحتها أن

¹ - يوهان فاك: اللغة العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخاقاني، مصر، 1980م، ص 36.

² - محمد المنتصر الريسوني: عثرات الأقلام والألسنة، دار ابن حزم، (د.م - د.ت)، ص 5. (وينظر الرافعي: تاريخ آداب العرب).

³ - فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، ص 70.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

ينبّهوا إلى الأخطاء الشائعة، ومن المؤلفات التي عنيت بذلك كتاب " أخطاؤنا في الصحف والدواوين" للزعلوي، وكتاب " عثرات اللسان في اللغة" لعبد القادر المغربي وغيرها. وانطلاقاً من هذه المسلمات نطرح هذه التساؤلات:

- ما مدى جودة العربية في العصر الحديث؟ وكيف تبدو لغتنا العربية الحديثة في ظل التحديات التي تواجهها؟ وما هي مصادر ومظاهر الرداءة في لغة الصحافة في العصر الحديث؟

إن تقييم مستوى لغتنا العربية المعاصرة يقودنا إلى الحديث عن الخطأ في اللغة (في هذا العصر) فيحيلنا إلى مرجعيات وخلفيات الوقوع في الخطأ اللغوي - وظواهر لغوية سلبية أخرى- المرتبطة أساساً بعاملين هما:

1. ضعف الملكة اللغوية الموروثة عن عصر الانحطاط الذي سادت فيه العجمة وغلبت العامية... فكانت الحياة تسير في جانب واللغة عند هؤلاء منعزلة في جانب آخر فملئ هذا الفراغ بالعامية والألفاظ الدخيلة الأعجمية من غير مراعاة لطرق العرب في التعريب.¹
2. تأثير اللغات الأجنبية في العربية الناجم عن الترجمة السيئة وعلاقة الاستعمار التي ربطت بعض الدول العربية بالدول الأجنبية... ولو لم تكن الملكة اللغوية ضعيفة لما نجح هذا التأثير، ولكان حضور الملكة اللغوية حصناً منيعاً يحمي لغتنا منه.

فاللحن متعدد الدلالات فقد يكون بمعنى الخطأ في الاستعمال، أو العدول عن وجه الصواب، أو اختيار ما خالف الفصحح الراجح وكلها تصب في باب الخطأ اللغوي الذي شاع وانتشر في لغتنا المعاصرة. وما ظهور الأخطاء اللغوية الشائعة إلا نتيجة لمخالفة قواعد العربية في التوليد والتعريب؛ حيث إن هذا العصر يتميز بكثرة الصحف والمجلات والتأليف؛ التي تشمل أخطاء جسيمة مردّها إلى ضعف الملكة اللغوية والترجمة الحرفية من النصوص الأجنبية والتصرف في اللغة بلا ضوابط ولا قواعد.

ب- الخطأ والتطور اللغوي:

التطور اللغوي ظاهرة فُطِرَتْ عليها اللغات في مجتمعها المتغير، ويكاد يتفق علماء اللغة على استقرار النظام الصوتي والصرفي في اللغة لمرحلة طويلة من الزمن؛ أما في

¹ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص 327.

مجال المعجم فالأمر على عكس ما سبق، فمعاني المفردات لا تكاد تستقر على حال؛ لأنها تتبع الظروف المتغيرة. وعلى هذا يكون نشاط المفردات وتطور دلالتها أوسع دائرة وأسرع ظهوراً وفقاً للتغيرات الاجتماعية المختلفة.¹ مع أن من الواجب التمييز فيما يجد من ألفاظ اللغة بين ما كان ناشئاً عن طبيعة اللغة متولداً من قواعدها، وما كان دخيلاً عليها - تولد ن هجنة وعجمة - غريباً عنها، مخلاً بنظامها، مشوهاً لجمالها.

كما أنه من الواجب أيضاً التفريق بين ما هو خطأ وانحراف، وما هو تجديد وتطور، فكلاهما حدث جديد في اللغة وتبديل في بعض ظواهرها، ولكن الخطأ تبديل يخالف خصائص اللغة وسنن نموها وقواعد فطرتها، ويخلّ بنظامها، أما التجديد والتطور فهو تبديل وإحداث يجري وفقاً لسننها، ويتساق مع فطرتها وينقاد لقواعدها ويوافق روحها وخصائصها.² يقول العلامة الشيخ محمد المنتصر الريسوني في كتابه عشرات الأقلام والألسنة: "وقد يسأل البعض عن أسباب ذبوع الخطأ في كتاباتنا حتى من الذين أتتحت لهم فرص تعلمها ومعرفة قواعدها... طغيان اللهجة الدارجة على حياتنا اليومية؛ إذ إننا نصبح ونمسي عليها بجانب ما تسهم به أساليب اللغة الأجنبية من تأثير في إبعاد العربية عن روحنا وسليقتنا..."³

وقد سبق التنبيه إلى هذه الأخطاء منذ القديم لتصحيحها، وإلى عصرنا الحديث ما زال التنبيه إلى هذه الأخطاء جارياً وهذا لعظم المسألة وكبر المشكلة فظاهرة الأخطاء اللغوية الشائعة سلبية وتأثيرها سيء على لغتنا.

ج- الأخطاء اللغوية الشائعة في اللغة المكتوبة:

تكثر الأخطاء اللغوية في اللغة المكتوبة فمنها: تذكير المؤنث وتأنيث المذكر: كتذكير السن وهي مؤنثة، وتذكير: الكف-الضلع- الورك-الفخذ- الساق- القدم-العقب- الريح- النار- القوس- البئر-الدلو-الفأس- الخمر...وهي أسماء مؤنثة. وفي الحديث الشريف: "خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ضِلَعٍ عَوْجَاءٍ نُزِعَتْ مِنْ جَنْبِ آدَمَ". وفي قول الله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾.⁴ ومن الأسماء التي أُنْثَتْ وهي مذكورة: القلب- الرأس- البطن- القمر-

¹ - محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، 1978م، ص 30.

² - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص 325.

³ - محمد المنتصر الريسوني: عشرات الأقلام والألسنة، دار ابن حزم، (د.م)، (د.ت)، ص 23-24.

⁴ - سورة الحج: الآية 45.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

السيف - السكين - المطر - قميص وكلها مذكورة وخطأ أن تؤنث. قال الله تعالى: ¹ ﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي... ﴾

وكذلك الخطأ في النسبة: وذلك بنسبة الأسماء إلى الجمع وهذا مخالف لقواعد العربية والصواب أن تنسب الأسماء إلى المفرد نحو كلمة: طلابي نسبة إلى طلاب وهو جمع طالب، والصواب أن تنسب إلى مفردا فتصبح: طالبي.²

هذه بعض الأخطاء التي يقع فيها الكتاب في العصر الحديث في استعمالهم للعربية على مستوى المفردات. ولعل أكثر الخطأ ما يقع على مستوى التعبيرات والأساليب والقوالب التي تخل بفصاحة اللغة وقد لا تؤدي المعنى الصحيح فيتشوه المضمون ويكثر ذلك في تعدية الأفعال فمن جملة ما يرتكب من خطأ في هذا الباب:

- الخطأ في تعدية الفعل بحرف وهو متعد بنفسه ك: اعتاد على، حاز على.
- الخطأ في تعدي الفعل بنفسه وهو متعد بحرف في قولهم: أفاض فلان القول والصواب أفاض في القول، وهو مجاز.

- الخطأ في تعدية الأفعال بحرف لا يلائمها: ونتج هذا النوع عن الترجمة الحرفية من النصوص الأجنبية ومثال ذلك قولهم: (اضطر للذهاب: والصواب: اضطر إلى الذهاب يقول الله تعالى: ³ ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾.

- فكر بالرجوع: والصواب: فكر في الرجوع، ارتاب من الأمر والصواب: ارتاب في الأمر.⁴ " أجحف في حقه: والصواب: أجحف بحقه...⁵

- اشتقت له: والصواب: اشتقت إليه، واشتقته، فالفعل هنا يتعدى بنفسه أو ب: " إلى " لا باللام.⁶ ويقولون:⁷ كلفه بالعمل، والصواب: كلفه العمل، كلفه أمره، فرض عليه أمرا ذا مشقة، قال الله تعالى:⁸ ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فالفعل " كلف " يتعدى بنفسه لا بالباء.

وكذلك من الأخطاء اللغوية: تأثير أساليب اللغات الأجنبية في التعبيرات العربية، على سبيل المثال: - هذه الدار مسكونة من قبل فلان والصواب: هذه الدار يسكنها فلان.

¹ - سورة يوسف: الآية 93.

² - هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، بيروت، لبنان، د. ت، ص 153.

³ - سورة الأنعام: الآية 119.

⁴ - محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1985م، ص 110 - 196.

⁵ - هلا أمون: المرجع السابق، ص 64 - 128.

⁶ - المرجع نفسه: ص 128 - 150.

⁷ - محمد العدناني: المرجع السابق، ص 221.

⁸ - سورة البقرة: الآية 286.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

وأيضاً مما ينبو عنه الذوق العربي السليم استعمال:¹ إياه وإياها في مثل قولك: المسألة إياها، أي المسألة المذكورة، وهو تعبير فرنسي. وكذلك قول: ذكي للغاية، والصواب ذكي جداً،² ومن التعابير المترجمة أيضاً: قولهم كم هو جميل بدلاً من ما أجمله! والعرب إذا أرادت التعجب من المقدار أو الكمية استعملت كم، كقولك: كم كتاباً قرأت! ... وإذا أرادت التعجب من الصفة قالت: ما أجمله، ما أحسنه، ما أكثره.

- خالد بطل بكل معنى الكلمة، وهذا تعبير فاسد نقله إلينا ضعفاء المترجمين الذين ينقلون المعنى الحرفي للكلمة لا روحها والصواب: بطل صنيدي.

ومن الأساليب والقوالب التي تعد من الأخطاء الشائعة نذكر على سبيل المثال:

- قابله وجها لوجه والصواب: قابله، لأن ذكر « وجها وجه » حشو لا ضرورة له³

- ويقولون الغير متعلم والصواب: غير المتعلم، يقول البغدادي:⁴ لا تدخل الألف واللام على غير لأن المقصود من إدخال الألف اللام على النكرة تخصيصها بشيء معين، فإذا قيل الغير استعملت هذه اللفظة على ما لا يحصى، ولم تتعرف بـ (ال)، كما أنها تتعرف بالإضافة فلم يكن لإدخال (ال) عليها فائدة. وفي قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾⁵ ونقول: أصيب بدوار لا بدوخة لأن كلمة بدوخة عامية.

كانت هذه جملة من الأخطاء التي يقع فيها مستعملو العربية على سبيل المثال لا

الحصر؛ فهي كثيرة ومتنوعة.

¹ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص 338.

² - محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، ص 191.

³ - المرجع نفسه: ص 100.

⁴ - محمد العدناني: المرجع السابق، ص 190.

⁵ - سورة الفاتحة: الآية 6.

د- الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة المكتوبة:

" على الرغم من الجهود التي بذلها القائمون على المجامع اللغوية، وغيرهم من الغيورين على العربية من الباحثين والصحفيين، اتسمت لغة التأليف العلمي والصحفي بما يعرف بالأخطاء الشائعة، باستخدام أساليب جديدة غير معهودة في كتب التراث، وإن راعت في مجملها القواعد الصرفية والنحوية، وقد تسربت إلى هذه اللغة عبارات أجنبية المضمون، نتيجة للتوسع في الترجمة واعتماد الصحفيين والإذاعيين العرب على وكالات الأنباء الأجنبية.¹"

وقد عدّ الدكتور صالح بلعيد جملة من الأخطاء التي يرتكبها الصحفيون في قوله²: " ومن الأشياء التي يقع فيها الصحفيون: سوء استخدام العدد، ونقص الدراية في استخدام العدد مخالفا للمعدود، ونقص الدراية في استخدام العدد مخالفا للمعدود، إلى جانب سوء إعراب تمييز العدد... والترجمة الحرفية من الفرنسية أو الانجليزية. وعدم احترام القواعد الأساس للغة في نحوها من مثل معرفة مواطن فتح همزة أن، وكسر الهمزة إن، وكسر همزة إن بعد القول. وإهمال حسن توظيف البنى الصرفية، كقولهم: القانون الدولي، والتكوين المهني، والحرفيون بدل الحرفيون، والتجربة بدل التجربة، والمراس بدل المراس، والتشويبات الخلقية بدل التشوهات الخلقية، وجمعهم لكلمة طريقة على طرق بدل طرائق، واستعمالهم فعل الأمر من أضاف صف بدل أضف... بالإضافة إلى تعدية الأفعال المتعدية بنفسها بحروف الجر، من مثل: أعلن، التقى، تمكّن...

و تعدية الفعل اللازم بنفسه، والأصل يتعدّى بحروف الجر مثل: عزم محمد المجيء... وكثرة الأخطاء في المظاهر الصرفية من مثل: تنوين الممنوع من الصرف، وما كان من جمع التكسير على وزن أفعال.

والتأثير السلبي للصحافة في لغة جمهورها ينحصر غالبا في ثلاثة حقول هي:

1. نشر العامية أو تسريب اللغة الهجينة من العامية والأجنبية مع وجود لفظ عربي مقابل لها في ثقافتهم اللغوية، " وقلما تسلم مجلة أو صحيفة من ذلك، وهذا من أعظم ما جنته

¹ محمد محمد يونس علي: الميسر في فقه اللغة المطور، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص 24.

² د. صالح بلعيد: دراسة في لغة الإعلام (الموقع الإلكتروني: جزايرس) نشر في 15-08-2008م <http://www.djazairss.com/elmassa/105395> - 14:49 /2014-10-18

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

الصحافة على الفصحى، لأنه في شيوع الألفاظ والأساليب العامية في الصحافة تكريس لها في أوساط المجتمع من جهة، وقبر للفظ الفصحى من جهة أخرى.¹

2. نشر القوالب اللغوية الجاهزة. التي تنفر منها الأذن التي نجد معظمها منقول عن

اللغات الأجنبية مثل: حجر الزاوية: Cornerstone.

3. نشر أساليب لغوية، شاذة غريبة عن العربية الأصيلة وأساليبها في البيان والتركيب،

نحو: - حصة الأسد: The lion's share

كانت هذه مجموعة من الأخطاء التي ترتكب في استعمال اللغة العربية والتي يرتكبها الإعلاميون وحتى الكتاب فتتقل إلى الجماهير وتشيع بينهم فتتأصل وتنسب إلى الفصاحة وهي دخيلة عليها غريبة عنها، وهذا ما حاولنا معالجته في هذا الفصل من البحث لتمييز مواطن الخطأ من الصواب في استعمالات العربية. وسنعرض في الشق الثاني من هذا الفصل ظاهرة لغوية تتجسد في مظهرين من مظاهر الأخطاء اللغوية والتي أشرنا إليها في المحور الأول من هذا الفصل، حيث سنتناول ظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة.

3- توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة:

إن تجديد الفكر العربي ينبغي أن يقوم على دعامين هما: الإعراب والتعريب، وذلك أن الفكر العربي يستمد رصيده من المفردات والمصطلحات عن طريق الإعراب أي نقل الأفكار من الداخل إلى الخارج، وصياغتها في أساليب وفسح المجال أمامها عن طريق دور النشر وأجهزة الإعلام لتروج وتنتشر، هذه هي الدعامة الأولى. أما الدعامة الثانية، فتتمثل في التعريب، أي النقل من الخارج إلى الداخل، وكان يقصد بالتعريب نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية، ثم أصبح يقصد به تصحيح الوضع الثقافي المختل بسبب الغزو الاستعماري ومحاولته القضاء على اللغة القومية وإحلال اللغة الأجنبية محلها. وبعد هذا قصد به النقل من الخارج (اللغات الأجنبية) إلى الداخل (اللغة العربية).²

أ- مفاهيم:

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 278.
² - حنفي بن عيسى: معضلة المصطلحات التقنية وحيل المترجمين، مجلة: حويات جامعة الجزائر، رقم 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 168.

1- مفهوم اللفظ الأجنبي:

" الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام، قسم غيّرتة العرب، وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي. حكم أبنية الأسماء العربية الوضع؛ نحو: درهم وبهرج. وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله؛ نحو: آجر، وسُسْبَر. وقسم تركوه غير مغيّر. فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعدّ منها، وما ألحقوه عدّ منها؛ مثال الأول: " خُرسان " ، لا يثبت به " فُعْالان " . ومثال الثاني: " خُرْم، ألحق بسُلْم. "¹

2- اللفظ المعرّب:

هو: اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب، وهو كل ما استعمل في العربية من ألفاظ أجنبية سواء ألحقت بأبنية العرب أو لم تلحق.² وهو: " اللفظ الأعجمي: ³ الذي أدخلته العرب في لغتها، وصقلته على منهاجها وأوزانها⁴، أو تركته بغير صقل.

3- الدخيل:

ومن المصطلحات التي اقترن بالمعرّب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير ما يجعله موافقاً لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير به مع بقائه على وزن غريب على اللغة العربية وذلك مثل: (جمرك، وتليفون، وتلفزيون، وكمبيوتر...)

فما يميّز المعرّب من الدخيل، إذن أن المعرّب يطرأ عليه تحويل في بنيته مما يجعله موافقاً لأبنية الكلمات العربية، بينما يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي. وقد ذكر ابن جني أنّه متى وجدت كلمة

¹ - حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، مصر، ط2، 1971م ص231-232.

² - محمد حسن عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م، ص246.

³ - (يراد باللفظ الأعجمي قديماً وحديثاً: كل لفظ أجنبي المنشأ، ليس عربياً في أصله الأول. وإنما سرب إلى العربية الصحيحة من لغة أخرى غيرها، سواء أكانت تلك اللغة فارسية، أم رومية، أم حبشية، أم غيرها من سائر اللغات).

⁴ - حسن عباس: المرجع السابق، ص231.

رباعية أو خماسية مُعرّاةٍ من بعض هذه الأحرف الستة (ر، ل، ن، ف، ب، م) المسماة بأحرف الذلاقة، فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه. فالدخيل هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير مثل: (الأوكسجين والتيليفون، فوتوغرافيا، قنصل، برلمان...) وهناك فرق بين الدخيل والمعرب، فالمعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب، كما تعتبر الكلمات المعربة تلك الألفاظ التي تمت صياغتها بصيغ عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى العربية الفصحى دون أن تخضع لمقاييس هذه الأخيرة. أما الدخيل فلا يكون فيه التغيير على مستوى البنية أو الصوت بل ينقل إلى العربية بصورته التي كان عليها في لغته الأصلية.

"ولا يمكن نكران أثر هذه الكلمات الدخيلة على العربية إذ ساعدتها على التوسع اللغوي، ويتكامل التعريب والدخيل في العلاقة الموجودة بينهما من حيث دخول اللفظ الأجنبي على العربية والتفوه به على منهاجها، وأما الفرق بينهما فيكون في: حالة ما إذا جاءت لفظة أجنبية وهذبت من حيث ألفاظها بحيث أشبهت الأبنية العربية في ميزانها الصرفي اعتبرت من المعرّب، وأما إذا بقيت على وزن غريب على العربية فهي من الدخيل، واللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرّب، حتى ولو لم تكن من حيث بناؤها ووزنها الصرفي مما يدخل في أبنية العرب، أما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدخيل، أي لذي جرى على الألسنة والأقلام من اللغات الأجنبية.¹ والتعريب هو: «اتخاذ المصطلح المنقول إلى العربية سمات العربية». ² وقد ذكر

ابن حيّان، أن عُجْمَة المعرّب تُعرّف بجملة من الأمور منها: خروجه عن أوزان الأسماء العربية (مثل: إبراهيم)، وتتأبّع الراء والنون في أوله أو آخره (مثل: نرجس، وَ دَنر)، وتتأبّع الزاي والdal فيه (مثل: مهندز). فالتعريب إذن عملية صرفية قياسية، تعتمد لفظة أصلها غير عربي تُضمّ إلى اللغة العربية بعد وزنها على أحد الأوزان العربية.

لقد نقل العرب في جاهليتهم كلمات أجنبية في عصر لم تدهمهم فيه مستحدثات الحضارة، ولا مبتكرات المدينة وكانت حياتهم محدودة الوسائل، وفقروهم مدقعا، فلم يمنعهم

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 6.

² - نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، (سلسلة أطروحات الدكتوراه)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، يناير 2005م، ص 347.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

ذلك أن يُعَرَّبُوا، ويدخلوا في لغتهم ما ليس منها؛ سواء أكانت في حاجة إليه فتغنى به، أم في غير حاجة فتزداد ثروة وغنى مثل: الإبريسم، واللجام والإبريق، والسندس... وغيرها من أسماء قد يكون لبعضها نظائر عندهم.

فوجد الدكتور حسن عباس في كتابه "اللغة والنحو" يقول: "بل إن القرآن نفسه يحوي كثيرا من المُعَرَّب: في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (30) أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا¹

ففيها ثلاث كلمات من المعرب، هي: السندس، والاستبرق، والأرائك. والأولى فارسية أو هندية والثانية فارسية أو سريانية، والثالثة حبشية.²

"من القرائن الدالة على عجمة الأصل في الكلمة أن يجتمع فيها من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية كالجيم والقاف في جوسق، وجردقة، والجيم والصاد في جص والجيم والطاء في طازج أو أن تكون على وزن ليس في العربية مثلا كإبرسيم على وزن افعيل وأجر على وزن فاعل.³

وقد شهد عصرنا الحاضر إقبالا واضحا من العلماء على اللغات الأجنبية التي نهض أهلها بالعلوم، يقتبسون من المصطلحات ما يسهم في إثراء العربية وجعلها مواكبة لضرورات العصر الحديث. ولتنظيم هذه العملية وتنسيقها، أنشئت مجامع لغوية ومؤسسات ومعاهد في شتى الأقطار العربية. واتجهت جهود العاملين في تلك المجامع والمؤسسات والمعاهد إلى إحياء العربية لتستعيد دورها العلمي الرائد الذي تم تجاهله في العهود الماضية. لكن الاقتباس من اللغات الأجنبية -حاليا- بات مستقحلا في لغتنا، إذ تكاد الألفاظ الأجنبية تغطي على أساليب وتعابير إعلامنا العربي الذي يشهد كل يوم توافدا متتاليا للمصطلحات الأجنبية الحديثة التي فرضتها العولمة، وفرضها الإعلام العربي بتخاذله واستهتاره بلغته الأم أحيانا أو وقوعه في زاوية الحتمية والاضطرار لتوظيف المصطلحات الأجنبية أحيانا أخرى بسبب تماطل المجامع العربية في تنسيق تعريبها

¹ - سورة الكهف: الآيتان: 30-31.

² - حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص 233.

³ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، ص 301.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

وترجمتها وإقرار النتائج في الوقت المناسب قبل انتشار الدخيل وتأصله في لغتنا الفصحى.

ب- عوامل توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة:

لقد كثرت الاستعارات من اللغات الأجنبية كالتركية والفرنسية والإسبانية والإنجليزية ويعود ذلك إلى المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة العربية وتعرضها للاحتلال الذي نتج عنه الغزو الفكري وطمس الشخصية العربية، فعمل الاستعمار على إزاحة اللغة العربية... واعتبر الاستعمار الفرنسي في الجزائر اللغة العربية لغة أجنبية ومن ثم منع استيراد وإدخال الكتب والوثائق التي تكتب بهذه اللغة وعمل بالمقابل على جعل اللغة الفرنسية لغة المدارس والإدارة والصحف.¹

فهناك عوامل عديدة ساهمت في تطوير علاقة اللغة العربية باللغات الأجنبية في العصر الحديث، وأهم تلك العوامل:

✓ نشوب الحروب الاستعمارية من قبل فرنسا وانكلترا وإيطاليا مع الدولة العثمانية، وقعت الدول العربية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط تحت سيطرة فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، وقامت هذه الدول بفرض تعليم لغات بلادها على شعوب البلاد العربية المحتلة، وأصبحت لغاتها هي المهيمنة في الحياة، فحصل احتكاك بين العربية وبين تلك اللغات، واضطر أهل البلاد العرب إلى اكتساب لغة الدولة المحتلة من أجل تصريف أمورهم الحياتية، وهكذا أخذت ألفاظ اللغات الأوروبية تتداخل باللغة العربية المحكية والمكتوبة.

✓ انطلاق الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر وازدياد العلاقات التجارية بين الدول الأوروبية والدولة العثمانية.

✓ النهضة الفكرية في سوريا ولبنان وفلسطين وإصلاحات محمد علي باشا في مصر والبعثات التعليمية إلى أوروبا.

✓ حركة الترجمة: فأصبح الإعلام في العصر الحالي يعتمد إلى استخدام " أسلوب الترجمة الحرفية للكلمات والتراكيب الأجنبية، فالمحرر يقوم بالترجمة وفقا لثقافته وتجربته الخاصة وقد يرجع في هذا إلى المعاجم العامة أو المعاجم المتخصصة وقد يلجأ المحرر من جهة

¹ - عبد الرحمان عزي: الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، الدار المتوسطة، ط1، 2009م، ص 82.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

أخرى إلى تعريب الكلمات أو العبارات التي لا يجد لها مقابلا في اللغة العربية، فلا ينجح في إيجاد العبارات الملائمة التي تؤدي نفس المعنى و البحث عن البدائل في هذا الإطار يستغرق وقتا زمنيا طويلا، فال مترجمون يميلون إلى التعريب ايثارا للسهولة و ميلا إلى السلامة في أداء المعنى، و هذا ما يشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى التي أصبحت تعاني من كثرة انتشار الكلمات المعربة في الصحافة و على ألسنة الناس أيضا.¹

ويرجع استخدام الصحفيين للدخيل والمعرب نتيجة جهلهم بالمرادفات العربية الفصحى وعدم تمكنهم من الترجمة السليمة الي تتطلب وقتا طويلا، في حين أن العمل الصحفي يتطلب السرعة في الإنجاز، فيضطر الصحفي لنقل اللفظ الأجنبي دون تقصُّ لمداول هذا اللفظ، وهذا ما فتح بابا للتأثير الأجنبي على الإعلام المحلي، بحيث يتم تسويق بعض المصطلحات بشكل مقصود من أجل إرساء مفهوم معين يتمكن من خلاله الغرب من التأثير على الرأي العام في العالم بأيدي محلية بحيث تصبح كل الألسن تتحدث بهذه المصطلحات الدخيلة والمعربة.² وتعتبر الترجمة من أخطر التحديات الي تواجه العربية، حيث تعتمد أغلب وسائل الإعلام على الطرق البالية وبهذا فهي تعتمد على المصادر الأجنبية في الحصول على المعلومات ونقل التعريفات التي تقدمها لنا المصادر الأجنبية دون تبصر... والخطر في الأمر ما يفعله ترديد المفردات الدخيلة في المكتوبات العربية، وتهيئة الجو المناسب لها حتى تنتشر، ويصير الدخيل هو الأصل، إذ تتقبله الألسن وتتسجم معه الأفكار، ومن شأن هذا الأمر أن يعبد الطريق أمام موجات جديدة من المفردات الأجنبية العديدة، التي يراد لها أن تغزو لغتنا العربية.³

¹ - حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، ط 1، دار الهاني لطباعة و النشر، القاهرة، 2002م، ص 70.

² - عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990، ص 142 - 143.

³ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 101.

ج- الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة:

إن مرجعية ظاهرة التأثير باللغات الأجنبية تاريخية بالدرجة الأولى، وهذه الظاهرة جلية في اللسان الدارج وأيضاً في التواصل الحضاري في المجتمع العربي مما أفرز لغة هجينة انتقلت من لغة التخاطب اليومي إلى وسائل الإعلام، ومن شكلها المنطوق/ المسموع إلى شكلها المكتوب/ المقروء وهذا الأخير هو الأخطر على لغة الضاد. فكثيراً ما يُكسى الدخيل بكساء جديد، فيُنسى أصله ويصبح جزءاً من اللغة التي انتقل إليها، ولا يشعر عامة الناطقين بها بأنه أجنبي أو دخيل؛ لكثرة استعماله. فالانتشار السريع للدخيل في لغتنا مردهُ إلى وسائل الاعلام التي توظفه كتابةً ونطقاً، ولعل توظيفه في الصحافة المكتوبة أكثر تأثيراً في معجمنا العربي وهذا ما يشكل تهديداً للغتنا الفصحى نتيجة غزو الألفاظ والتعابير الأجنبية لها. "ولقد كان للوعي اللغوي أثر بالغ خلال الحقبة الماضية في إمداد الفصحى بالمئات من الكلمات التي عبرت عن جديد الحضارة، وما زالت جهود اللغويين، والباحثين، والمترجمين، والكاتبين، عامة تتواصل في هذا السبيل، ويظهر إنتاجها فيما تنشر الصحف السيارة من أنباء ورسائل وفيما تخرج المطابع من مؤلفات ونشرات.¹ إلا أن الأمر أصبح ظاهرة انحرفت مراحلها إلى ما هو مسيء لعربيتنا، وذلك لكثرة استعارة المصطلحات من اللغات الأجنبية على حساب المعجم العربي.

" ولقد كان موقف مجمع اللغة العربية من ألفاظ الحضارة موقفاً طيباً حين أقبل على المسميات الدائرة في الحياة العامة، يتخذ لأسمائها الأجنبية بديلاً مستمداً من الكلم الفصاح. وهو الموقف نفسه الذي اتخذته المكتبة الدائم لتتساقط التعريب في العالم العربي في حملته: " لمحاربة اللفظ الدخيل في العالم العربي " وما نجد ثماره في معجم قل ولا تقل والذي تطالعنا به مجلة اللسان العربي.² وهذه الجهود نثمنها ونشجعها رغم قلتها في وقتنا الحالي الذي يشهد ثورة المصطلحات الأجنبية التي تغزو إعلامنا العربي.

ويشير بعض الباحثين إلى ضرورة الانتباه إلى خطورة هذا التدفق الهائل للمصطلحات الأجنبية على لغتنا، وتأكيد عدم ظهور المصطلح الأجنبي غير المترجم

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1969م، ص 238.

² - المرجع نفسه: ص 238.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

وخاصة بالحروف اللاتينية؛ لأنّ هذا يدلّ إمّا على جهل الصحفي بالمرادف العربي، أو على عدم وعيه بخطورة هذا الأمر، حيث يعطي الانطباع بعجز اللغة العربية عن المواكبة، ويؤكد للقارئ مزاعم ضعف اللغة العربية.

فنجّد الدكتور نبيل حداد في كتابه: " في الكتابة الصحفية" يتساءل قائلاً¹: هل يجوز للمحرر أن يتسامح إزاء استعمال الكاتب لكلمة أو تعبير أجنبي من الألفاظ والتعابير التي كثيراً ما يلجأ إلى استعمالها بعض المتعلمين؟ ثم يجيب عن تساؤله: لا أظن أن هناك ضرورة لمثل هذه الألفاظ إلا إذا كانت معربة، وفي هذه الحالة تصبح الكلمة عربية (حيث يعتبر بعض العلماء أن الكلمة متى عربت صارت من اللسان العربي، فهي أعجمية أصلاً عربية حالاً، وقد اعتمد الجواليقي هذا الرأي) مثل: السينما، أو تليفون أو تلفزيون بصرف النظر عن أصلها الاشتقاقي، ولكن المحرر أو الكاتب يواجه في كثير من الأحيان بالحاجة إلى تعبيرات جديدة... وقد لا يكون المحرر متابعاً لقرارات مجامع اللغة بل إن قرارات هذه المجامع عادة ما تأخذ وقتاً ما حتى يتسنى لها الذيوع وفي هذه الحالة قد تضطر - إعلامياً على الأقل - إلى استعمال بعض التعابير الأجنبية، ومن المفضل في هذه الحالة أن نراعي بعض الاعتبارات:

1- أن تكون ثمة حاجة ماسة للتعبير الأجنبي.

2- أن نتأكد من أن هذا التعبير يضيف ملاحظة وجمالاً على ما نكتب.

3- أن نتأكد من عدم وجود البديل في العربية.

فهناك مثلاً كلمة لوجيستية (كلمة إنجليزية) وهي تعني التسهيلات المادية أو الامدادات (غير الحربية)، فحتى الآن لا يوجد بديل مستقر لها بالعربية شأنها في ذلك شأن بانوراما التي تعني صورة شاملة وكذلك كلمة من قبيل بروفيل وهي تعني صورة جانبية...وعلى أية حال فإن لهذه الكلمات انتشاراً عالمياً يشجع على تعريبها أو إيجاد ترجمات ذات سيرورة لها.²

فنجّد نبيل حداد يقف موقف الوسط من قضية توظيف الألفاظ الأجنبية فلا هو راض عن استعمال ما هو أجنبي مع وجود ما يقابله من لفظ عربي ولا هو راض عن الجهود

¹ - نبيل حداد: في الكتابة الصحفية السمات - المهارات - الأشكال - القضايا، دار الكندي، الأردن، 2002م، ص74.

² - المرجع نفسه: ص75.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

اللغوية الحديثة التي تبقى ناقصة من حيث إثراء المعجم العربي وتخليصه من الدخيل أمام المصطلحات العديدة التي تدف إلينا من اللغات الأجنبية وتفرضها العولمة ويحتاج الصحفي إلى الوصول إلى المعنى من خلالها إذ يضطر إلى استعمال اللفظ الأجنبي أحياناً.

فينبغي التنبيه إلى خطورة هذا السيل المتدفق من المصطلحات الأجنبية، الذي إذا لم يُواجه بشكل مدروس، فإنّ تدفق آلاف الكلمات والتعابير والمصطلحات الغربية ستطرد اللغة العربية شيئاً فشيئاً من الثقافة والعلوم والمعلوماتية، ومن ثمّ من الحياة، واللهجات المحليّة أعجز من أن تواجه هذا الدفق؛ أمّا الفصحى فهي القادرة على التطور والنموّ إذا تمّت رعايتها بشكل مدروس. " فإن لم تكن تلك الكلمات الأجنبية قد دالت دولتها، فإنها مدرجة الاحتضار، وإن لم يكن بديلها من الكلمات الفصحى قد شاع كل الشيوع، فإنه على وشك أن يكون صاحب غلبة وسلطان".¹ فحرمان مفردات اللغة العربية (المعتمدة في المجامع اللغوية العربية) من الاستعمال في ميدانها الاجتماعي والسياسي والإعلامي والعلمي... هو قضاء عليها وعلى جهود المجامع ذاتها.²

ويظهر الوجه الأسوأ للظاهرة حينما تتعدّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبيّ في القطر العربي الواحد، بسبب غياب التنسيق بين المؤسسات العلمية والإعلامية لتوحيد المصطلح العربيّ. ويرى الدكتور عبد العزيز شرف أن: للترجمة الإعلامية أهمية في تجديد اللغة العربية فيقول بأن: " الصحافة العربية تساهم في تجديد لغة الضاد عن طريق عاملين رئيسيين أحدهما: هو الكسب الخارجي وما يتسرب إليها من لغات أخرى عن طريق الترجمة البرقية ثم يتأصل فيها ويصبح جزءاً ثابتاً منها".³ فهذا الرأي يثني على الترجمة وربما يعتبر تأصل هذه الأساليب المترجمة مساهمة ناجحة في تجديد لغة الضاد، لكن معظم الترجمات تكون إما مخالفة لضوابط اللغة العربية وأوزانها، وإما إضافة لا أهمية لها باعتبار أن هناك ما يقابلها باللغة العربية من فصيح ولا حاجة لترجمتها واستعمالها، ولا ضرورة لقبول كل ما يعرض من مصطلحات مستوردة قد تضر بالمعجم العربي وتخل بفصاحة العربية. إلا إذا كانت هناك حاجة إلى مثل هذه القوالب

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 239.

² - مصطفى محمد الحساوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 204.

³ - عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، ص 64.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

والمصطلحات ولزم تعريبها استغرق وقت وجهد كبيراً ففي مثل هذه الحالات نلجأ إلى الترجمة مع احترام قواعد العربية وأوزانها. فالترجمة يمكن أن تفيد في العربية إذا تمت دون خلل أو خطأ أو نقل حرفي.

وسنحاول أن نستدل على ذلك من خلال هذه الدراسة بإعداد قائمة بأهم المصطلحات الأجنبية الرائجة في الصحافة، إذ نجد العديد منها دخل على اللغة العربية... من مختلف دول العالم الغربي و على مرّ السنين أصبح متداولاً بين الناس يستخدمونه كجزء أساسي من حديثهم اليومي، حتى أن الكثير من الناس لا يعلمون أن ما ينطقون به من ألفاظ و كلمات هي ألفاظ أجنبية غير عربية. وهذه بعض الألفاظ الأجنبية التي تستعمل في وسائل الإعلام سنحاول وضع مرادفها الفصيح:¹

- أجندة: Agenda وهو لفظ إنجليزي ومرادفه بالعربية جدول الأعمال، أو المفكرة.
- أكشن: Action وهو لفظ فرنسي لاتيني ومرادفه بالعربية الفعل، الحركة.
- بروفييسور: Professor وهو لفظ فرنسي لاتيني ومرادفه بالعربية أستاذ.
- بودرة: Poudre وهو لفظ فرنسي لاتيني ومرادفه بالعربية مسحوق.
- تابو: Taboo وهو لفظ إنجليزي ومرادفه بالعربية المحظور.
- تكتيك: Tactica وهو لفظ لاتيني يوناني ومرادفه بالعربية تصميم، خطة.
- ديكور: Décor وهو لفظ فرنسي لاتيني ومرادفه بالعربية تصميم الغرف.
- روتين: Routine وهو لفظ فرنسي ومرادفه بالعربية نمطية.
- رپورتاج: Reportage وهو لفظ فرنسي لاتيني ومرادفه بالعربية التحقيق الصحفي.
- سوسيولوجيا: Sociologie وهو لفظ فرنسي مركب ومرادفه بالعربية علم الاجتماع.
- سيكولوجيا: Psychologia وهو لفظ لاتيني ومرادفه بالعربية علم النفس.
- صالون: Salon وهو لفظ فرنسي ومرادفه بالعربية البهو.
- كريستال: Crystal وهو لفظ إنجليزي ومرادفه بالعربية البلورة.
- كليب: Clip وهو لفظ إنجليزي ومرادفه بالعربية قصاصة.

¹ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، موقع رحى الحرف، 1429هـ - 2008م. (نسخة إلكترونية)، ص 10 - 52.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

- كونترول: Control وهو لفظ إنجليزي ومرادفه بالعربية الضبط والتحكم.
 - ماركة: Mark وهو لفظ إنجليزي ومرادفه بالعربية علامة تجارية.
 - ملتي ميديا: Multimédias وهو لفظ إنجليزي مركب ومرادفه: الوسائط المتعددة.
 - موضة: Moda وهو لفظ إيطالي لاتيني ومرادفه بالعربية نمط، أسلوب.¹
- كانت هذه مجموعة من الألفاظ الأجنبية التي تتكرر في صحافتنا الناطقة بالعربية على سبيل المثال لا الحصر، وغيرها كثير متعدد.
- وهناك أمر يجب التنويه إليه وهو القوالب الجاهزة أي التراكيب العربية المبنية على أساس بنية التراكيب الفرنسية، أي مترجمة عنها، نذكر منها:
- يلعب دورا من التركيب الفرنسي: Il joue son rôle
 - أعطى صوته: Il a donné sa voix
 - لعب ورقته الأخيرة: Il a joué sa dernière carte
 - عنده حق: Il a raison

فهذه القوالب الجاهزة المنقولة حرفيا عن اللغات الأجنبية موجودة بكثرة في لغة الصحافة، وتأثيرها سيء على جمالية اللغة العربية، يفسد الأذواق ويشوه الفصاحة، وقد أشار فاروق شوشة إلى هذا الأمر في قوله: "كذلك فقد تسربت إلى لغتنا الجميلة في العصر الحديث أساليب كثيرة، دخل بعضها بفعل الترجمة أو نتيجة للصراع والاحتكاك والتفاعل بين اللغات..."² وقد أشار الدكتور مصطفى الحساوي إلى ظاهرة انتشار المصطلحات والتعابير الحديثة التي تصاغ بطرق قد تكون في بعض الأحيان عشوائية ربما لعامل ضيق الوقت الذي تفرضه الصحافة وصلاحيّة المعلومة المراد نشرها إضافة إلى عدم إيجاد المرادفات لتلك التعابير والمصطلحات التي تفرضها العولمة ويفرضها التقدم التقني المعاصر، فيقول في هذا الصدد: "فأمام هذا الطوفان الجارف من التكنولوجيا الحديثة والاختراعات التي تمس شتّى مناحي الحياة، يجد الإعلاميون العرب أنفسهم أمام

¹ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 52-152.

² سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011 ص 103.

الأمر الواقع، فقد يجبرون على استخدام المصطلح كما ورد، أو يبحثون عن أقرب معنى له نتيجة لمقتضيات النقل السريع للأحداث الوافدة من كل أصقاع المعمورة. فكثير من الألفاظ والتراكيب التي لا نعرف لها واضعا ولا صانعا أصبحت من صيم اللغة العربية وثروتها الواسعة؛ هي من عمل رجال الصحافة وابتكارهم، إما بالترجمة وإما باستعمال المجاز والاستعارة وتوسعا في دلالات الكلمات، وإما بالوضع الموحى الذي يجيء عفو الخاطر ويكون مطابقا لقواعد وأحكام اللغة من اشتقاق وتعريب وغيرهما.¹

ولا ننكر جهود الصحفيين في البحث والاجتهاد من أجل وضع المصطلح الذي يؤدي الدلالة المنشودة دون خروج عن نطاق اللغة العربية الفصحى، فيثري بذلك المعجم العربي بإخضاع المواد اللغوية إلى الاشتقاقات التي تؤدي إلى صيغ جديدة تطلق كمسميات للمستجدات. في ظل تأخر المجامع اللغوية في إيجاد المصطلحات المطلوبة وإقرار استعمالها قد تفرض ضرورات المهنة على الإعلامي الإسراع في وضع المصطلحات بدل انتظار قرارات وبحوث المجامع، فتكون جهود الصحافة مثمنة وتوافق عليها الجماهير وتهضمها فتنتشر بسرعة، وتضيع جهود اللغويين فحتى ولو أتوا بالمفردات والتعابير المطلوبة فيكون عامل الوقت هو الفيصل هنا بحيث يعتاد الجمهور على المصطلحات التي ابتكرها الإعلام بغض النظر عن صحتها وسلامتها ومطابقتها لمعايير العربية الفصحى (في التوليد والاشتقاق والتعريب والترجمة) أو وضعها كما هي من مصادرها. فيصرفون النظر عما أقرته المجامع اللغوية. ويرى الدكتور صالح بلعيد:² أن هذه المجامع أسست لخدمة اللغة العربية، وهي التي يمكن أن تقدم الشيء الكثير لهذه اللغة الكريمة، وقد اجتهدت وعربت كثيرا من الألفاظ، ووُفِّقت في بعضها، وأخفقت في البعض الآخر، حيث زاحمت المصطلحات الأجنبية المصطلحات العربية فعاشت الأجنبية، وبقيت المصطلحات المعربة لا تستعمل إلا عند المتخصصين، وعلى سبيل المثال: Carte visite التي عربت بطاقة زيارة، وتتداول لفظة كارت أو بطاقة. وكلمة: Salon عربت بهواً، وتتداول لفظة صالون أو بهو. وهناك ألفاظا لم يقبلها الناس بتاتا، وجروا على استعمال الألفاظ الأجنبية مثل: Garson عربت وهين، وحارس ويستعمل الناس كرسون."

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 99.

² - صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ص 21- 22.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

وهناك بعض الألفاظ قبلها الناس لكننا لم تقو على إراحة اللفظ الأجنبي، وهذا بسبب التعريب الذي أخذ المنحى اللغوي البحث، ولم يكن فيه أي اعتبار للاستعمال وإلا بماذا نفسر موت المصطلحات المعربة مثل: دار الخيالة للسينما... وبقاء المصطلحات الأجنبية هي المستعملة. وكذلك انفراد مؤسسة بتعريب مصطلح يخص محيطها، فلا يقبله قطر عربي آخر. وهذا كله يعود إلى الابتعاد عن التعريب الفني الذي تتحقق فيه كثير من الشروط الموضوعية لقبول المصطلح لفظا وذوقا. وتتمثل هذه الشروط في:¹ تتاسق المصطلح مع ألفاظ اللغة المستعملة، وموافقته في التلفظ والمعنى والمبنى للذوق العام وأن يكون معناه دقيقا محددا لا غموض فيه، كما يجب أن لا يخرج عن الأصول اللغوية من ناحية قواعد الاشتقاق والنحت والقياس.

وتكرار استعمال اللفظ العربي من خلال وسائل الإعلام كفيل بإماتة الدخيل، وهدم الأجنبي. "فينبغي تضافر الجهود من أجل القضاء على هذه الظاهرة التي أفسدت المعجم العربي فساهمت في إماتة عدة مصطلحات فصيحة وإغراق العربية بالألفاظ الأجنبية.

3- لغة الصحافة المكتوبة بين العامية والفصحى:

يقول د. صالح بلعيد: "... وما الفائدة إذا ما محو الأمية إذا كانت العامية تسد مسد الفصحى؟ ولماذا تخسر الدول العربية كلها أموالا كبيرة من ميزانياتها السنوية من أجل تعليم الفصحى؟ " فهذا الطرح يعالج قضية تعلم لغة (اللغة الأم) واستعمال لغة أخرى فطر عليها ناطقوها (العامية) وهي قضية تسمى: "التنائية اللغوية". ويصبح الأمر معقدا إذا تغلب استعمال العامية على استعمال الفصحى التي تبذل الجهود في تدريسها لتبقى خاملة. وهذا أمر جلل وجب تفادي الوقوع فيه إن لم نقل التماذي فيه. "وإذا نظرنا إلى العامية في الوقت الحاضر نجدها تمثل خطرا كبيرا على اللغة الفصحى..."²

أ- مفاهيم:

♦ اللفظ العامي:

¹ - صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ص 22- 23.

² - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 206.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

"تعرف الكلمات العامية على أنها مجموعة الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وهذه الصفات اللغوية منها ما يتعلق ببنية الكلمة، ومنها ما يتعلق بالألفاظ ودلالاتها."¹

♦ اللغة العامية:

"هي اللغة التي تتشكل من مفردات تختص بها فئات أو فئة، أو طبقات اجتماعية شعبية.² ويحددها أندري مارتيني باعتبارها: " الأنماط اللغوية المحلية تمتد عبر مناطق واسعة، وتسيطر على جميع حالات التفاهم." ³ كما يعرفها رويتر بأنها: " السلطة الكلامية لمجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة." ولا توجد عامية واحدة في الوطن نفسه، إذ يقول عبد الصبور شاهين: " فاللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات..."⁴

وهي لغة العامة من الناس في أحاديثهم اليومية الشائعة والمعروفة أو اللغة الدارجة التي درجت عليها الألسن بعدما حكته، فهي " اللغة المحكية " تتضمن الكلام أو الحكي العام مقابل الكتابة⁵. هي لغة الأمي والمتعلم، وكل الفئات الاجتماعية، لكنها تضم اختلافات لهجية ترتبط خاصة بالموقع الجغرافي، فما هي اللهجة؟

يعرفها J. Dubois في قوله⁶: " اللهجة شكل من أشكال اللغة، لها نظام خاص على المستوى الإفرادي والتركيبى والصوتي، وتستعمل في محيط ضيق بالمقارنة مع اللغة نفسها." ⁷ فنشأة العامية أمر تقتضيه العوامل الجغرافية. وقد وصفها ابن خلدون: قائلًا:

¹ مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص 320.

² سمير سعيد حجازي: معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس، علم الاجتماع، ونظرية المعرفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005، ص 243.

³ أندري مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد حمو، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص 155.

⁴ شاهين عبد الصبور: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984، ص 225.

⁵ نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهايار السلطات اللغوية، (سلسلة أطروحات الدكتوراه)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، يناير 2005م، ص 143.

⁶ Dubois J. (1973). Dictionnaire de linguistique, Larousse, Paris, P 149.

⁷ سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمال الناطقين الجزائريين، ص 33.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

"وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم، فعلى مقدار ما يسمعون من العجمة ويُرَبّون عليه يبعدون عن الملكة الأولى".¹

ب- عوامل ظهور الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة:

كانت بداية تسلل اللهجات العامية إلى الصحف وسائر المطبوعات العربية في شكل أشعار عامية أو إعلانات دعائية أو كتابات خفيفة أو نكت للدعاية. وأسباب ظهور هذه العاميات مطبوعة في صحف أو كتب يختلف من حال إلى آخر. فأحيانا يكون الدافع فنياً وشعبياً وأحيانا يكون الدافع مشبوهاً ومشوباً بالانعزالية والتغريب الثقافي الذي تبدأ سياساته بمزاحمة الفصحى على كل المستويات، وتطبيع وتطعيم اللهجات العامية ببعض الكلمات الأجنبية التي تتسلل أيضاً إلى اللغة الفصحى. إن سبب ظهور العامية كمشكلة في العصر الحديث، هي دعوات نادى بها بعض المستشرقين وبعض المستغربين، ممن وجهوا سهامهم طاعنة نحو الفصحى، فقد كان المستشرقان الفرنسيان "ماسينيون" و"بنيار" رئيس البعثة العلمانية إلى الشرق، قد نصحا أصدقاءهما العرب بكتابة لغتهم بالحروف اللاتينية، وترك الفصحى.² أما المستغربون فكان أبرزهم لطفي السيد: الذي كتب عدة مقالات يدعو فيها إلى استعمال الألفاظ العامية... وكذلك قاسم أمين الذي أعلن عام 1912م تصريحه عن الإعراب وتسكين أواخر الكلمات، ودعوة أنيس فريجة والخوري مارون غصن إلى استعمال اللهجة العامية مكتوبة بالحروف اللاتينية...³

إن العزوف عن الفصحى وظهور العاميات بقوة على ساحتنا العربية هو نتيجة منطقية لتمزق الأمة وتشردمها في عصور انحطاطها، ويقل تبعاً لذلك الاتصال الفكري والاجتماعي... ويتولد من ذلك تفكك اجتماعي يتبعه تفكك لغوي منحدر.⁴ "والعامية وجدت لضرورة التعبير السريع اليومي التلقائي العاطفي، ومن هنا كان لكل شق من التعبير الفصيح أو العامي دور ووظيفة يؤديها خير أداء... فالثنائية التي نلاحظها في حياتنا الاجتماعية بين الفصحى والعامية هي ذلك الفارق في النحو الذي يجعل العامية

¹ - سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، ص 42. وينظر: ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1967م، مج 1، م 1، ج 1، ص 1079.

² - أنور الجندي: الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 188.

³ - المرجع نفسه: ص 185-186.

⁴ - مجد البرازي: مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، ط1، عمان، 1989، ص 55.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

عامية والفصحى فصحى...¹ لأن احترام قواعد النحو ومراعاة المعجم العربي الفصيح يغنيننا عن العامي الذي له وظيفته وله مقامه. "وهناك انطباع بأن المدرسة في غالب الأقطار العربية لا تولي العناية الكافية لفصاحة اللسان، وبالتالي لجوء الصحفيين لتوظيف العامية في كتاباتهم الصحفية يكون ناجما من ضعفهم اللغوي والتعليمي."² لذا ينبغي تحسين مستوى التعليم وحسن اختيار الصحفيين الأكفاء.

وترجع الباحثة "فريال مهنا" جنوح اللغة الإعلامية إلى الاستعانة بالعاميات إلى عدة أسباب منها:³

- إن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهورا إعلاميا يحتوي على شرائح أمية أو شبه أمية أبجديا وثقافيا مما جعل الفصحى تشكل حائلا اصطلاحيا وتواصليا وتأثيريا لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.

- اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى أغلب موادها، أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور، مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدما تستوجب الابتعاد عن الفصحى واللجوء إلى العاميات.

- المضامين الهابطة لبعض المواد البرامج وخاصة الترفيهية، تحتم استخدام العاميات، لأن الفصحى لا تلاؤم بطبيعتها مع هذا النوع من الثقافات الترفيهية.

- تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب مما يدفع العديد من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللغة الفصحى.⁴

ج- علاقة الفصحى بالعامية:

بما أن كلا من اللهجات العامية والفصحى من أصول عربية، فلا بد من تشابه بينهما؛ لأنهما من صنع مجتمع عربيّ اللسان. لكن بالرغم من المميزات المشتركة بينهما إلا أنهما مختلفتان.

أوجه الاختلاف بين الفصحى والعامية:

¹ - مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 205-206.
² - أحمد صدقي الدجاني: الفصحى والعامية في وسائل الاعلام انطباعات، ص 204.
³ - مصطفى محمد الحسناوي: المرجع السابق، ص 61.
⁴ - كمال الحاج: الإعلام النامي، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق، ط1، 2008م، ص 406.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

1. العامية هي لغة السواد الأعظم لمجموعة من الناس، بينما الفصحى تقتصر على الخاصة.
2. تحرر العامية من التقييدات والأحكام اللغوية، لتتطلق على سبيلها الكلامية باعتبارها اللغة المحكية بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة.
3. من يتحدث العامية، ولا يقوى على القراءة والكتابة، يعاني صعوبة في فهم واستيعاب ما تعنيه.
4. افتقار العامية إلى ما لا يحصى من المصطلحات العلمية والفنية، والمفردات المستحدثة، ولأسيما مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي.¹

د - الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة:

" يعتبر الاهتمام بقضية اللهجات والبحث فيها من بين القضايا الشائكة التي يعود البحث فيها إلى نشاط اللسانيات في بداية العصر على يد المستشرقين غير أن ما خلقه هذا التوجه من صراع المواقف كان له أثر جلي في الاهتمام بها، حيث ظهرت مواقف تقاسمها التحامل على الفصحى وقواعدها والدعوة إلى تيسيرها، وأخرى تدعو إلى لغات الحديث اليومي، وبعث اللغات القومية واللهجات...² مما أسفر عن مواقف دفاعية تبنت المحافظة على اللغة الفصحى، ورأت في اللهجات خطرا عليها، وأخرى اشترط أصحابها وضع منهجية موضوعية لدراسة اللهجات. "ولذلك حاولت المجامع نقل هذه المواقف إلى مستوى أكثر علمية وموضوعية، وتبنت هذه الدعوات فشجعت دراسة اللهجات: كالمجمع المصري الذي حاول دراسة كل مظاهر اللهجات وإعادتها إلى أصلها الفصيح... فمجمعيو الأردن يهتمون باللهجات التي تكون في خدمة الفصحى، فكثيرا ما يدعون إلى دراسة الألفاظ العامية لملء المعاجم ببعض الألفاظ التي ربما كانت فصيحة ثم حُرِفَتْ. أما مكتب تنسيق التعريب فأبحاثه اللهجية تدور حول أصول وقواعد اللهجات العربية الأساسية، واللهجات المحلية البربرية والشلخية."³

¹ - أحمد مختار: تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية للطباعة، 1970م، ص20.

² - صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 120.

³ - المرجع نفسه: ص 122.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

إن استخدام اللغة العربية بشطريه الفصح والعامي في وسائل الإعلام أدى إلى ظهور تيارين، تيار يؤيد استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام والآخر يرفض هذا المبدأ داعياً إلى استخدام العامية بدلاً منها، إذ يرى التيار الأول: أن استخدام العاميات تعتبر تهجيناً وإفساداً للغة والثقافة، وأن اللغة العربية الفصحى تؤدي إلى فوائد عدة منها: تنمية الحس الفني لجمالية اللغة وخلق مناعة مستمرة تجاه عوامل التجزئة على الصعيد القومي والوطني، بينما سيؤدي استخدام العامية إلى تكريس التجزئة الوطنية والقومية، بينما يرى التيار الآخر: أن واقع الحال يفرض استخدام العامية فهي اللغة المشتركة الأقرب إلى فهم الجمهور. بحيث يميل الصحفيون إلى استخدام جملة من الكلمات المألوفة بالنسبة للجمهور القراء، وهذا باعتبارها نقلاً من الواقع الحي، فرغم وجود الكلمات الفصيحة المقصودة نجد بعض الصحفيين يصرون على استخدام مثل هذه الألفاظ العامية بحجج متنوعة "وحجة المحررين في استخدام العامية أنهم يطلبون الأسهل والأقرب لفهم القراء"¹ والوصول إلى أكبر عدد ممكن من فئات الجمهور، بما فيها الفئة الشبه أمية، والفئة ذات الثقافة المتوسطة، وهذه من بين الحجج التي يتذرع بها الصحفيون فيما يتعلق باستخدام العامية غير مبالين بالتأثير السلبي لمثل هذا الاستخدام المتهور. والمتصفح للجرائد العربية عامة والجزائرية خاصة يلاحظ تفاقم ظاهرة الاستعانة بالعامي بمناسبة وبدون مناسبة، وذلك بشكل متكرر يؤدي إلى ترسيخ التعابير العامية في تفكير وثقافة ولغة القارئ في شتى المجالات؛ إذ نجد أن المعجم العامي شمل ألفاظاً اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، سياسية، رياضية، طبية، تقنية... وغيرها من الميادين التي تبتكر لها العامة مصطلحات بالدارجة المحلية يتم تداولها بين الناس في اتصالاتهم بكل أنواعها، والتي لا يتوانى الصحفيون في توظيفها في لغة الجرائد، بل يؤثرون العامي على الفصح أحياناً لتداوله الشائع وانتشاره الواسع بين الناس؛ مما يزيد انتشار المصطلحات العامية ويرسخ وجودها فتزح بذلك كثيراً من المصطلحات الفصيحة في استعمالات اللغة. كالكلمات التي يبتكرها العامة كمسميات لأشياء أو صفات أو كلمات أصلها فصح تم تغييرها من خلال تغيير حركاتها أو جمعها أو تثنيها بصيغ مخالفة لصيغ وقواعد

¹ - مصطفى محمد الحناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 278.

الفصل الثاني: توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة

الفصحى، أو تحريفات لكلمات أجنبية على منوال اللهجات: كأسماء الأحزاب السياسية والأندية الرياضية، والمخترعات، ومستحضرات التجميل والأغراض المنزلية، وأسماء المأكولات، وأسماء الحيوانات والنباتات... وغيرها؛ فكلما " حراقة" لها بديل بالفصحى فنقول: " مهاجرون غير شرعيون"، وهذه المشكلة لا تقل خطورة على اللغة العربية الفصحى، في تحطيمها من الداخل، إذا لم يحرص العرب على إيقاف اللهجات العامية عند الحد الذي يجب ألا يتعداه...¹ أي أن المسؤولية جماعية، فالأمر يعني العرب جميعا لأنه متعلق بلغتنا وديننا وهويتنا بصفتنا مستعملين للغة كتابا وقرّاءً وناطقين وإعلاميين وإداريين وهيئات رسمية وسلطات سياسية ومجامع لغوية وأساتذة ومعلمين ومربين.

خلاصة:

تشهد الصحافة حاليا تفاقمًا لظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية مما أثر سلبًا على لغتنا بحيث تأصلت الكلمات الأجنبية والعامية وأهملت مرادفاتها الفصيحة؛ باعتبار الصحافة واسعة الانتشار وتأثيرها في اللغة أمر ملحوظ وجليّ. لذا وجب الاعتناء بهذه اللغة الجميلة التي تملك الكثير المميزات التي تبقىها حية وفاعلة في شتى المجالات، وذلك بتضافر جهود أهلها لتطويعها والحفاظ عليها.

¹ - مصطفى محمد الحساوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 205.

الفصل الثالث

توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

1- لغة الصحافة الجزائرية المكتوبة.

2- دراسة معجمية للصحافة الجزائرية المكتوبة: "البلاغ" و "الجزائر الجديدة" نموذجاً:

أ. الألفاظ الأجنبية و الألفاظ العامية.

ب. الألفاظ المستحدثة.

ج. الأخطاء اللغوية الشائعة.

3- توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة جريدة "منبر الغرب" نموذجاً.

أ. إحصاء وتحليل الألفاظ الأجنبية المستخدمة في جريدة "منبر الغرب".

ب. إحصاء وتحليل الألفاظ العامية المستخدمة في جريدة "منبر الغرب".

تمهيد:

تتأثر اللغة في تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة، يرجع أهمها إلى:

✓ انتقال اللغة من السلف إلى الخلف.

✓ تأثر اللغة بلغة أخرى.

✓ عوامل اجتماعية ونفسية وطبيعية لحضارة الأمة وتعلمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية وما إلى ذلك.

✓ عوامل أدبية مقصودة تتمثل فيما تنتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبلغه معاهد التعليم والمجامع اللغوية، وما إليها في سبيل حمايتها والارتقاء بها.¹

ومن هذا المنطلق نستنتج أن لغتنا العربية في كل مراحل حياتها كانت متأثرة بهذه العوامل السابقة الذكر، فإذا بحثنا في تاريخ الأمة العربية سنجد حتما مراحل ازدهار ورقى انعكست على اللغة العربية بالازدهار والرقى أيضا، ومراحل انحطاط انحطت اللغة خلالها وضعفت. ومراحل جمود سكنت فيها أطوار حياة العربية لاهي تقدمت ولا هي تأخرت، ولا تتقدم الأمم ولا تتأخر إلا بنهضة أهلها أو غفلتهم.

فاللغة العربية حاليا تشهد ثورة معجمية نتجت عن ظاهرة غزو الألفاظ الأجنبية والعامية لمعجمها الفصيح فأربكت هذه الثورة فصاحة ما نقرأ وما نسمع، والمتصفح للصحف العربية عامة والجزائرية خاصة؛ لا يمكنه أن يقرأ مقالا دون أن تعترضه جملة من الألفاظ الدخيلة على عربيتنا والتي يلجأ إليها الإعلاميون غالبا مواكبة للعولمة - على حد زعمهم - بحجة أنها موحدة وعالمية ومتعارف عليها بين الجمهور، أو يوظفونها على اعتبار أنه لا وجود لمرادف فصيح لها. وهذه الظاهرة باتت تتفاقم عواقبها وسلبياتها على لغتنا العربية في صحافتنا العربية، لهذا وجب تسليط الضوء على مظاهرها، وتحديد الأطراف المسؤولة عنها لمعالجتها. لأن: " الاستعمال الخاطئ للغة يعطل فكر أهله، ويشل قدرات الناس الذهنية، ويفسد لسانهم."² ولما كان لوسائل الاعلام نفوذ هائل في ميدان اللغة فقد أدى هذا إلى إيجاد لغة متداولة ومنتشرة، وربما أدى هذا إلى قدر من الابتعاد

¹ - عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، ص 16.

² - مصطفى الحسناوي: واقع لغة الإعلام المعاصر، ص 81.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

عن العربية بأنساقها الأصلية، وأساليبها التي ظلت راسخة لقرون، على اعتبار أن اللغة التي تستعملها الصحافة ليست لغة خاصة بفئة معينة، بل إنها اللغة الأكثر شيوعا وقبولا وسط قطاعات جماهيرية كبيرة.¹ لكن الفهم الخاطئ للغة الصحافة يمكن أن يؤدي إلى الانحطاط باللغة بدل الارتقاء بها.

1- لغة الصحافة الجزائرية المكتوبة:

تعرف لغة الصحافة الجزائرية حاليا جملة من الاشكاليات التي تستدعي الدراسة والتحليل المعمق كإقحام العامية والألفاظ الأجنبية والأخطاء اللغوية الشائعة مما يكون لغة هجينة مختلطة العناصر. ومرد هذا الاستعمال السلبي إلى استهتار الصحفي وتواطئ جماعي يهدف إلى إحلال العامية محل الفصحى وهدم ما حرص القدماء على بناءه من خلال إغراق العربية بالدخيل والعامي وإفساد معجمها. "وبالنسبة للجزائر فالحديث عن سيادة الدارجة في وسائل الإعلام الجماهيرية هي دعوة قديمة لم تنجح، سعت بعض الشخصيات المثقفة ثقافة فرنسية إلى استخدامها كحجة لإمكانية التواصل بين الجزائريين، بعدما فشلت الدعوة الى استخدام الفرنسية كبديل لصراع وهمي غير حقيقي بين الأمازيغية والعربية الفصحى. ويعتقد " المعربون " أن التعريب هو خيار أساسي بالنسبة لسياسة الوطن... في حين يعتقد " المفرنسون " أن عملية التعريب ما هي إلا محاولة لعودة الجزائر إلى مرحلة القرون الوسطى والابتعاد عن واقع العلم والتقدم والعصرنة والقيم الإنسانية والعالمية.² فالفضاء اللساني الجزائري تتداخله لغات عديدة؛ فهناك اللغة الأمازيغية واللغات الأجنبية واللهجات المحلية العامية وهناك اللغة العربية التي تبناها الأمازيغ بعد دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا، وهو الأمر الذي جعلها تتخذ طابع القداسة لدى الجزائريين؛ لغة القرآن الكريم، لغة المثقفين والصحافة والإعلام، لغة الإبداع الفكري والأدبي، لغة المدرسة والتعليم، إنها اللغة التي حاول الاستعمار طمسها. واللغة التي حاولت كل حكومات الدولة الجزائرية إعادة الاعتبار لها وتكريسها كلغة كل الجزائريين عن طريق تعميمها في المجال التربوي والتعليمي والثقافي والإعلامي بعد سياسة التعريب

¹ - ينظر: السيد أحمد مصطفى: العلاقة بين الصحافة واللغة، مجلة الثقافة العربية، بنغازي، العدد 27، 1990م، ص37.

² - عمر بلخير: الخطاب الصحفي الجزائري المكتوب دراسة تداولية، دار الحكمة، الجزائر، 2009م، ص17.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

التي فرضتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، لكن برغم الجهود المبذولة والتي نتمناها ونُشجّعُها؛ نجد أن لغتنا العربية في بلادنا - حالياً - تشهد عدة معوقات وعقبات، كما تعاني من إهمال أهلها لها، واستهتار الإعلام بقواعدها إذ نجد أن معظم الإعلاميين يلجؤون إلى اللهجات العامية واللغات الأجنبية في حين أن العربية الفصحى في غنى عن مثل " الإقحام التعسفي " لثرائها وقابليتها للتطور ومواكبتها لكل العصور، فنجدهم يتحجبون بأسباب تسيء إلى العربية كاتهامها بالضعف والعجز عن مواكبة العولمة؛ وهذا غير صحيح لأن صفة الضعف تعود على أهلها والمسؤولين على تطويعها، وتعود على الإعلامي نفسه. ومثل هذا الادعاء والتخاذل والتواطؤ العمدي والعفوي وغيره من التجاوزات تساهم حتماً في موت العربية الفصحى واستحالتها إلى لغة هجينة. وعلى الرغم من الحجج التي يتذرع بها الإعلاميون إلا أنها في خانة " العذر الأقبح من الذنب " لأن رسالة المحافظة على العربية وتطويعها يحملها اللغوي والمعلم والإعلامي والسلطة والمجتمع.

ومن خلال مطالعنا لمجموعة من الصحف الجزائرية الصادرة يوم الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ، لاحظنا العديد من المصطلحات الأجنبية الدخيلة والعامية التي يتكرر استعمالها وتشترك فيها معظم الصحف، كما تختلف من حيث صياغتها؛ فتارة يوظف الصحفي الكلمة العامية أو الأجنبية بين مزدوجتين ثم يورد بعد ذلك المعنى الفصيح ثم يستعمله دون مزدوجتين ودون مرادفه الفصيح بشكل متكرر، أو يلجأ الصحفي إلى استعمال اللفظ العامي أو الأجنبي في العنوان فقط لجلب انتباه القراء ثم يستعمل اللفظ الفصيح في المقال. فوضع اللفظ الدخيل بين مزدوجتين له دلالاته التي تعبر عن تحفظ الصحفي، أما وضع اللفظ الأجنبي أو العامي بدون أقواس أو شرح أو إشارة وبشكل متكرر يدل على عدم مبالاة الصحفي بالأمر. فحجة الصحفي دائماً هي الوصول إلى كل فئات القراء واستعمال لغة أقرب إليهم مستمدة من ما يتداوله الناس في اتصالاتهم اليومية. ففي جريدة التحرير¹ مثلاً نجد المقال العمودي (في الصفحة الأخيرة) معنوناً بـ: " باراسيتامول " (وهو لفظ أجنبي وهو اسم لمضاد حيوي مسكن للألام) تحرير الصحفي: سمير فضل، فاختيار كلمات أجنبية كعناوين للأخبار أو عناوين لمقالات عمودية قارة في

¹ - جريدة التحرير: يومية إخبارية وطنية، ع: 624، س2، الثلاثاء 05 ماي 2015م، ص 24.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

الصحيفة يجلب انتباه القارئ فيعتاد على مثل هذه المصطلحات الدخيلة وهذا يساهم في انتشارها وفي مقابل ذلك تموت المفردات العربية نظرا لإهمالها، وهذا أمر يؤسف له بحيث يلجأ الإعلاميون إلى اللفظ الأجنبي أو العامي ولغتتا العربية غنية بالألفاظ والمترادفات الفصيحة التي توصل الدلالة المنشودة، وتبين وتقصح عن كل ما يقصده المحرر وتضفي على أسلوبه الأناقة والسهولة بدل التعقيد والتشتت اللذين يفرضهما الدخيل.

فالمطالع للجرائد الجزائرية يلاحظ إدراج العامية والألفاظ الأجنبية بشكل متكرر: مثل كلمة: (أوبيجي، الأنتربول، داربي، سوسطارة، مير، الكناس... وغيرها من الكلمات التي رصدناها في جريدة النهار)¹، وأيضا: (الكوادر، لونساج، الكمبيوتر، اللوجيستكية، المونديال، فوتوغرافية... في جريدة التحرير.)² (وفي جريدة الشروق رصدنا: أنام، الزوالية، الأفافاس، فولي طياب، المعريفة، إينباف، سناباب، الكان، سيناريو، فاست فود، مير...)³ وغيرها من المصطلحات المتداولة في الصحف والتي يشترك الصحافيون في استعمالها، إذ نجدها تتكرر في الصحف الجزائرية القديمة منها والجديدة.

وهذا ما سنعالجه من خلال دراسة ميدانية لجريدتي: " البلاغ"⁴ و" الجزائر الجديدة"⁵ التي تميزت لغتها بالضعف في غالب الأحيان وهذا يتجسد في عدة مظاهر أهمها:

✓ عدم احترام علامات الوقف.

✓ توظيف القوالب الجاهزة المنقولة عن اللغات الأجنبية والتي تتميز بالركاكة.

✓ توظيف أساليب منقولة عن التعبير العامي والتي تتميز باختلال النحو وابتذال التعابير.

✓ التوظيف الكثير والمتكرر للألفاظ الأجنبية رغم وجود ما يرادفها من ألفاظ فصيحة.

¹ - جريدة النهار: يومية إخبارية وطنية، ع 2296، الجزائر، الأربعاء 15 أفريل 2015م، الموافق لـ 25 جمادى الثانية 1436هـ، ص 9- ص 12- ص 17.

² - جريدة التحرير: يومية جزائري إخبارية وطنية شاملة، ع 624، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ، ص 1- ص 2- ص 5- ص 14- ص 17.

³ - جريدة الشروق اليومي: يومية إخبارية وطنية، ع 4634، الجزائر، السبت 31 جانفي 2015، الموافق لـ 10 ربيع الثاني 1436هـ، ص 1- ص 3- ص 4- ص 11، ص 14، ص 17.

⁴ - جريدة البلاغ: صحيفة جزائرية، يومية وطنية إخبارية، العدد: 2190، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ.

⁵ - جريدة الجزائر الجديدة: صحيفة جزائرية يومية إخبارية وطنية شاملة، العدد: 2032، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

✓ توظيف الألفاظ العامية.

✓ كثرة الأخطاء اللغوية الشائعة والأخطاء المطبعية المتكررة.

2- دراسة معجمية لصحيفة "البلاغ" و "صحيفة الجزائر الجديدة":

تتمحور هذه الدراسة في إحصاء الألفاظ المستخدمة في هتين الصحيفتين، وتبيان جذورها وتأثيراتها وتأثيراتها.

1. الألفاظ الأجنبية و العامية:

تعتبر العامية الجزائرية خليط من عدة لهجات بالإضافة إلى اللغات الأجنبية واللغة الأمازيغية (البربرية)؛ وفي هذه الدراسة المعجمية لصحفتنا الوطنية سنكشف مظاهر توظيف اللفظ العامي والأجنبي في الصحافة الجزائرية المكتوبة؛ وبشكل خاص في الصحف الخاصة؛ على اعتبار أن الصحافة العمومية تكاد تكون ملتزمة فيما يخص احترام المعجم العربي الفصح، إلا في حالات استثنائية لا يمكن وصفها بالظاهرة، لهذا يمكن اعتبار الصحافة العمومية المكتوبة نموذجا للصحافة الملتزمة بالمعجم العربي البعيدة عن التجاوزات الخطيرة التي تخل بالمعجم الفصح؛ رغم ما يشوبها من أخطاء لغوية شائعة على غرار صحفتنا الأخرى العمومية منها والخاصة. وفي هذه الدراسة المعجمية سنرصد الألفاظ الأجنبية والعامية التي وُظفت في جريدتي: " البلاغ"¹ و " الجزائر الجديدة"² على سبيل المثال لا الحصر. وقد أوردنا اللفظ الأجنبي واللفظ العامي معا دون الفصل بينهما على اعتبار أن اللفظ العامي يشمل اللفظ الأجنبي في العامية الجزائرية المختلطة. (وقد أشرنا إلى هذا لأمر سابقا). وهذا وفق منهجية الحقول الدلالية بحيث صنفنا الألفاظ الدخيلة بحسب المجالات التي تنتمي إليها في هذه الجداول الآتية:

الجدول رقم: 01

مصطلحات المجتمع والعولمة		
الألفاظ	أصلها	معناها بالعربية

¹ - جريدة البلاغ: صحيفة جزائرية، يومية وطنية إخبارية، العدد: 2190، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ.

² - جريدة الجزائر الجديدة: صحيفة جزائرية يومية إخبارية وطنية شاملة، العدد: 2032، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

أوبيجي	اختصار أوائل فرنسي OPJ	ديوان الترقية والتسيير العقاري (الجزائر)
أونساج	اختصار أوائل فرنسي ONSEJ	وكالة دعم وتشغيل الشباب
الكولونيالية	فرنسي colonialisme	الاستعمارية
فاتورة	إيطالي	"وهي أيضا قائمة بالتكاليف أو الرسوم يقدمها شخص باع بضاعة أو أدى عملا أو خدمة، إلى شخص آخر كان قد اتفق معه على دفع الثمن المقرر". ¹
استراتيجية	فرنسي، لاتيني	خطة، تخطيط.
بارونات	إنجليزي Baron	أدنى رتبة في طبقات النبلاء الإنجليز.
البيروقراطية	فرنسي bureaucratie	تحكم التعليمات والأوامر في العمل الإداري وغلبتها عليه.
ديبلوماسية ²	فرنسي لاتيني diplomatie	فن توجيه العلاقات الدولية.
البريستيج	Prestige أجنبي	إِحْتِرَام ؛ إِسْم ؛ إِعْتِبَار ؛ أَهْمِيَّة ؛ تَأْثِير ؛ تَقْدِير ؛ جَلَال ؛ جَاه ؛ حُظْوَة ؛ دَرَجَة ؛ رُبَّة ؛ رَفْعَة ؛ سَطْوَة ؛ سُلْطَة ؛ سُمُو ؛ سُمْعَة ؛ سُوْدُد ؛ شَأْن ؛ شَرَف ؛ صِيْت ؛ عُلَى ؛ عِزٌّ ؛ قَدْر ؛ قُوَّة ؛ قِيَمَة ؛ كُبْر ؛ مَجْد ؛ مَرَكَز ؛ مَقَام ؛ مَكَانَة ؛ مَنَزَلَة ؛ مَهَابَة ؛ نُفُوذ ؛ هَيْبَة ؛ وَجَاهَة. ³
سيناريوهات	سيناريو إيطالي scenario لاتيني	جمع سيناريو: كتابة مفصلة للمشاهد المختلفة التي يتألف منها الفيلم أو التمثيلية أو المسرحية. مخطط أو نص يشتمل على تفاصيل خاصة لتشغيل برنامج. ⁴
الكواغط	عامي جزائري	الأوراق أو الوثائق.
بريكولاج	عامي أصله أجنبي bricolage	عمل مرتجل.
الروتوشات	فرنسي	لمسات، تنقيح.
موبايل	إنجليزي	الهاتف النقال.
فولكلورية	إنجليزي folklore	الفن الشعبي. ⁵

¹ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، موقع رحى الحرف، 1429هـ - 2008م. (نسخة إلكترونية)، 97.

² المرجع نفسه: ص 69.

³ موقع معجم المعاني الجامع: 26 - 05 - 2015 م. <http://www.almaany.com>

⁴ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: المرجع السابق، ص 91.

⁵ المرجع نفسه: ص 101.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

بوليتيك	يوناني	السياسة: وتعني حراسة الدولة ومؤسساتها.
الأفلان	FLN فرنسي	اختصار لعبارة "حزب جبهة التحرير الوطني" السياسي من الفرنسية.
أكاديمية	لاتيني يوناني academia	مدرسة أفلاطون الفلسفية مجمع علمي، ¹ اسم يطلق على مجموعة من الناس أو منظمة تقوم بترقية الفنون أو الآداب أو العلوم أو أي مجال آخر من مجالات المعرفة. ²
الصالون	Salon فرنسي	البهو، اسم يطلق على نوع من الغرف، ويعتبر الصالون في الأصل غرفة الاستقبال بالقصر، وتعني تجمع لصفوة مرموقة من الناس. ³
أرشيف	فرنسي لاتيني، يوناني	مجموعات من المعلومات التاريخية، تحفظ في مكان يسمى أرشيف. ⁴
ماركة	إنجليزي	علامة تجارية. ⁵
بروتوكول	protocole فرنسي/ بيزنطي	ضرب من الاتفاقيات الدولية، ويطلق على وثيقة مكملّة لمعاهدة تثبت موافقة إدارة أطرافها على المسائل التابعة للمعاهدة. العُرف السياسي. ⁶
سيناتور	إنجليزي senator	عضو في مجلس الشيوخ.
ليبيرالية	Libéralisme فرنسي مركب	اتجاه يرمي إلى التسامح واحترام حرية الآخرين واستقلالهم. ⁷
حرّاق	عامي جزائري	مهاجر غير شرعي.
ميليشيات	Militia لاتيني	تشكيلات من فرق تتألف من متطوعين مدنيين.
الكواليس	فرنسي coulisse	معناه ستائر، وأصل معناه، مدخل، باب. الدهاليز. ⁸
القنصليات	consul إنجليزي لاتيني	ج قنصل: النائب عن الدولة في دولة أخرى يحمي حقوقها وتجارتها ويدافع عن رعايتها والقنصلية مقام القنصل. ¹

¹ - هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 242.

² - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 17.

³ - المرجع نفسه: ص 94.

⁴ - المرجع نفسه: ص 12.

⁵ - المرجع نفسه: ص 128.

⁶ - هلا أمون: المرجع السابق، ص 345.

⁷ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: المرجع السابق، ص 124.

⁸ - المرجع نفسه: ص 107 - 119.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

الكاميرا	إنجليزي/ لاتيني camera	آلة تصوير، آلة تسجيل صور المرئيات، آلة التصوير الضوئي/ التلفزيوني. ²
الديمقراطية	فرنسي لاتيني يوناني demokratia	حكم الشعب demos kratos : إحدى صور الحكم التي تكون فيها السيادة للشعب ، الرأي والتفكير. ³
الكلا	عامي/ فرنسي اختصار أوائلي لـ: CLA	المجلس الوطني لأساتذة ثانويات الجزائر.
télévision التلفزيون	فرنسي و هو مركب من tala اليونانية بمعنى: vision البعيد و الفرنسية بمعنى: الرؤية talavision	جهاز لنقل الصور والأصوات بواسطة الموجات الكهربائية. ⁴ وضع له علماء اللغة كلمة: المرناة والرأي و لكن الأفضل أن تكون: تلفاز؛ لأنها كلمة على بناء عربي، والفعل منه: تَلَفَزَ، و المصدر تلفزة.
البلاستيك	Plasticus لاتيني ⁵	ويُسمّى أيضاً اللدائن، مواد يمكن تشكيلها في صور مختلفة. والبلاستيك من أكثر المواد المصنعة نفعاً للإنسان.
الأفوكادو	Avocat أجنبي معرب	الزبدية أو الأفوكاتة أو الأفوكادو أو البيرسية الأمريكية، تأتي كلمة الزبدية من معجم الوسيط التابع لمجمع اللغة العربية بمعنى نوع من الفاكهة موطنه أمريكا الاستوائية. وَ وردت كلمتي الأفوكاتة و الأفوكادو في معجم المورد الحديث.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن هذه المصطلحات المتعلقة بما يتداوله الناس في أحاديثهم اليومية والتي فرضتها العولمة؛ لها مرادفات الفصيحة في غالبا الأحيان، لكن الصحفيين في هتين الجريدين - موضوع الدراسة- آثروا استعمال معجم المجتمع المستمد من الفصحى والعامية واللغات الأجنبية. ولا حجة للصحفي في هذه الحالات التي أصبحت ظاهرة بحد ذاتها؛ تُهمَل فيها مفردات الفصحى المتوفرة في بطون المعاجم القديمة

¹ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 107.

² - المرجع نفسه: ص 112.

³ - المرجع نفسه: ص 73.

⁴ - المرجع نفسه: ص 57.

⁵ - المرجع نفسه: ص 40.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

والحديثه، وتوظف الألفاظ العامية والأجنبية بشكل متكرر؛ مما ينعكس سلبيا على لغتنا الفصحى. ونستثني حالات الاضطرار إلى استعمال الدخيل نظرا لعدم إيجاد المرادف الفصيح؛ وفي هذه الحالات يقع اللوم على أعضاء المجامع العربية والمعنية بوضع وتنسيق وإقرار المصطلحات الحديثة.

الجدول رقم: 02

مصطلحات الرياضة

الألفاظ	أصلها	معناها بالعربية
الميركاتو	إيطالية Marcato	انتقال اللاعبين بين النوادي لشراء وإعارة اللاعبين، وتعني السوق بالإيطالية.
الحمـــــري، الحرارة	عامية	تطلق على فريق مولودية وهران.
الداربي	إنجليزية derby	والتي يرجع أصلها إلى مدينة " ديربي " الإنجليزية، وتعني وجود منافسة بين فريقين من المنطقة نفسها.
الأمسيو	عامي، إختصار أوائلي لـ: MCO الفرنسية	اختصار لمولودية وهران بالفرنسية.
الليغا	إسباني Légua	رابطة أبطال كرة القدم.
كاف	اختصار أوائلي لـ: CAF الفرنسية	اختصار للعبارة الأجنبية الاتحادية الإفريقية لكرة القدم.
التكتيكي	تكتيك: Tactica لاتيني يوناني	تصميم، خطة. ¹
الكان	CAN فرنسي	اختصار لعبارة: "كأس إفريقيا للأمم" بالفرنسية.
الفاف	FAF: فرنسي	اختصار لعبارة: الاتحادية الجزائرية لكرة القدم
الكونفيدريالية	Confédération فرنسي	اتحادية.
لياسما	اختصار أوائلي	اختصار أوائلي لفريق " اتحاد العاصمة" لكرة القدم.

¹ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 57.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

	USMA : عامية أجنبية	
الموب	اختصار أوائل ل: MOB عامية أجنبية	اختصار أوائل لمولودية بجاية (اسم لفريق كرة القدم)
الرّابيد	عامي/ فرنسي Rapide	المقصود: فريق سريع غليزان لكرة القدم.
التاس	اختصار أوائل ل: TAS	المحكمة الرياضية الجزائرية
السبيشال وان	كلمة إنجليزية	الشخص المميز. وهو ما لقب به المدرب البرتغالي: جوزيه مورينيو. <i>José Mourinho</i>
البريمير ليغ	أجنبي	الرابعة الأولى.
ويفا	اختصار أوائل أجنبي	الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.
الكناري	Canari فرنسي	لقب فريق شبيبة القبائل نسبة إلى طائر الكناري.

تعتبر الرياضة من أكثر المجالات التي تستقطب الجمهور، فأخبار الرياضة موجهة للعامة والخاصة ولعل غالبية متتبعيها من العامة، لهذا نجد أن المعجم الذي يستمد منه الصحفي الرياضي ألفاظه وتعابير هو معجم عامي (بالدرجة الأولى) وأجنبي نظرا لأسماء الرياضات والأندية الرياضية والبطولات (العالمية والمحلية). وإن كانت الرياضة تستهوي بالدرجة الأولى الجماهير المتوسطة الثقافة (العامة)، فإنه ينبغي على الإعلاميين ضبط مثل هذه الاستعمالات العشوائية الكثيرة والمتكررة للألفاظ الأجنبية والعامية لأن معظم المقالات الصحفية الرياضية مشوهة المعجم وهجينة اللغة تكاد تغيب فيها صفة الفصاحة فتأثير الصحافة على لغة هذه الفئة من القراء كبير.

الجدول رقم: 03

المصطلحات التجميل		
الألفاظ	أصلها	معناها بالعربية
شامبو	عامي/ أجنبي	غسول لغسل الشعر.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

البلمس	آرامية	ما تعالج به الحروق من الدهون. ¹
بونيه	فرنسي	غطاء يوضع على الرأس، قبعة.
ماسك	عامي/ أجنبي Masque	قناع، ما يوضع على الوجه من مراهم للعناية بالبشرة.
لوسون	أجنبي lotion	غسول، محلول للغسل.
طرح	اللهجة المصرية	مفردها طرحة أي الخمار.
الششوار	أجنبي Séchoir	مجفف، آلة تجفيف الشعر.
المكياج	فرنسية	التزين أو التبرج.
موضة	Moda إيطالي-لاتيني	ينطق، علامة لوصف طراز الملابس. ²

تمثل الصفحات الخاصة بالمرأة في الصحافة المكتوبة من أكثر الصفحات التي توظف الألفاظ العامية والأجنبية، ويرجع استعمالها إلى الأسماء الأجنبية لمواد التجميل والأغراض المنزلية، أما استعمال العامية فيرجع لكون الفئات المستهدفة بكثرة هن من النساء من ذوات المستوى التعليمي المتوسط والماكثات بالبيت.

الجدول رقم: 04

مصطلحات العلوم والتقنيات

الألفاظ	أصلها	معناها بالعربية
الديناميكية	Dynamique	نشط، تحركي، علم القوى المحركة.
تكنولوجيات	يوناني Tekhnologia	نسق من معارف تقنية مستمدة من علوم مختلفة تهدف إلى تطوير الانتاج وتنويع وسائله ³ ، تقنيات.
أوتوماتيكيا	Automatic إنجليزي يوناني	تلقائي. ⁴
السيراميك	إنجليزي، فرنسي يوناني.	الخزف. ⁵

¹ - هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، ص 346.

² - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 135.

³ - المرجع نفسه: ص 57.

⁴ - المرجع نفسه: ص 22.

⁵ - المرجع نفسه: ص 89.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

	ceramics	
جيجابايتات	Gigabyte إنجليزي	اسم يطلق على وحدة سعة البيانات الحاسوبية.
رام	RAM إنجليزي random access memory	اختصار لذاكرة الوصول العشوائي بالإنجليزية.
أندرويد	إنجليزي	نظام تشغيل الهواتف الذكية.

يقول الدكتور مصطفى الحساوي: "إن المشكلة التي تواجهها اللغة العربية في الوقت الحاضر هي فقرها الملاحظ في المصطلحات العلمية المعبرة عن مختلف مجالات الحضارة العصرية ومخترعاتها الصناعية التي تخرج إلى عالمنا في كل حين بالعشرات والمئات... ومن ثم يقفز بعضهم إلى اتهام العربية بالعجز في هذا الخصوص مع المطالبة باستعاضة عنها باللغات العصرية التي اخترعت بها هذه المبتكرات...والحقيقة أن عدم تناسب المفردات العربية الأدبية مع مفرداتها العلمية والتكنولوجية لا يمكن أن يرجعه ي عاقل إلى عجز اللغة العربية أكثر مما يجب أن يرجع إلى عجز أهلها وعي في ذلك براء.¹"

أما أسماء الأعلام الأجنبية فهي السمة الغالبة على صحافتنا إذ تصدر عناوين الصحف أسماء الشركات العالمية ومواقع الشبكة العنكبوتية وأسماء الأندية الرياضية والهيئات الرسمية والمنظمات والأحزاب السياسية المحلية وأسماء المخترعات. مثل: اليونيسكو UNESCO وهو اختصار أوائل إنجليزي للمنظمة العالمية للثقافة والتربية. ومنظمة: أوبك OPEC وهو اختصار لمنظمة الدول المصدرة للنفط. فايسبوك وتويتر/Facebook إنجليزي وهي أسماء معربة لمواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية... وغيرها من الألفاظ التي رصدناها.

الجدول رقم: 05

التعابير العامية		
الألفاظ	أصلها	معناها بالعربية

¹ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 200-201.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

التشمار على الدين	عامي	مأخوذ من الفعل الفصحى شَمَرَ.
ممنوع لكريدي	عامي / أجنبي	لفظ عامي ومعناه شراء لوازم بالعربون والباقي يدفع مؤخرًا.
وين يروح يعاود يولي	عامي	حيثما يذهب يرجع مرة أخرى.
يالي مزوق من برى واش حالك من داخل	عامي	مثل شعبي جزائري. يقال لمن يظهر حُسْنُهُ الخارجي ويخفى على الناس باطنه.
لي بدراهمه ما يتوه.	عامي جزائري	من يملك المال لا يتوه.
تامن بالغولة.	عامي جزائري	تصدق الخرافات، وتقال للشخص الساذج.
"واقيلًا تحشتهم"	عامي جزائري	ربما اشتقت إليهم.
كي ظلمتوننا وحرمتونا.	عامي جزائري	وهو كلام على لسان أحد لاعبي كرة القدم الجزائريين.

تتمثل التعابير العامية المستخدمة في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال هذه الدراسة في الأمثال الشعبية الجزائرية، وبعض التصريحات على لسان شخصيات جزائرية، أو عناوين الأخبار التي تستهوي العامة كأخبار الرياضة والفن والنكت والتدابير المنزلية...

2. الألفاظ المستحدثة:

من خلال هذه الدراسة المعجمية، نلاحظ أن المعجم اللغوي للصحافة الجزائرية المكتوبة في وقتنا الحاضر يشتمل على عدة مصطلحات مولدة جديدة مشتقة من جذور العربية الفصحى وأخرى مترجمة عن اللغات الأجنبية، هي من صنع الإعلام الغربي؛ لها دلالاتها المقصودة الظاهرة ومصطلحات أخرى لها دلالات خفية تستتر بستار العولمة نحو: جند الخلافة، حركات الأزواد، منطقة الساحل، داعش، بوكو حرام، الحوثيين،... بالإضافة إلى العبارات والأساليب المترجمة والقوالب الجاهزة مثل: الساحرة المستديرة، البطاقة الوطنية، دق ناقوس الخطر، الكرة المستديرة، للعب ورقة البطولة، الطريق السيار شرق غرب... وغيرها من المصطلحات الإعلامية المستحدثة والقوالب الجاهزة التي انتشرت في صحافتنا.

3. الأخطاء اللغوية الشائعة:

ومن الأخطاء اللغوية التي رصدناها: في الجملة: (فلم يخلو موسم: والصواب: لم يخلُ). و (صفار بيضة: وهو تعبير مترجم، والصواب أن نقول: المحّ)، ومن الأخطاء اللغوية التي رصدناها أيضا: الأساليب المنقولة عن اللهجات (التي تتميز بإسقاط الاعراب) مثل الجملة: (سوف تلاحظي: والصواب: سوف تلاحظين)، والجملة: (يجعلك تشعري: يجعلك تشعرين). ومن الأخطاء اللغوية أيضا: (الإكثار من الاختصارات دون شرح مثل: وأج: أي وكالة الأنباء الجزائرية. التي وردت عدة مرات بهذا الشكل دون شرح). و الخطأ في: (ذات المصالح، ذات الوثيقة، نفس المنتج، ذات الأعوان: المصالح ذاتها، الوثيقة ذاتها...)، ويتكرر هذا الخطأ كثيرا في معظم الصحف؛ وهو من تأثير الترجمة عن الفرنسية.¹ وفي العبارات: (دون إفريقية: دول)، و (يقتدى به: بدل: يقتدى به)، (إمام جلي: بدل: إمام جليل)، وهي أخطاء مطبعية تأثيرها سلبي على اللغة الإعلامية لما ينجم عنها من اختلال والتباس. ومن الأخطاء اللغوية أيضا إسقاط الهمزة وإهمالها: (اطراف الشعر: أطراف، الطف، ألطف). وحالات أخرى لإسقاط الهمزة المتكررة كثيرا في جريدة الجزائر الجديدة: (ايواء، أخرى، ان، انه، الا ان، المسالة، الى ان، اوروبية، اعباء، اعدد، الى هنا...)². كما رصدنا في الجملة: "مثلما تم اعتماده خلال في ... خطأ قد يكون مطبعيا؛ فكلمة: " خلال" هنا زائدة والسهو عن مثل هذه الأخطاء المتكررة يشوه اللغة الإعلامية، ودور المدقق اللغوي يكمن في رصد مثل هذه الهفوات وتصويبها نحو: منصاب شغل. وأيضا جملة: (التي تشهد نقص في مثل هذه المشاريع):. الخطأ هنا نحوي؛ فينبغي على الصحفي أن يكون متمكنا من قواعد العربية الفصحى فكلمة "نقص" هنا هي مفعول به منصوب: "نقصا".

¹ - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية دراسات تحليلية مقارنة للكلمة العربية، دار الفكر، بيروت، ط6، 1975م، ص 336.

² - جريدة الجزائر الجديدة: صحيفة جزائرية يومية إخبارية وطنية شاملة، العدد: 2032، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ، ص 2.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

كانت هذه الدراسة المعجمية التي رصدنا فيها مكونات المعجم اللغوي لجريدتي: "البلاغ"¹ و "الجزائر الجديدة"² على سبيل المثال لا الحصر، لأن معظم الصحف الجزائرية تستمد مفرداتها من معجم موحد هو خليط من الفصحى والعامي والأجنبي والبربري واللهجات العربية...

ومن خلال هذه الدراسة كشفنا عن العدد الهائل من المصطلحات الأجنبية والعامية التي غزت صحفنا وتأصلت في أqlامنا وألسنتنا، بسبب تداولها وانتشارها وتكرارها في الصحافة، فغالبا ما نلاحظ تعمّد الصحفي إقحامها في مقالاته بحيث لا مبرر له ولا حجة باعتبار معجم العربية الفصحى في غنى عنها، إلا في حالات عدم وجود المرادفات الفصحى فهنا قد يضطر الصحفي إلى توظيف الدخيل نظرا لعدم تعريب كثير من المصطلحات الأجنبية واللوم هنا يقع على المجامع اللغوية العربية والأطراف المسؤولة عن رعاية العربية.

3- توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة "منبر الغرب"³

نموذجاً: العدد: 4423

أ - إحصاء وتحليل الألفاظ الأجنبية المستخدمة في جريدة "منبر الغرب":

إذا كان الرصيد العلمي الذي تسعى العربية إلى تكوينه قد حصل بفعل الاستعارة من لغات أخرى، فلا غرابة أن ينصب البحث على إشكالية إيجاد المعادل المصطلحي للكلم الأجنبي حيث يغزر الإنتاج في مجال العلوم الحديثة ومن ضمنها ميدان الإعلام والمعلوماتية فالعربية ما فتئت تأخذ عن غيرها مثل سائر اللغات الحية التي تأخذ وتعطي بناء على مبدأ التأثير والتأثر الجاري به العمل في سائر الثقافات، والعربية مجبرة على استقبال أرتال من الكلمات الوافدة، فتعمل على تكييفها واستيعابها، فتتعرب ويكتب لها مقام طيب برحاب لغة الضاد.... وبعض المفردات الوافدة تستعصي على الاندماج فتبقى غريبة محتفظة بزيها الأعجمي دخيلة، لكن اللغة العربية تحتاج إليها وإلى مثيلاتها

¹ - جريدة البلاغ: صحيفة جزائرية، يومية وطنية إخبارية، العدد: 2190، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ.

² - جريدة الجزائر الجديدة: صحيفة جزائرية يومية إخبارية وطنية شاملة، العدد: 2032، الجزائر، الثلاثاء 05 ماي 2015م الموافق لـ 14 رجب 1436هـ.

³ - منبر الغرب: ع: 4423، (وهران- الجزائر)، الثلاثاء 15 رجب 1436 هـ الموافق لـ 05 ماي 2015.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

المعربات لما لها من خطورة في النفاذ إلى الحياة المعاصرة. ولقد دعت الحاجة إلى هذه المرونة حتى تستطيع اللغة العربية التصدي إلى هذا الكم الهائل من الألفاظ المستحدثة التي تتدفق في كل المجالات.

تعتبر المصطلحات الأجنبية التي تنتمي إلى مجال الرياضة أكثر المصطلحات استعمالا وتكرارا في هذه الدراسة، وهذه جملة منها نوردتها في هذا الجدول:

الجدول رقم: - 01 -

المصطلحات الرياضية ¹				
رقم	الألفاظ	أصلها	معناها بالفصحى	التكرار
01	التكتيكي	Tactica لاتيني يوناني	تصميم، خطة. ²	01
02	الموب	MOB اختصار فرنسي	اختصار لمولودية بجاية.	04
03	مناجير	Manager إنجليزي	مسير، مدير	02
04	البرايير ليغ	أجنبي	الرابعة الأولى.	01
05	مونديال	Mondial فرنسي	الترجمة الحرفية: عالمي، ويقصد بها مباريات كأس العالم لكرة القدم.	01
06	داربي	إنجليزية derby	والتي يرجع أصلها إلى مدينة "ديربي" الإنجليزية، وتعني وجود منافسة بين فريقين من المنطقة نفسها.	01
07	التشامبيونز	إنجليزي	بطولة	01
08	باوليستا	Paulistas	بطولة الدوري البرازيلي لكرة القدم	02
09	تنس	فرنسي Tennis	كرة المضرب	01
10	الميركاتو	إيطالية Marcato	انتقال اللاعبين بين النوادي لشراء وإعارة اللاعبين، وتعني السوق بالإيطالية.	01

¹ - منبر الغرب: ع: 4423، ص 01- ص 12- ص 13- ص 14- ص 15.

² - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 57.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

تعتبر صفحات الرياضة في الصحافة المكتوبة (والتي بلغ عددها في جريدة منبر الغرب: العدد: 4423، أربع 4 صفحات) من أكثر الصفحات التي توظف الألفاظ الدخيلة، إذ تتميز لغتها بالابتذال وركاكة الأسلوب وعدم العناية بالأسلوب والمصطلحات التي غالبا ما تكون منقولة عن لغة العامة، ويرجع استعمال هذه الألفاظ وهذه اللغة إلى مستوى الفئة المستهدفة، لأن غالبية متتبعي الرياضة هم من عامة الناس متوسطي الثقافة لهذا يلجأ الصحفي إلى المبالغة في البساطة والسهولة للوصول إلى إفهام الجمهور بلغته اليومية، إضافة إلى هذا السبب نجد أن معظم أسماء الرياضات، وأسماء الهيئات والأندية والألقاب والبطولات الرياضية الأجنبية التسمية. وتكرر أسماء أعلام الرياضة الأجنبية وغيرها من مصطلحات الرياضة الغربية نظرا لريادة الغرب في مجال الرياضة في ظل بقاء مثل هذه المصطلحات على حالها دون تعريب أو ترجمة.. فنلاحظ من خلال هذه الدراسة كثرة أسماء الأندية الرياضية وملاعب كرة القدم وأسماء اللاعبين والمدربين الأجانب في صفحات الرياضة.

وكان من ضمن المصطلحات الأجنبية في جريدة " منبر الغرب " ع: 4423؛ أسماء الأعلام والتي كثر استعمالها، كأسماء الأحزاب السياسية والمنظمات والأنظمة العالمية وغيرها من الأسماء التي دخلت إلى اللغة العربية، فنجدها أحيانا معربة تعريبا سليما وأحيانا أخرى تترك على حالها فيوظفها الإعلام ويساهم في انتشارها. وهذا حسب ما هو موضح في هذا الجدول:

الجدول رقم: 02 -

أسماء الأعلام والهيئات: ¹				
	الألفاظ	أصلها	معناها بالفصحى	التكرار
01	مينوسما	اختصار أجنبي	بعثة الأمم المتحدة المدمجة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي.	02
02	الأفلان	FLN فرنسي	اختصار لعبارة "حزب جبهة التحرير الوطني" السياسي من الفرنسية.	02

¹ - منبر الغرب: ع: 4423، الثلاثاء 15 رجب 1436 هـ الموافق لـ 05 ماي 2015 (وهران - الجزائر)، ص 1- ص 04 - ص 06 - ص 7 - ص 8 - ص 09 - ص 10 - ص 11.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

03	أوندا	إختصار فرنسي ONDA	الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة.	04
04	الأبارتيد	Apartheid	نظام عنصري كان سائدا في جنوب إفريقيا.	01
05	اليونيسيف	اختصار أوائل: unicef	لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة united Nation Children's Fund	01
06	غوغل	Google	محرك البحث في الشبكة العنكبوتية العالمية.	01
07	تاس	اختصار فرنسي TAS	المحكمة الرياضية الجزائرية.	02
08	الكونغرس	Congress إنجليزي لاتيني	السلطة التشريعية في الولايات المتحدة الأمريكية. ومعناه: لقاء.	01
09	النازية	Nazism ألماني	ويطلق على أي نظام حكومي أو معتقدات سياسية تشبه تلك التي كانت لألمانيا الهتلرية، مختصر إسم حزب الإشتراكيين الوطنيين من الألمان. national socialists.	01
10	البانتاغون	Pentagon إنجليزي	معناه: الخمس، وهو مبنى خماسي الشكل بواشنطن، وزارة الدفاع الأمريكية، أطلق على الوزارة سنة 1945، عرّبها المجمع بـخماسي الأضلاع أو الزوايا. ¹	03
11	كلاشينكوف	روسي Калашникова	اسم سلاح: بندقية روسية الصنع صنعها الروسي ميخائيل كلاشينكوف ونسبت إليه. ²	02

يقول الدكتور حسن عباس في قضية تعريب الأعلام الأجنبية: "... فإذا اقتصر التعريب على ما ألحت الحاجة إلى تعريبه وحصر ذلك في ألفاظ أعجمية لا تتجاوز الأعلام، وبعض المصطلحات، وأسماء الأجناس، وأشباهها أدركنا غايتها، ونجونا من

¹ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 287.

² - المرجع نفسه: ص 296

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

خطر "التعريب المطلق"، واستطعنا أن نوفق بين المحافظة على لغتنا والمزاحمة في ركب الحضارة المتجددة؛ وإلا تخلفنا. فنقل الأعلام الأجنبية لم يختلف فيه القدامى ولا المحدثون؛ بصقل يسير أو بغير صقل، ولو خالف أوزانها. وإنما الخلاف في أسماء الأجناس والمصطلحات وما يتصل بها؛ أنتقل إلى العربية ولو كان لها نظائر فيها، أم يقتصر النقل على ما ليس له نظائر؟ فكثير من الباحثين يفضلون الرأي الثاني، ويرون فيه وفاء بالغرض، ودفعاً للضرورات الحافزة. فوق ما فيه من صيانة اللغة، والمحافظة على كيانها من سيل العجمة المتدفق الذي يتزايد بتزايد الأزمان...¹ لأن تعريب الألفاظ التي لها مرادف عربي يमित الألفاظ الفصيحة؛ وخاصة إذا كان استعمال المعرب على حساب الفصحى كثير الانتشار كما هو الحال في الصحافة.

إن تعريب الكثير من المصطلحات الحديثة قضى على حياة عدة مفردات عربية قادرة على أداء المعنى المنشود، فما كان هناك بد من التعريب في بعض الحالات التي يتوفر فيها المقابل العربي للمصطلحات الأجنبية، بل ساهم إدخال هذه المصطلحات إلى العربية في إهمال مفردات عربية أصيلة. وهذا ما يترجمه هذا الجدول الذي يحوي الألفاظ الأجنبية التي استخدمت في جريدة "منبر الغرب" ع: 4423، وأكثرها في باب مصطلحات العولمة والمجتمع. كما هو موضّح في الجدول الآتي:

الجدول رقم: - 03 -

مصطلحات المجتمع والعولمة²

الألفاظ	أصلها	معناها بالفصحى	التكرار
01	استراتيجية	فرنسي، لاتيني Stratégie	تخطيط، خطة. 07
02	ديناميكية	Dynamique	حركية 01
03	فيتو	Vito أجنبي	حق النقض 01
04	إيبولا	أجنبي	نوع من الأوبئة وباء. 01
05	الأرشفيف	فرنسي لاتيني يوناني	مجموعات من المعلومات التاريخية، 02

¹ - حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص 139.

² - منبر الغرب: يومية إخبارية وطنية، ع: 4423، الثلاثاء 15 رجب 1436 هـ الموافق لـ 05 ماي 2015 (وهران- الجزائر)، ص 02- ص 03- ص 04- ص 05- ص 06- ص 07- ص 09- ص 10- ص 19- ص 20- ص 21.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

	تحفظ في مكان يسمى أرشيف.	Archive		
01	الإطار الوظيفي الملائم لمجموعة من الموظفين.	cadre فرنسي	الكوادر	06
01	الشبكة العنكبوتية.	Internet إنجليزي	الأنترنت	07
03	جهاز لنقل الصور والأصوات بواسطة الموجات الكهربائية ¹ . عربّت: تلفزة	Télévision فرنسي	التلفزيون	08
01	العرف السياسي	Protocole	بروتوكول	09
01	البرلمان: الهيئة التي تمارس السلطة التشريعية في الدولة.	إنجليزي، لاتيني Parliament	برلمانيين	10
02	فرنسية جزائرية	فرنسي	فرانكو جزائرية	11
05	آلة التصوير	Camera إنجليزي	كاميرات	12
02	تشكيلات من فرق تتألف من متطوعين مدنيين. قوات دائمة أو مؤقتة تشكل من رجال الطبقة المتوسطة في أي مجتمع.	Militia لاتيني	ميليشيات	13
01	المدير، المسير.	Directeur فرنسي	الديريكتور	14
04	السطو على سفن البحار ويستخدم حاليا بمعن النسخ بطريقة غير مشروعة. ²	إيطالي، لاتيني carsaro	القرصنة	15
03	أحد مواقع شبكة لتواصل الاجتماعي	Twiter	تويتر	16
01	تصويرية.	إنجليزي، مركب Photographic	فوتوغرافية	17
01	حكم الشعب demos kratos	فرنسي لاتيني يوناني demokratia	ديمقراطية	18
01	أستاذ	Professor فرنسي لاتيني	البروفيسور	19
01	منطقة تابعة لبلد ما أو خاضعة لنفوذه.	Κλίμα يوناني	الإقليم	20
	البهو.	Salon فرنسي	الصالون/ صالونات	21
14	سوق مستمرة منتظمة تقوم على أساس تلاقي العرض والطلب. ³	Burse فرنسي	البورصة	22

¹ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 58.

² - المرجع نفسه: ص 106.

³ - المرجع نفسه: ص 47.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

23	كو اليس	فرنسي، coulisse	الدهاليز ¹	02
24	الفانتازيا	إيطالي لاتيني، يوناني Fantasia	خيال جامع، نزوة.	01
25	كوميديا	لاتيني يوناني	الفكاهة Comedia	02
26	بيداغوجيا	Pédagogie	فن تربية التلاميذ وتعليمهم. ² علم التربية وأصول التدريس.	02

من خلال هذا الجدول يتبين لنا استعمال الألفاظ الأجنبية العالمية والمحلية المتداولة بين الناس؛ والتي نجد لها أحيانا ما يقابلها من ألفاظ فصيحة أقرتها مجامع اللغة العربية، وأحيانا أخرى يتعذر المرادف الفصيح فيكون معنى اللفظ الأجنبي طويلا فيلجأ الصحفي إلى اللفظ الأجنبي فقط أو يشير إلى المعنى الفصيح ثم يورد اللفظ الأجنبي، وأحيانا يورد اللفظ الأجنبي بين مزدوجتين ويورد معه معناه الفصيح، هي حالات مختلفة رصدناها في هذا العدد من " جريدة منبر الغرب". والإقبال على تعريب المصطلحات الأجنبية ظاهرة قديمة لها أهميتها التي أقرها علماءنا العرب القدماء والمحدثين، لكن طرق وعمليات التعريب عندهم كانت تسير وفق قواعد العربية فيكون نتاج ذلك إثراء المعجم العربي وتطوير اللغة العربية وتجديدها وفق متطلبات العصر، أما إذا خالف التعريب القواعد العربية فأدخلت المصطلحات الأجنبية إلى لغتنا عشوائيا دون ضابط يحكما أو هيئة رسمية تجيز استعمالها ونسبها إلى العربية (باعتبار أن كل ما عرب فهو عربي) فحينها لن يكون للتعريب تلك الأهمية التي أشار إليها علماء اللغة، بل يصبح التعريب بهذا الشكل خطرا يهدد اللغة العربية ويغرقها في سيل من تدفق الألفاظ الأجنبية الدخيلة.³ وهذا ما تشهده العربية في وسائل الإعلام، ولعل دراستنا للصحافة الجزائرية المكتوبة خير دليل على وصف حال اللغة الإعلامية التي غزتها الألفاظ الأجنبية في شتى المجالات رغم وجود المرادفات العربية الفصيحة.

¹ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 119.

² - أبو محمد يزيد: الرشيد معجم الجيب عربي - عربي، دار الرسالة، الجزائر، (د.ت)، ص 98.

³ - حسن عباس: حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص 237.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

وتعد مصطلحات العلوم والتقنيات والإعلام الآلي وأسماء المبتكرات من أكثر الألفاظ التي رصدناها في هذه الدراسة الميدانية وهذا ما يوضحه الجدولين التاليين:

الجدول رقم: - 04 -

مصطلحات العلوم والتقنيات				
الألفاظ	أصلها	معناها بالفصحى	التكرار	
01	كمبيوتر	إنجليزي computer	الحاسوب	01
02	التكنولوجيات	يوناني Tekhnologia	نسق من معارف التقنية مستمدة من علوم مختلفة تهدف إلى تطوير الانتاج وتوزيع وسائله. ¹ تقنيات.	02
03	الأنسولين	إنجليزي Insulin	هرمون تعديل نسبة السكر في الدم.	03
04	الجلوكوز / الغلوكوز	فرنسي Glucose يوناني	سكر بسيط.	02
05	الهرمون	إنجليزي يوناني Hormone	إفرازات الغدد الصم في جسم الانسان.	01
06	سناك	إنجليزي Snack	حبوب فطور الصباح.	01
07	فيروس	لاتيني virus	كائنات دقيقة لا ترى تحدث بعض الأمراض وفيروس الحاسوب. ²	01
08	فيتامين C	إنجليزي Vitamin	مادة عضوية متنوعة توجد بقلّة في كثير من الأطعمة. فيتامين ج.	02

الجدول رقم: - 05 -

مصطلحات التجميل				
الألفاظ	أصلها	معناها بالفصحى	التكرار	
01	المكياج	فرنسي maquillage	التزين، التبرج.	10
02	الأكسسوار	فرنسي Accessoir	أشياء إضافية للتزيين ³	01
03	الآيلينر	إنجليزي	يستخدم في تزيين العيون.	03
04	موضة	لاتيني إيطالي Moda	يطلق لوصف طراز الملابس.	01
05	الشامبو	Champooing	غسل للشعر	06

¹ عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 57.

² المرجع نفسه: ص 104.

³ المرجع نفسه: ص 18.

06	البلسم	أرامية	ما تعالج به الحروق من الدهون. ¹	02
----	--------	--------	--	----

أغلب المصطلحات التي رصدناها ومثلناها في الجدول الرابع 4 والخامس 5 دخيلة على اللغة العربية. وهي مسميات لما أنتج الغرب من مبتكرات وإبداعات في شتى مجالات الحياة، ولم نبذل نحن جهداً أكبر من تعريبها بأقل تغييرات وأخف التعديلات مما ساهم في إغراق لغتنا بالدخيل وهي في غنى عنه؛ لما تمتاز به من مرونة واشتقاق ومجاز... فكيف ننتظر أن تزدهر اللغة العربية الفصحى وتكثر مفرداتها في المجال العلمي مثلما هي مزدهرة في المجال الأدبي، ونحن نستهلك ولا ننتج، نقلد ولا نبدع، نتأثر ولا نوثر...؟² والتعريب سلاح ذو حدين يكون ذا فائدة إذا أحسن استعماله وفق الطرق والقواعد العربية التي وضعها العلماء، كما أنه قد يشوه الرصيد المعجمي للغة بإدخال ما هو دخيل عنها فيها فتنتشر مثل هذه الألفاظ الأجنبية في المدارس وتشيع بين العامة من الناس والمتقنين يقول الدكتور حسن عباس: "أرى أنه لا يجوز أن نأخذ كلمة عربية ونضعها لاصطلاح علمي خاص؛ لأن ذلك يضيق دائرة اللغة. ففي اللغة العربية كلمات كثيرة تؤدي معنى واحداً؛ مثل: النشر، الإذاعة، والإعلان، فإذا خصص النشر بشيء والإذاعة بشيء، والإعلان بثالث - فإن هذه الكلمات الثلاث تخرج عن دائرة الاستعمال الأدبي العام؛ فتضيق اللغة. ولذلك فإما أن نرجع إلى التعريب، وإما أن نرجع إلى الاشتقاق."³

ب- إحصاء وتحليل الألفاظ العامية المستخدمة في جريدة "منبر الغرب":⁴

إذا كان تأثير الاستعارات من اللغات الأجنبية سلباً على صحافتنا وعلى لغتنا فهذا لأنه يمس المعجم العربي مباشرة فيشوهه ويميت كثيراً من ألفاظه التراثية ويدخل عليه ما هو مخالف لبنية الكلمات العربية فتختل الفصحى وتتغرب الألسن. وهذا ما أحدثته العامية أيضاً في لغتنا إلا أن تأثير العامية لا يشمل المعجم فقط بل يتعداه إلى كل

¹ - هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، ص 346.

² - مصطفى محمد الحسنائي: واقع لغة الاعلام المعاصر، ص 204.

³ - حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، حسن عباس: اللغة والنحو بين القديم والحديث، ص 249.

⁴ - منبر الغرب: يومية إخبارية وطنية، ع: 4423، الثلاثاء 15 رجب 1436 هـ الموافق لـ 05 ماي 2015 (وهران - الجزائر).

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

مستويات اللغة. فمن خلال هذه الدراسة الميدانية لجريدة " منبر الغرب " قمنا برصد الألفاظ العامية، كما هو موضح في هذا الجدول:

الألفاظ العامية ¹				
الألفاظ	أصلها	معناها بالفصحى	التكرار	
01 الحوش	عامي	الفناء.	01	
02 يعيشن	عامي	يَعِشْنَ.	01	
03 فـاتورة التليفون	عامي أجنبي	كشف حسابات المكالمات الهاتفية.	01	
04 الخمارات	عامي	مفرده: الخمار: ويجمع: خُمَر، خُمَر، أخْمرة: كل ما ستر. ²	02	
05 الشكارة	عامي	الكيس.	02	
06 الحمري	عامي	فريق مولودية وهران	04	
07 مولودية	عامية	إسم يطلق على فرق كرة القدم الجزائرية.	10+	
08 الموب	فرنسي MOB	اختصار لمولودية بجاية.	04	
09 الصامية، الصام	عامي جزائري	فريق كرة القدم: سريع المحمدية	06	
10 مونديال	Mondial فرنسي	الترجمة الحرفية عالمي ويقصد به مباريات كأس العالم لكرة القدم. ³	01	
11 أنتم هايلين	لهجة مصرية	أنتم رائعون	01	
12 العيال كبرت	لهجة مصرية	كبر الأطفال	01	
13 لم يشتريها أحد	عامي	لم يشتريها أحد	01	

في تحليلنا لهذا الجدول يمكن القول أن العامية هي جزء من لغة الصحافة الجزائرية التي أصبحت خليطا من العامية والفصحى واللغات الأجنبية، إذ يلجأ الصحفي الجزائري إلى استعمال ألفاظ من معجم العامية ويعبر بأساليب العامة التي تستغني عن الإعراب، ويفتح مقالته بعناوين عامية، وتتجسد العامية بكثرة في مجال الرياضة الذي يستقطب العامة بكثرة، ومجال الترفيه والنكت وأحوال الناس، وتجدر الإشارة إلى أن معجم العامية

¹ - منبر الغرب: يومية إخبارية وطنية، ع: 4423، الثلاثاء 15 رجب 1436 هـ الموافق لـ 05 ماي 2015 (وهران- الجزائر).

² - موقع معجم المعاني الجامع: 2015-05-26. <http://www.almaany.com>

³ - عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، ص 141.

الفصل الثالث (التطبيقي): توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

الجزائرية هو معجم أجنبي أيضا باعتبار العامية الجزائرية مزيج من الفرنسية واللهجات المحلية. فالألفاظ التي وردت في باب: توظيف الألفاظ الأجنبية في جريدة " منبر الغرب" (في هذا البحث) تعد عامية أيضا بالنسبة للمجتمع الجزائري.

" وإذا نظرنا إلى العامية في الوقت الحاضر نجدها تمثل خطرا كبيرا على اللغة الفصحى كمقوم فكري واجتماعي للمجتمع العربي والأمة الإسلامية قاطبة.¹

خلاصة:

إن أغلب الحكومات العربية تنتظر من الجامعات والهيئات العلمية القيام بمهمة تطويع اللغة العربية، ولا يظهر أنها تشعر بضرورة القيام بشيء آخر، والواقع أن عمل العلماء، لا يمكن أن يأتي بنتائج حاسمة في هذا المجال، كما في المجالات الأخرى إلا إذا قامت السلطة السياسية في كل بلد برسم الطريق أو على الأقل بإزالة بعض المتناقضات الصارخة التي ظلت تواكب السياسة اللغوية في معظم الأقطار العربية...² والواقع يثبت أن مهمة تطويع اللغة العربية لا تتم إلا إذا كانت برعاية الحكومات العربية وجهود الجامعات العربية والهيئات العلمية، وقطاع التعليم ووسائل الإعلام. وغياب أي طرف من هذه الأطراف عن تأدية مهامه؛ يفسح المجال للعاميات واللغات الأجنبية لتشويه العربية الفصحى، ويعرقل تطورها في ظل التحديات والعقبات التي تواجهها.

¹- مصطفى محمد الحسناوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 206.

² - المرجع نفسه: 204.

خاتمة:

تعيش العربية في هذا العصر عدّة عقبات وتحديات ولعل أهمها مشكل الازدواج اللغوي بين العربية الفصحى واللهجات العامية، ومشكل خصوم العربية، ومشكل مناهج تعليم العربية، ومشكل الإعلام العربي، فأكثره إعلام ملحون، هجين اللغة، محلي اللهجة. ولعل الإعلام العربي أكبر دليل على ما تشهده العربية - حالياً - من ضعف وتشويه؛ فمن خلال معالجتنا لظاهرة توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة (نظريا وتطبيقيا) تبين لنا أن استعمالات هذه الألفاظ طغت في مجالات: الرياضة والترفيه وأخبار المجتمع، كما تجسدت أغلبها في المصطلحات والتعابير التي نتجت عن التطور العلمي والعولمة والتي روّج لها الإعلام الغربي فتقبّلتها المجتمعات العربية وضمّتها إلى معجمها، كما تجسدت في المصطلحات الأكثر تداولاً بين عامة الناس، فبدت لغة الصحافة المكتوبة مبتذلة وهجينة نظراً لتوظيف الدخيل والعامي وركيكة الأساليب لأنها منقولة عن التعابير العامية والأجنبية وتجسدت في القوالب الجاهزة الرديئة المتكررة، وهذا في ظل استهتار الصحفيين وضعف مستواهم اللغوي وأعدّارهم العديدة. وأكثر ما يعاب على الصحافة الجزائرية المكتوبة هو إقحام الألفاظ الدخيلة والعامية رغم وجود مرادفات الفصيحة؛ فإهمال الصحفيين للفصح وتبنيهم للدخيل على حسابه؛ يساهم في موت كثير من الألفاظ العربية الفصيحة وفي اختلال المعجم العربي وتشويه العربية الفصحى باعتبار الصحافة واسعة الانتشار بين الناس ولها تأثير قوي في لغة المجتمع، وهذا ما يتمظهر في صحافتنا التي لا تكاد تخلو صفحة من صفحاتها من الدخيل والعامي. لكن بالرغم مما يصدر عن الصحافة من إقحام لمصطلحات جديدة غريبة عن العربية: عامية كانت أو أجنبية دخيلة، لا يمكن إلقاء اللوم على الصحفيين وحدهم واتهامهم بالعبث بالمعجم العربي والإخلال بقوانين الفصحى (في جميع الحالات)؛ فالصحفي أثناء تحريره الفوري لمقاله قد لا يجد لهذه المصطلحات مقابلاً فصيحاً فيلجأ أحياناً إلى ترجمتها حرفياً أو الاستعانة باللغة العامية. ونحن بهذا الصدد لا ندافع عن هذا الموقف أو نبرر مثل هذه التصرفات، والبحث عن المصطلح الدقيق المعبر عن المعنى المقصود إذا لم يكن متاحاً قد يُفوّت على الصحافي نشر المعلومة في وقتها فتفقد قيمتها وتفقد بذلك الوسيلة الإعلامية مصداقيتها، فنجد من الإعلاميين من هو جاهل بالفصاحة

وهذا بسبب ضعف مستوى تلقين اللغة خلال مساره التعليمي، ونجد من هو متكاسل عن البحث والاجتهاد، ومنهم من هو مضطر لذلك، فاللوم يقع على الصحفي المتكاسل أو الذي يعتمد استعمال الدخيل مع علمه باللفظ أو التعبير الفصيح الملائم، كما يقع على المعنيين بالتدقيق اللغوي في الصحيفة وعلى الجهة المسؤولة عن توظيف أشخاص دون المستوى اللغوي المطلوب، كما أن المجامع اللغوية تتحمل أيضا إلى جانب الإعلام جزءا من وزر انحطاط اللغة وإغراقها في سيل الدخيل والعامي والأخطاء اللغوية الشائعة فعملها وشغلها الشاغل يجب أن لا يخرج عن نطاق تطويع وتطوير اللغة والحفاظ عليها وصيانتها دون تماطل أو تراخ والإسراع في إيجاد مرادفات للكلم الهائل للمصطلحات الوافدة إلينا في تسارع بالبحث والاشتقاق والتعريب والترجمة الآمنة.

إن التمسك بالعربية من جانب الثوابت الرئيسة فيها، وإفساح باب التطور واسعا أمامها وأمام أبنائها، بحيث لا يُطلب منهم أن يعيشوا عصورا غير عصورهم، ولا يُخلى السبيل أمام المطالبين بالنكوص عن العربية والعروبة؛ بحيث لا تغرق العربية في الجمود فتموت، ولا تنتشت في بحر الحداثة والدعوات الهدامة بحجة مواكبة العولمة فتفقد هويتها وأصالتها: هذا يقود اللغة العربية إلى خوض غمار العولمة بالتسلح بالهوية العربية وهذا بالافتخار بالتراث اللغوي الثري وبالثقة بقابلية العربية للتجديد ومواكبة التطور العلمي والعولمة لما تمتاز به من خصائص تتيح لها إثراء معجمها بكلمات جديدة دون الإخلال بقواعدها أو محاكاة اللغات الأجنبية (لسبب ودون سبب).

يقول د. محمد الحسناوي: " ليس من المبالغة أن نقول بأنه لم تُظلم لغة في التاريخ من طرف المحسوبين على النطق بها كما ظلمت [بضم الظاء] العربية في العصر الحاضر." فالحفاظ على اللغة العربية وتطويرها وصيانة معجمها من الأجنبي والعامي يتم بتضافر جهود المجامع اللغوية العربية وعلماء اللغة و جهود الإعلاميين والناشرين، وجهود الأساتذة والمعلمين في المدارس والجامعات، بالإضافة إلى دعم السلطات السياسية وسعيها نحو رقي لغتنا تعليميا وإعلاميا وذلك بإعادة النظر في المنظومات التعليمية، ومراقبة استعمالات العربية في وسائل الإعلام وترشيدها.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع، دار الفجر الإسلامي، الجزائر، ط 10، 1423هـ - 2002م.

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي: الخصائص في فلسفة اللغة العربية، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، (د. م)، ط2، 1956م.
2. ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1967 م.
3. أبو محمد يزيد: الرشيد معجم الجيب عربي - عربي، دار الرسالة، الجزائر، (د.ت).
4. أحمد حمدي: الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات، دار هومة، الجزائر، ط2، 2007م.
5. أحمد محمد خلف الله وآخرون: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما إبراهيم مذكور؛ ماضيه وحاضره، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1963-1966م، ج1.
6. أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م.
7. أحمد مختار: تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية للطباعة، 1970م.
8. اسماعيل إبراهيم: فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، دار الفجر، مصر، ط1، 1998م.
9. أندري مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: أحمد حمو، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985م.
10. أنور الجندي: الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
11. جيلالي عباس: سلطة الصحافة في الجزائر؛ الحرية الرقابة والتعظيم، مؤسسة الجزائر كتاب، تلمسان، ط2، 2002م.
12. حاطوم، أحمد: اللغة ليست عقلا، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1988-1993، ج2.
13. رمضان عبد التواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000م.

14. الزبير سيف الاسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984م، ج5.
15. سامي شريف، أيمن منصور ندا، اللغة الإعلامية: المفاهيم - الأسس - التطبيقات، القاهرة، 2004م.
16. سمير سعيد حجازي : معجم المصطلحات الحديثة في علم النفس، علم الاجتماع، ونظرية المعرفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م.
17. سهام مادن: الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011م.
18. شاهين عبد الصبور: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984.
19. صالح بلعيد: اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م.
20. صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر، 2002م.
21. طارق سيد أحمد خليفي: معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، ط1، 2008م.
22. عباس حسن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، مصر، ط2، 1971م.
23. عبد الرحمان عزي: الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، الدار المتوسطة، ط1، 2009م.
24. عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار قباء، القاهرة، 2000م.
25. عبد العزيز شرف: التفسير الإعلامي لأدب المقالة، دار المعرفة، مصر، 1995م.
26. عبد العزيز شرف: اللغة الإعلامية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م.
27. عبد العزيز شرف: المدخل إلى علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، دار نوبار، القاهرة، ط1، 2000م.

28. عبد العزيز شرف: المدخل إلى وسائل الإعلام، الصحافة-الإذاعة-التلفزيون-السينما-المسرح-أقمار الاتصالات، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1969م.
29. عبد الفتاح عفيفي: علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.
30. عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي: معجم دلالي تأثيلي للألفاظ والأعلام الدخيلة المعاصرة الشائعة في لغة الصحافة، موقع رحي الحرف، 1429هـ -2008م. (نسخة إلكترونية).
31. عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، المعارف، مصر، 1968.
32. عمر بلخير: الخطاب الصحافي الجزائري المكتوب دراسة تداولية، دار الحكمة، الجزائر، 2009م.
33. فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2006م.
34. كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، عربي-انجليزي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1989م.
35. كمال الحاج: الإعلام النامي، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق، ط1، 2008م، ص 406.
36. مجد البرازي: مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989م.
37. مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.
38. المجلس الأعلى للغة العربية: اللغة العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
39. محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1985م.
40. محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية دراسات تحليلية مقارنة للكلمة العربية، دار الفكر، بيروت، ط6، 1975م.
41. محمد المنتصر الريسوني: عثرات الأقلام والألسنة، دار ابن حزم، (د.م - د.ت).

42. محمد حسن عبد العزيز: التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.
43. محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، 1978م.
44. محمد محمد يونس علي: الميسر في فقه اللغة المطور، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
45. محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، مج 4، دار الفجر (د. م)، 2003م.
46. محمد نادر السيد: لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت).
47. محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903 إلى 1931، وزارة الثقافة، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ج2.
48. محمود تيمور: مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1956.
49. محمود خليل، محمد منصور هيبية، إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، القاهرة، 2002.
50. مصطفى محمد الحسنوي: واقع لغة الاعلام المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
51. نبيل حداد: في الكتابة الصحفية السمات - المهارات - الأشكال - القضايا، دار الكندي، الأردن، 2002م.
52. نسيم الخوري: الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، يناير 2005م.
53. نفوسة زكريا: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، دار الثقافة، الإسكندرية، 1964.
54. نور الدين تواتي: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009م.
55. هلا أمون: معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، دار القلم، بيروت، لبنان، (د. ت).

56. يوهاك فاك: اللغة العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخاقاني، مصر، 1980م.

المجلات:

57. مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدورة السابعة وستون، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع 94.

58. مجلة الثقافة العربية، بنغازي، العدد 27، 1990م.

59. مجلة العربي، الكويت: العدد 229، 1983.

60. مجلة: حوليات جامعة الجزائر، رقم 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م.

المراجع الأجنبية:

61. Dubois J. (1973). Dictionnaire de linguistique, Larousse , Paris.

البحوث العلمية الجامعية:

62. لعام حبيبة: مستقبل الصحافة المكتوبة في الجزائر في ظل الصحافة الإلكترونية، دراسة ميدانية لجرائد الغرب، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر (تخصص وسائل الإعلام والمجتمع)، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة مستغانم، الجزائر، 2012-2013م.

مواقع الأنترنت:

63. هناء محمد: وسائل الإعلام وواقع اللغة العربية، القاهرة، 22/04/2001، موقع إسلام ويب: <http://www.islamweb.net/mainpage>

64. صالح بلعيد: دراسة في لغة الإعلام نشر: في 15-08-2008م. <http://www.djazairss.com>

65. معجم المعاني الجامع: 25-05-2015م - <http://www.almaany.com>

الصفحة	العنوان
ب	المقدمة
06	المدخل
	الفصل الأول
	اللغة العربية في الصحافة المكتوبة
12	1- مفهوم اللغة ووظائفها الأساسية
14	2- اللغة العربية الفصحى مفهومها وخصائصها
14	أ- مفهوم اللغة العربية الفصحى
15	ب- خصائص اللغة العربية الفصحى
20	3- مفهوم اللغة الاعلامية
21	4- خصائص اللغة الإعلامية
25	5 - اللغة العربية في الصحافة المكتوبة
25	أ- مفهوم الصحافة المكتوبة.
26	ب- نشأة الصحافة العالمية وتطورها.
27	ج- الصحافة العربية.
28	د- اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.
	الفصل الثاني:
	الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة المكتوبة
42	1- ظاهرة الأخطاء اللغوية الشائعة في استعمال العربية الفصحى
42	أ- مفهوم الخطأ في اللغة
44	ب- الخطأ والتطور اللغوي
45	ج- الأخطاء اللغوية الشائعة في اللغة المكتوبة
48	د- الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة المكتوبة
49	2- توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة
50	أ- مفاهيم: اللفظ الأجنبي - المعرب - الدخيل
53	ب- عوامل توظيف الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة.

- ج- الألفاظ الأجنبية في الصحافة المكتوبة. 55
- 3- لغة الصحافة المكتوبة بين العامية والفصحى 61
- أ- مفاهيم: اللفظ العامي - اللغة العامية - اللهجة 61
- ب- عوامل ظهور الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة 63
- ج- علاقة الفصحى بالعامية 64
- د- الألفاظ العامية في الصحافة المكتوبة 65

الفصل الثالث (التطبيق):

توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة

- 1- لغة الصحافة الجزائرية المكتوبة 70
- 2- دراسة معجمية للصحافة الجزائرية المكتوبة: جريدتي: " البلاغ " و " 73
الجزائر الجديدة " نموذجاً:
1. الألفاظ الأجنبية والعامية. 73
2. الألفاظ المستحدثة. 81
3. الأخطاء اللغوية الشائعة. 82
- 3- توظيف الألفاظ الأجنبية والعامية في الصحافة الجزائرية المكتوبة 83
"جريدة منبر الغرب" نموذجاً
- أ • إحصاء وتحليل الألفاظ الأجنبية المستخدمة في جريدة "منبر الغرب". 83
- ب • إحصاء وتحليل الألفاظ العامية المستخدمة في جريدة "منبر الغرب". 92
- الخاتمة 94
- المصادر والمراجع 97
- الفهرس 102